





الى دين الاسلام ويؤيد قولنا والذين اهتدوا
 زادهم هداً **الثالث** ان المقصود بالهداية هو النوا
 كما في قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم فكان مغناه اهدانا
 الى طريق الجنة ثواباً **الرابع** اهدانا للدين الحق في مستقبل
 العمر كما هديتنا اليه في الماضي وهذا ليس بمحذور
 لان الدعاء عبادة وفيها اظهار الانقطاع الى الله **مسألة**
 يجوز ان يكون لنا في الدعاء به مصلحة في ديننا
 كما نقصدنا بان نكسر التسميع والتحميد والتهليل والتكبير
 والتعجيد والتقديس والاقرار بالتوحيد وغير ذلك
 من المعاز وان كنا معتقدين لجميع ذلك **السادس**
 ان اشياء كثيرة تكون اصلح لنا اذا اسألناها واذا

لم نسالها لا تكون مصلحة وهو امر خفي يعلم الله
 فيكون ذلك وجهاً في حسن المسئلة وليكن هذا
 اخر ما اردت ايراده في شرح الاربعين بعون الله
 الموفق والمعين فله الحمد على انعامه وعلى ان شفع
 ابتداءه بحسن خاتمه اللهم اجعله خالصاً لوجهك
 الكريم وتقبله منا انك انت السميع العليم واتفق الفقهاء
 منكم بحول الله المنعم لسبع خلون من ذبحة الحرام
 سنة اربع عشرة بعد الف وثلثمائة من هجرة نبينا المعظم

صلى الله عليه وآله الكرام

ما هطل غمام وهدى حمام

ط ط ط

ان كتاب الله وثانيها ان الاسلام **والثالث** ان ^{الله} الذي لا يقبل من العباد غير **والرابع** ان النبي ^{صلى الله عليه وسلم} والاولى
 القائمون مقامه وهو المروي في اخبارنا والاولى حمل
 الاية على العموم حتى يدخل جميع ذلك فيه لان الصراط
 المستقيم هو الدين الذي امر الله به من التوحيد والعدل
 وولاية من اوجب الله طاعته انتهى ويؤيد في الجملة
 ما رواه الصدوق عليه الرحمة والوصو في الفقيه عن ابي جعفر
 عليه السلام قال رُبِنَ الاسلام على خمسة اشياء على ^{اصول}
 والزكوة والحج والصوم والولاية **والخامس** قوله انك
 على لاية على المراد تمشية صلوات الله عليه واله على دين الاسلام
 الله بكل ولايته وخلافة عليه السلام كما يرشد اليه

ما انزل الله سبحانه يوم خلافة في غدير خم من قوله تعالى
 اليوم اكملت لكم دينكم وانميت عليكم نعمتي ورضيت
 لكم الاسلام ديناً **تتميم** في نفع جسيم اعلم ان قول الله
 العظيم اهدنا الصراط المستقيم ههنا سوال مشهور ^{تقرين}
 ان الخلق قد هداهم الله عز وجل بارسال الحجة وانزال
 الكتاب والدعاء بالشئ الذي يكون حاصله يلزم منه ^{لعبش}
 وتحصيل الحاصل وهو مذموم عقلاً عند العقلاء ^{مذمة} فاما
 في سوال الهداية من الله بقوله اهدنا الصراط المستقيم
 والجواب **بوجوب احدها** ان معناه ثبتنا على الدين ^{الحق}
 وهذا كما يقول القائل لمن ياكل كل اى اشتهر على الاكل
الثاني المراد منه طلب زيادة الهداية اي زحنا هداية

الصّادق عليهما السلام في قول الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
 قال يقول ارشدنا الى الطريق المستقيم ارشدنا للزوم الطريق
 المودع الى محبتك والمبلغ دينك والمانع من ان نتبع
 اهلنا فانعطبوا وناخذ بارايينا فنهلك **الثالث** قوله
 فاستمسك بالذي اوحى اليك اي تمسك واعتصم
 ارسل اليك من القرآن بان تتلو حق تلاوته وتتبع
 اوامر وتنتهي عما نهى فيه عند انك على صراط مستقيم
 اي على دين حق وصواب وهو دين الاسلام **الرابع**
 قوله عليه السلام انك على ولايتي علي وعلى هو الصراط المستقيم
 يستفاد من ان الصراط المستقيم يطلق تارة على ولايت
 امير المؤمنين علي ابي طالب ومرة على نفسه عليه السلام

كما رواه ايضا علي بن ابراهيم القمي في تفسيره عن ابي
 عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله اهدنا
 الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين صلوات الله عليه
 ومعرفة والدليل على انه امير المؤمنين عليه السلام
 قوله نعم وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو **المنسب**
 عليه السلام في ام الكتاب في قوله اهدنا الصراط المستقيم
 وهكذا بهذا الاسناد في معنى الاخبار ايضا وفيها
 عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام
 نحن ابواب الله ونحن الصراط المستقيم الحديث **الخامس**
 بهذا المعنى كثير وقال العلامة امين الدين الطبري
 في معجمه قيل في معنى الصراط المستقيم وجه احدها

على ولاية عليٍّ وعلى هو الصراط المستقيم **اقول قبل**
التوضيح انه لما كان دأب الشيعة المخلصين فتح الكلام
 وختمه بذكر ائمة الدين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
 ما سقى المؤمنين بالعذب المعين اريدت ختم الارباب
 بذكر خير يتضمن فضيلة امير المؤمنين علي عليه السلام
 ليكون بالمسك ختم الكلام فاقول وبالله التمسك
 الطرف في هذا الحديث الشريف والخبر الرفيع لطرفي
 وجه **احدها** ان الثمالى الراوى لهذا الحديث هذا هو
 الثمالى ثابت بن دينار والثمالى روى عن العرب والهمزة
 نسبة الى ذلك وهو من رجال الحديث ثقة ثبت يروى
 عن علي بن الحسين وابي جعفر عليهما السلام وقد يروى عن

عن ابي عبد الله عليه السلام **الثمالى** الروى على ما في القاموس
 الاشاق والكاتب والكتوب والوسالة والالهام
 الكلام الخفي وكل ما القيت الى غيرك واوحى اليه بغية
 والهمة انتهى ومسك بالشيء وامسك ومسك
 تماسك وتمسك واستمسك كلها بمعنى اعتصم به
 والصراط اصله بالسين لانه مشتق من السراط بمعنى
 الجري وبالصاد لغة فصيحته بمعنى السبيل والطريق
 الواضح والصراط المستقيم هو الدين الحق الذي لا يقبل
 من العباد غير واما سمي الدين صراطاً لانه يورث
 من يسلكه الى الجنة كما ان الصراط يؤد من يسلكه الى النقص
 وفي معاني الاخبار وكذا في عيون الاخبار عن جعفر بن محمد

فَايَاكَ وَالْقَوْلَ بِالْجَبْرِ وَالْقَوِيضِ وَعَلَيْكَ بِالْقَوْلِ بِالْأَمْرِ
الْأَمْرَيْنِ وَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْيَقِينِ مَفُوضًا أَمْرًا إِلَى
اللَّهِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَأَنَّ الْقَاتِلِينَ بَعْضًا لَا تَسْبِغُهُمْ عَقَابَةٌ
مِنَ الْعَذَابِ وَالْأَخْبَارُ فِي ذَلِكَ الْبَابِ كَثِيرَةٌ مُسْتَفِضَةٌ
مِنَ الْأُئِمَّةِ الْأَطْيَارِ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ
فِي بَابِ الْجَبْرِ وَالْقَوِيضِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
إِنَّ النَّاسَ فِي الْقَدَرِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ أَجْبَرَ النَّاسَ عَلَى الْمَعَاةِ فَهَذَا أَقْدَرُ ظَمِ اللَّهُ فِيهِ
فَهُوَ كَافِرٌ وَرَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ مَفُوضٌ إِلَيْهِمْ فَهَذَا قَدْ
أَوْهَنَ اللَّهُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ كَافِرٌ وَرَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ كَلَّفَ
الْعِبَادَ مَا يَطِيقُونَ وَلَمْ يَكْلَفْهُمْ مَا لَا يَطِيقُونَ وَإِذَا أُنْزِلَ

حَمْدُ اللَّهِ وَإِذَا اسَاءَ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ فَهَذَا مُسْلِمٌ بِالْبَلِغِ أَيْ
مُؤْمِنٌ كَامِلٌ وَمِنْهَا مَا فِيهِ عَزَائِلُ الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ مَنْ قَالَ بِالْعَشْبِيَّةِ وَالْجَبْرِ
كَافِرٌ مُشْرِكٌ **الحديث الرابع** بِالْإِسْنَادِ السَّانِعِ
عَنْ شَيْخِنَا الْحَافِظِ الْأَمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ ثَقَرِ الْإِسْلَامِ
مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمَنَامُ وَأَذْخَرَ بُحْبُوحَهُ
دَارَ السَّلَامِ مَا رَوَاهُ فِي أَصُولِ الْكَافِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْدِ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَسَايِينِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ
مَادٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَمْسَكَ
بِالَّذِي وَحَى إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ إِنَّكَ

مُشْرَكَ وَفِي خَيْرٍ مِّنْ قَالَ بِالتَّقْوِيَةِ فَقَدْ اخْرَجَ اللَّهُ عَنْ
سُلْطَانِ الْحَدِيثِ بَلْ أُمْرَيْنِ الْأَمْرَيْنِ وَهُوَ كَوْنُ الْوُثَا
مِنَ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْعَيْشِ وَالْأَحْيَاءِ وَالْأَمْثَلِ وَشَيْئٌ
بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ وَارَادَتِهِ وَمَشِئَتِهِ وَأَنَّ الْأَفْعَالَ
الضَّادَّةَ مِنَ الْعِبَادِ كُلِّهَا وَأَقَرُّ بِقُدْرَتِهِمْ وَاخْتِيَارِهِمْ
أَنَّ الْعَبْدَ لَيْسَ بِمُجْبُورٍ عَلَى فِعْلِهِ بَلْ هُوَ فَاعِلٌ فَيُخْتَارُ وَلَكِنَّ
عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْأَلْبَانَ وَالْأَعْضَاءَ وَالْقَوَى لِمَنْ يَجْعَلُ
الْإِنْسَانَ مَا يَجْعَلُ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْحَدِيثِ
الْقَدِيمِ يَا بَنِي آدَمَ عَمَلْتُ لَكُمْ الْقَوَى الَّتِي جَعَلْتُهَا
أَيُّ بِالْأَلَا الَّتِي خَلَقْتُهَا فِيكَ بِقُوَّتِي وَقُدْرَتِي ثُمَّ أَمَرَ
بِاتِّبَانِ الْفِعْلِ الْحَسَنِ وَنَهَاهُ عَنِ ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي

مِنْ هَلَاكِ عِزِّ بَيْتِهِ وَيُجْلِي مَرْجَحَهُ عَنِ بَيْتِهِ وَذَلِكَ
لَطْفٌ مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
عَنِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ
الطَّيِّبِينَ مَا دَارَ السَّمَوَاتُ حَوْلَ الْأَرْضِينَ وَرَوَى
فِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا جَبَرَ وَلَا تَقْوِيَةَ
لَكِنْ أُمْرَيْنِ أَمْرَيْنِ قَالَ الْوَأَوَّلُ قُلْتُ وَمَا أَمْرُ بَيْنِ
قَالَ مِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ رَجُلٍ دَايِمًا عَلَى مَعْصِيَةٍ فَهَنِيئَةٌ
فَلَمْ يَنْتَبِهْ فَتَرَكْتَهُ فَفَعَلَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةَ فَلَيْسَ بِحَدِيثٍ
لَمْ يَقْبَلْ مِنْكَ فَتَرَكْتَهُ كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالْمَعْصِيَةِ
الْفِعْلُ مِنَ قَوْلِهِ فَلَيْسَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ كُنْتَ وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ
فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

من الدين وهو كون الحادث بقدره الله تعالى وقضاؤه

وزعموا ان العبد قبل ان يقع منه الفعل مستطيع تام الخ

لا يتوقف فعله على تبادله فعل من افعاله تعالى وهذا معنى ^{الشيء}

يخبر ان الله قوس الهم افعاله وقال علي بن ابراهيم ^{نصبي}

المجبر الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون ^{بشيء}

لنا الفعل عند الفعل واما الافعال منسوبة الى الناس على الجأ

لا على الحقيقة وتوافق ذلك بايات من كتاب الله لم يعرفوا

مفاهها مثل قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله

من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن

يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وغير ذلك ^{من}

الايات التي تاوليها على خلاف معانيها وفيما قاله الحال ^{التعجب}

والعقاب واذا قالوا ذلك ثم اقروا بالتوابع والقضا

نسبوا الى الله الجور وانهم يعذبون على غير التمسك بفعل

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان يعا ^{احدا} على غير فعل

وبغير حجة واضحه عليه والقرآن كله رد عليهم قال الله تعالى

لا يكلف الله نفسا الا وسعها لهما ما كسبت وعليهما ما ^{كسبت}

فقوله لهما وعليهما هو الحقيقة لفعلها ثم ذكر ايات كثيرة كلها

تدل على ردّهم فاعلم ردّ فعل الله الى الراجح من المضيق

انه لا يجبر ههنا ولا تفويض لان الاول يستلزم الكفر

فان المجبر يلزم منه القول بنظم الله تعالى شأنه وهو الكفر

والثاني يستلزم الشرك به تعالى كما يفصح عنه المروي عن الرضا

عليه التحيّة والتنا قال والقائل بالمجبر كافر والقائل بال ^{للقول}

عن أحمد بن محمد بن الحسن زعلان عن أبي طالب القمي
رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت لأبي عبد الله
عليه السلام لا قال قلت ففوض إليهم الأمر قال قلت فماذا
قال لطف من ربك بين ذلك **افصاح** جبر على
الأمر كرهه كاجبر فقوله اجبر الله العباد يحتمل أن
يكون من الإيجار من باب الأفعال ويحتمل أن تكون المفعول
للاستفهام والفعل من المجدد **الملك** والجبر وزان **فليس** خلاف **القد**
وهو القول بأن الله يجبر عباده **فعل** المعنى والتفويض هو
بأن الله فوض أمر الخلق إلى حجة عليهم السلام **وليشهد** لما
في تفسيرهما عن أبي الحسن الرضا عليه الصلوة والسلام قال
من زعم أن الله عز وجل يفعل أفعاله ثم يُعَدُّ بنا عليها

فقد قال بالجبر ومن زعم أن الله عز وجل فوض أمر الخلق
الرزق إلى حجة عليهم السلام فقد قال بالتفويض وقال
بعض الأفاضل الجبرية خلاص القدرة والمفوضة **قوم**
قالوا إن الله خلق محمد أصلاً الله عليه وآله وفوض إليه خلق **الناس**
فهو الخلاق لما فيها وقيل فوض ذلك إلى علي عليه السلام **الخلق**
ومن قال بالتفويض المعتزلة لا بالتفسير المذكور بل **عجبه** الله
عز وجل فوض أفعال العباد إليهم والجبرية في عرف أهل **الكل**
يسمونها بالمجبور والمرحبة لأنهم يربكون الكبار **و**
يؤخرون أمر الله والمفوضة هم القدرة والمفوض من
كلام الأئمة عليهم السلام أن المراد من الجبرية **عسرة**
ومن القدرة المعتزلة لأنهم شهروا أنفسهم **عظيم** بالكثرة

ثم صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا
فلما اختمت الطينة اخذها فتركها عركا شديدا فخرجوا
كالذر من عيني وشماله فامرهم جميعا ان يقيموا في النار ^{نظر}
اصحاب اليمن فصارت عليهم بردا و سلا ما و ابى اصحاب الشمال
ان يدخلوها وعنه عليه السلام انه سئل كيف اجابوا وهم ذرية
فقال جعل فيهم ما اذا سالهم اجابون وزاد الجحيم يعض في المشيمة
وعنه عليه السلام لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم ^{بدية} يدين
فقال لهم من ربكم فاوّل من نطق رسول الله و اياهم ^{منهم} الموت
والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين
ثم قال الملك ملكة هؤلاء حملة ديني و علمي و امنائي في ^{خلق}
وهم مسئولون ثم قال لابي ادم اقروا الله بالتوبية و ^{كلام}

بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقرنا فقال الله الملكة
اشهدوا فقال الملكة شهدنا قال علي ان لا تقولوا انا
كفّا عن هذا غافلين وروى الكليني في الكافي عن ابي الله
عليه السلام انه قال ان بعض قریش قال لرسول الله صلى الله عليه
عليه واله باي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت اخي
وخاتمهم فقال اني كنت اول من امن بربي واول
من اجاب حيث اخذ الله يثاق النبيين واشهدهم على
انفسهم الست برئكم فكنتم انا اول نبي قال بلى فسبقتم
بالاقرار بالله عز وجل الحديث التاسع والثلاثون
ما روته بالاسناد المتقدم الى ثقة الاسلام حشر الله
مع النبي والائمة عليهم السلام مما اورده في الكافي عن محمد بن

فاولئك الذين يطيعون ويعصون فيخلطون اعمالهم السيئة
 باعمال حسنة فنولوا امرهم الى ان شئت عذبهم فبعده
 وان شئت عفوت عنهم فبفضلهم فاعلموا انهم بالكائن قبل
 ان يكون ليزداد ادم يقينا بربه ويدعون ذلك الى
 توقيين وطاعته والتمسك باوامر واجتناب نهوا
 ثم قال والاعبار التي جاءت بان ذرية ادم استنطقوا ^{ففظقوا}
 فاخذ عليهم العهد فاقرؤا في اخبار الناسخة وقد خلطوا ^{فيها}
 ومنجوا الحق بالباطل والمعتد ما ذكرناه انهم بقدر الحاجة
 وهو حسن جيد لاغبار عليه **المقالة الثالثة** فيما ورد عنهم
 عليهم السلام من الاخبار في هذا المقام قال علي بن ابي
 القيم في تفسيره حدثني ابي عن ابي عمير عن ابن ^{مسكان}

عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واذا اخذ ربك من
 بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ان
 بربكم قالوا بلى قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت
 المعرفة ونسوا الموقف وسيدكرونها ولولا ذلك
 لم يدبر احد من خالقهم ورازقهم منهم من اقر ^{بلسانه}
 في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله تعالى فما كانوا ليؤمنوا
 بما كذبوا به من قبل وقال الفاضل الكاشاني في
 تفسيره الصافي وروى العياشي عن الصادق عليه السلام انه
 سئل عن هذه الآية فقال واويعي يسمع حدثني ابي ^{الله}
 عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها ادم
 فصب عليهم الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ^{الحج}

على انفسهم فكانوا في مشاهد ذلك وظهون فيهم على الوجه
الذي اراده الله وتعدرا متناعهم من عذلة المعترف والمقر
وان لم يكن هناك اشهادك صريح وحقيقة وثالثها ان تعنا
امنا عن ذلك جماعة من ذرية ادم خلقهم ثم احل عقولهم
قردهم على السن رسله بعرفته وبما يجب طاعة فاقروا
بذلك واشهدهم على انفسهم بذلك يقولوا يوم القيامة انكنا
من هذا غافلين او يقولوا اما اشرك اباؤنا من قبل فقلنا
في ذلك انتم ملخصا واورده مولانا ابن الطير النجفي في مجمع
قول الشيخ السعدي الثقة الجليل المفيد عليه الرحمة من الله الحميد
ذلك البا حيث قال وقال الشيخ الجليل المفيد وقد سئل عن
الاجار المروية في ان الله اخبر الذرية من ظهر ادم على الدنيا

اما الحديث في اخراج الذرية من ظهر ادم على صور الذرية فقد
الحديث بذلك على اختلاف الفاظه ومعانيه والصحيح انه اخبر
الذرية من ظهر كالدري ليعرف قدرته ويستره بافضال
وكرمه وما عليهم من النور والظلمة فلا بهم الا في جعل
بعضهم نورا لا يشوب ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوب نورا
وعلى بعضهم نورا وظلمة فلما رآهم عجب من عجب ثم قم ومما عليهم
من النور والظلمة فقال ما لي ارى على بعضهم نورا لا ظلمة فيه
وعلى بعضهم ظلمة لا يشوب نورا وعلى بعضهم نورا وظلمة فقال
تبارك وتعالى واما الذين عليهم النور بلا ظلمة فهم اصفياء من ولد
الذين يطيعوني ولا يعصون واما الذين عليهم الظلمة بلا نور فهم
اعداء الذين يعصون ولا يطيعون واما الذين عليهم نور وظلمة

حتى صاروا بمنزلة من قبلهم الست بركم قالوا بلى كراهية
 ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين **انتهى المقام**
الثانية في ذكر معنى الآية قال مولانا الطبري في مجمع البیان
 اختلف العلماء من العام والخاص في معنى هذه الآية وفي هذا
 الاخراج والاشهاد على وجه احدها ان الله اخرج ذرية آدم
 من صلبه كهيئة الذر فعرضهم على آدم وقال اني اخذت على
 ذريتي ان يمشوا على اربع راسي ولا يشركوني شيئا وعلى
 ارض اقامهم ثم قال لهم الست بركم قالوا اشهدنا انك ربنا
 فقال للملك انك اشهدوا قالوا اشهدنا وقل ان الله تعالى جعلهم
 فهما عقلاء يسمعون خطابه ويفهمون ثم ردهم الى صلبه
 والناس محبوسون باجمعهم حتى يخرج كل من اخرج في

ذلك الوقت فكل من ثبت على الاسلام فهو على الفطرة الا
 وكل من كفر وجحد فقد تغير عن الفطرة الا **الاول** ثم قال وفي
 المحققون هذا التاويل وقالوا انه لما شهد ناطق القرآن
 وثانيهما ان المواد بالآية ان الله سبحانه اخرج بني آدم من اعداء
 اباؤهم الى ارحام امهاتهم ثم رقاهم درجة درجة علقه ثم
 مضفرتهم انشأ كل منهم بشرا سويا ثم حيا مكلفا واراهم
 اننا صنعه وملكهم من معرفته لا لئلا يمتنعوا انهم
 قال لهم الست بركم قالوا بلى فخلق هذا ليكون معنى اشهدكم
 انفسهم دلهم بخلقه على توحيدنا واما اشهدهم على انفسهم
 لما جعل في عقولهم من الادلة الدالة على وحدانية ربهم
 من عجائب خلقه وغرائب صفته فكانت سبعا بمنزلة **المشاهد**

الحديث الثامن والثلاثون ما رواه ثقة الاسلام في

اصول الكافي عن علي بن ابي ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير

عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال

سالت عن قول الله عز وجل واذا اخذ ربك من عباده

من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست برئكم

قالوا بلى الاية قال اخرج من ظهر ادم ذرية الى يوم القيامة

فخرجوا كالذرة فعرّفهم وارثهم صنعوا ولولا ذلك لم يعرف

احد ذرية ^{فقط} وهذا الحديث الصحيح قد اوردته الصدوقين

بهذا الاسناد في كتاب التوحيد بلفظه وشرح هذا

الخبر بحيث يفهم معناه ويمكن الانتفاع بمعناه يستدعي

ايراد مقالات **الاولى** في ذكر الاية تمامها وتقرير بعض

قال الله الوهاب في محكم الكتاب واذا اخذ ربك

من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست برئكم

قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين

او تقولوا اما اشركنا باوانا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فخلقنا

بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون

قال العلامة ابو علي الطبرسي رفع الله درجته في مجمع

قوله من ظهورهم بدل من قوله من بني ادم وصرح ^{المفسرين} بعض

بانه بدل البعض من الكل وقال وتقدري واذا اخذ ربك

من ظهور بني ادم ذرياتهم اي اخرج من اجلهم نسلا

ما يتوالدون قرنا بعد قرن واشهدهم على انفسهم اي نصبهم

دلائل الربوبية وركب في عقولهم ما يدعونهم الى الاقرار ^{عليها}

مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ وَيَكْدَنْ بَلْ قَدْ يَوْمُهُ أَيْلًا مَا شَدِيدًا ^{نَشَقُّ}
ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَيْلًا مِ الْمَوْنِ قَبِيحٌ بِحُكْمِ الْعَقْلِ وَأَمَّا النَّارُ
فَقَدْ وَرَدَ النَّحْيُ عَنْهُ فِي التَّنْزِيلِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^{تَطْلُو}
صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنْ وَالْأَذَى وَأَمَّا كَانَ الْمَنْ مَبْطُلًا لِلْعَقَّةِ ^{وَتَت}
لأن صدوره يكشف عن كون الفعل لم يقع مخالفاً ^{الله}
وهو معنى بطلانه وضرب الله مثلاً لمن يبطل صدقاً ^{يُحَرِّمُ}
بِالْمَنْ وَالْأَذَى حَيْثُ قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنْ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ
رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ مِثْلُ
صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابُكَ فَاصَابُهُ وَأَبْلٌ فَتَرَكَهُ صُلْدًا
لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

ثُمَّ ضَرَبَ مِثْلًا مَنْ يُنْفِقُ مَالَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَقَالَ
وَمِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ
تَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمِثْلِ جَنَّةٍ بَرْقٍ أَصَابَهَا
وَأَبْلٌ فَاتَتْ أَكْثَرُهَا ضَعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَأَبْلٌ فَطَلَّ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَرَوَى الصَّدُوقُ فِي الْفَقِيهِ مِنَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ أَصْطَفَعَ إِلَى آخِرِهِ مَعْرُوفًا
فَامْتَنَّ بِهِ أَحْبَبَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَثَبَّتْ وَزِنَتْ وَلَمْ يَشْكُرْ لَهُ سَعْيَهُ
ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُ غَرِبَ حُرْمَتُ الْجَنَانِ عَلَى
الْمَنَّانِ وَالْبَخِيلِ وَالْقَتَاتِ الْخَبَرُ فَإِيَّاكَ وَالْمَنَّانِ فَانْهَ
مَانِعٍ عَنْ دُخُولِ الْجَنَانِ عَصَمَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْمَنَّانُ مِنْ
أَنْ تَكُنْ فِيكَ بِحَيَاةِ سَيِّدِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَاللَّهِ أَمْنَاءُ الرَّحْمَنِ

يتعلق والشفقة بالفتح فالسكون السكين العظيم فحاصل الحديث
ان البيت الذي وقع فيه صنائع المعروف ويجلب من
الاحسان الى الناس تنزل البركات على اهلها لاجل المعروف
بازيد من سيرة الشفقة في سنام البعير او من سيرة
السيل الى منتهاه وفيه حديث على الايتان بالمعروف والمنفعة
عليه وترغيب في ذلك الفعل الجميل على اكل وجبة والبلغ
تمثيل فذلك في فضل المعروف ويذكر هنا خمسة احاديث
احدها ما رواه ثقة الاسلام عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله كل معروف صدقة
اي ثوابه ثواب صدقة ثانيا ما رواه في الكافي عن
بن عبد الخالق الجعفي قال قال ابو عبد الله عليه السلام

ان من بقاء المسلمين وبقاء الاسلام ان تصير الاموال
عند من يعرف فيها الحق ويصنع المعروف فان من بقاء
الاسلام وفناء المسلمين ان تصير الاموال في ايدي
لا يعرف فيها الحق ولا يصنع فيها المعروف قال الشافعي
من هنا استحباب ان يرفع الزكوة والصدقة الى العالم الفقير
فانما يصير بمصرها وايصالها الى المستحقين فاعمل بها
لا تكونن من الممترين ثالثا ما رواه ايضا في الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال رايت المعروف كاسه وليس
افضل من المعروف الا ثوابه وذلك يراى من الحديث قوله
المعروف كاسه المار بالمعروف الاحسان الى الناس والمراد
ضيقه ضد المنكر اي رايت الاحسان الى الناس مستحسنا وقوله لك

ان في من قوله يتبادر فيه بمعنى من كما قيل في قوله تعالى
في سبع آيات الى فرعون ان في هنا بمعنى من اي
عصاك وادخل يدك في جيبك اي اظهر حاتين ^{تدين} الا
من جملة سبع آيات وكقولهم خذ لي عشرة من الابل فيها
فخلان والمغنى منها فخلان قال ابن هشام في المغنى
في معاني في الساجع مرادفة من كقوله ثلثين شهرا
في ثلثة احوال غرضه ان في هنا بمعنى من ولا احوال ^{حول}
وفي عبارة مجمع البحرين من التكلف ما لا يخفى فالذي
يسمى به خاطري هو ان قوله يتبادر بمعنى يجلب اي البيت ^{الله}
يجلب من المعروف وفي معنى من كما مر وفي بعض نسخ الحديث
وقع من مكان في فليس في معناها تكلف والمعروف ^{جيب}

والمناسب بالمقام ما قاله في مجمع البحرين من ان المعروف
اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه ^{حسانه}
الى الناس وكل ما يندب اليه الشرع من المحسنة وفي حديث
ابي عبد الله عليه السلام قال المعروف سوى الزكوة
فقربوا الى الله عز وجل بالبر وصلة الرحم فقوله البر
وصلة الرحم معنى المعروف والبر على ما قيل اسم جامع
للخير كله وقال العلامة الطبرسي يعنى بالمعروف ابواب
الخير لا اعتراف العقول بها وقيل لان اهل يعرف ^{الخير بها}
وفي المقام استعانة مكينة تخيلية بارشده المعروف
بالطعام بجامع النفع وطوى ذكر الشبهة ودعا
عليه بالامتيار وهو التخيل والطرف من الشبهة ^{لغو}

لكنما يبلغ ثوابا واحدا جزاء عند الله ذي العلى كما لا يخفى
على اولى النهى وقد ورد في الخبر عن سيد البشر ^{صلى الله}
عليه واله انه قال ان الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بها
ولكن الواصل من الله اذا انقطعت رحمته وصلحت

الحديث السابع والثلاثون

ما رويته بالاسناد الموثق
عن ثقت الاسلام رفع الله مقامه فدرا السلام ما رواه
في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ^{صلى}
الله عليه واله ان البركة اسرع الى البيت الذي يتار فيه
المعروف من الشفقة في سنام البعير او من السيل
منتهاه تنوير قوله الى البيت اي الى اهل البيت ^{عليهم}

فليدع

458

فليدع ناديه وقوله واسئل القرية اي اهل ناديه
واهل القرية والميرق بالكسر جلب الطعام ما رويته عن
ميرزا واما هم واما رحم كذا في القاموس وقال مولانا ^{عليه}
عظما الله محجته في مجمع الميرق الاطعمة التي تحمل من بلد
بلد يقال حرمهم ميرزا اذا اتيتهم بالميرق ومثله اذ هم
اقياد قال الشاعر بعثتك مائرا فلكت حوله من
ياق غياتك من يخيئ وقال مولانا النجفي في مجمع ^{عليه}
الميرق بالكسر فاسكون طعام عيتان الانسان اي يحلبه من
بلد الى بلد والبيت يتار منه المعروف اي يؤخذ منه ^{منه}
الحديث ان البركة الى اخره انقضى وعلى هذا فيستكشف
معنى الخبر من وجهين احدهما ان قوله يتار بمجى يؤخذ ^{نفسا}

456

تتم المال وتزيد في العمر الحديث ايها المتدين الفطن
الزكوان اللقن من الذي كانت عندك اربعة دراهم ولم
غيرها مئة وقت بدرهم ليلا و بدرهم نهارا و بدرهم سرا
و بدرهم علانية ليس هو الاموال لنا و اما من اريد ان يكون
سيد الوصيين لينث بنى غالب علي بن ابي طالب عليه السلام
و السلام من الله الملك العلام فانزل الله عزه ثمانية في
اظهار العلوم مكانة الذين يتفوقون اموالهم بالليل والنهار
سرا و علانية فلم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا
يخزفون في جميع بيان عز ابن عباس رضي الله عنهما
قال نزلت الآية في علي كانت معه اربعة دراهم فصد
بواحد نهارا و بواحد ليلا و بواحد سرا و بواحد علانية

وهو المروءة عن ابي جعفر و ابي عبد الله عليهما السلام
البحث الثاني في اعتبار الصدقة على ذوي القربى رواه الكليني
في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله الصدقة بعشر و تقرب من ثمانية عشر و
صلة الانوار بعشرين و صلة الرحم باربعة وعشرين فاعلم
على ذي الرحم من حلة صلة الرحم و بهذا الاسناد عن
عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله اي
افضل قال على ذي الرحم الكاشح و الكاشح علواني في الحج
هو الذي يغمر لك العداوة و يطوي عليها كشعاى باطنه
اقول ان الصدقة على من كان منهم متصفا بالكشح
مواساة و الصلابة و كانت اقل على طبائع الناس

فلا يدخل الرياء بل قد تلحقه تهمة المنع فاعلاها افضل
 وقيل الاختفاء في كل صدقة من زكوة وغيرها افضل وهو
 الاشبه بعموم الآية **اقول** والاول اقوى كما اختارناه لانه
 الآية قد فسرها العالم عليه السلام وهو نص على ما ذهبنا اليه
 كما اوردته في القناع الباقر عليه السلام في قوله عز وجل ان تبدوا
 الصدقات فنعما هي قال يعني الزكوة المفروضة قال قلت وان
 تخفوها وتؤتوها الفقراء قال يعني النافلة وروى علي بن ابي
 باسناد عن الصادق عليه السلام قال الزكوة المفروضة ترجع
 على منية وتدفع على منية وغير الزكوة ان دفعته سرا فهو افضل
 واوضح منه ما رو عنه عليه السلام قال كل ما فرض الله عليك
 فاعلانه افضل من ايسراره وما كان تطوعا فاسراره افضل

ومع ذلك فاطهار الصدقة المندوبة مبرور في الوقتين
احد ما اذا اتهم بالترك فالاعلان افضل دفعا لجعل
 عرضة عرضة للثم وهو امر مطلوب عند الشرع **ثاني** ما اذا
 برمتا بعد الناس له فيها لما فيه من التعريض على المواساة و
 التعريض على نفع الفقراء **البحث السادس** فيما ورد عنهم السلام
 في فضل صدقة الليل وصدقة النهار روى شيخنا ثقة الامام
 في الكافي عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام عن ابيه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذ اطوكم سائر
 ذكر بليل فلا تردون وفيه عن معمر بن خنيس عن ابي
 عليه الصلوة والسلام في جملة حديث قال ان صدقة الليل
 غضب الرب ونحو الذنوب العظم وتكون الحبا وصدقة

اى فتم الشئ ونعم الامور لها واعلاها وليس في ابدائها
 كراهة وان تحفوها اى تسروها وتوثوها الفقراء اى
 تعطوها الفقراء وتودوها اليهم في السر فهو خير لكم اى ^{خطا}
 خير لكم والبلغ في الثواب فتقوله تعالى فهو خير لكم نص على مطلوب
 ورتب الله تعالى على اخفائها التكفير عن السيئات وهو تفضل
 من الله واهل العطاء والكان التكفير عن بعض السيئات
 كما تدل عليه من التبعية والى الله بما تعلمون خير ترغيب في
 الاخفاء ومجانبة الرياء واما الثاني فادواه الكافي
 ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
 صدقة السر تطفئ غضب الرب ^{الخطبة} وتبارك وتعالى وفي خبر تطفئ
 كما يطفئ الماء النار وفيه عن عمار الساباطي قال قال ^{عليه السلام}

عليه السلام يا عمار والله الصدقة في السر افضل من ^{الصدقة}
 في العلانية وكذلك والله العادة في السر افضل ^{منها}
 في العلانية وفي خبر سبعة يظلمهم الله في ظلم يوم لا ظل الا ظله
 الا ظله الامام العدل والشاب الذي نشأ في عبادة
 الله تعالى ورجل قلبه متعلق بالمسألة ورجلان تحابا في الله
 واجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب ^{وجاه}
 فقال اني اخاف الله تعالى ورجل يصدق بصدقة فانها
 حتى لم تعلم عيتم ما تنفق شماله ورجل ذكر الله خائبا
 ففاضت عيناه ثم اعلم ان علماءنا اختلفوا في الصدقة التي
 يكون اسرارها افضل من اخطارها فقيل ان صدقة النوى
 اخفاءها افضل لانه يكون البعد من الرياء واما المفروض

ارض القيامة ناز ما خلا ظل المؤمن فان صدقة تظله وفيه
عن عبد الله بن مسعود قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
الصدقة باليد تفي ميتة السوء وتدفع سبعين نوعا من
انواع البلاء وتفلح عن لحي سبعين شيطان كلهم يامرن ان
لا يفعل وفيه عنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت
يقول يستحب للمريض ان يعطى السائل بيمينه ويأمر السائل
ان يدع يده وفيه عن معاوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول كان في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا يبر المؤمن صلوات الله عليه واما الصدقة فخير من الجحش
معه يقال قد اسرفت ولم تشرف وفيه عن ابي حمزة
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

تصدقوا

397

تصدقوا ولو بصاع من تمر ولو ببعض صاع ولو قبضة ولو
ببعض قبضة ولو بتمر ولو بشوق تمر فمن لم يجد فبكله لبيته
وروي الصدقة في جميع الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله
قال حصنوا اموالكم بالزكاة وداؤوا مرضاكم بالصدقة وفيه
في افضلية صدقة السر اعلم ان اخفاء الصدقة افضل من
ابدائها اذا كانت مندوبة للنصر عليه في الكتاب والسنة
اما الاول فقال الله عز وجل في القرآن المجيد ولفها
ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها
فهي خير لكم ويكفر عنكم سيئاتكم والله بما تعملون خبير
ذكر الله تبارك وتعالى صفة الانفاق ورغب فيه بقوله
ان تبدوا الصدقات اي اظهروا الصدقات وتلقوها فنعما هي

398

لا تخاف استجلب البركة في المال وتنفيد وتنفيد النفس فضيلة الكرم
 واما مصدر ذلك اذا اظهر لا تخاف تطهر المال من الخبث ^{الخبث} والنفس
 من البخل وفي الشرع صدقة مقدرة باصل الشرع ابتداءً تثبت
 في المال او في الذمة للطهارة لها فزكاة المال طهر في وزنه ^{الزكاة}
 طهر لا بد وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله
 وان تخفوها قال هي سوى الزكاة ان الزكاة ^{سيرة} علانية غير سرية
 وعلى هذا فالفرق بينهما ان الزكاة مقدرة باصل الشرع ابتداءً
 والصدقة عطية على وجه التبرع بقصد القربة وان الزكاة
 علانية غير سرية والصدقة قد تكون علانية وقد تكون سرية
 فبينهما عموم وحضور مطلقاً من هذا الوجه وكل منهما واجب
 ويستحب فالواجب من الزكاة في الانعام الثلاثة ^{الانعام} والغنم

والفقير كما عرفت فيما تقدم والمستحب منها سوى ذلك ^{علما}
 صرح به في الفقه والواجب الصدقة ما كان على وجه الله
 وشبهه والمندوب غير ذلك قال مولانا ابو علي الطبري
 فجمع بين الفرق بين الصدقة والزكاة ان الزكاة لا تكون
 الا فرضاً والصدقة قد تكون فرضاً وقد تكون نفلاً ^{اول}
 في نظر فان قوله ان الزكاة لا تكون الا فرضاً ممنوع لان
 الزكاة ايضاً قد تكون نفلاً قال الشهيد اعلى الله مقامه
 في اللعة وتستحب الزكاة فيما تثبت الارض وقال محمد
 ادرسي رحمه الله في سرائر ولا زكاة على مال غائب اذا
 لم يكن صاحب مملوكاً منه وقد وردت الرواية انه اذا غاب ^{عنه}
 سنين ولم يكن مملوكاً منه فيها ثم حصل عند يخرج منه

وَفِي الثَّمَانِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ وَفَلَكْتُ الشَّيْءَ خَلْقَهُ
 وَفَلَكْتُ الْعِظْمَ أَنْ لَيْسَ مِنْ مَفْصَلِهِ وَاللَّحْيَ كَفَلَسَ عِظْمَ الْعُنُقِ
 جَمَعَ اللَّحْيَ لِحْيَ عَلَى فِعْلٍ وَمِنْهُ الصَّدَقَةُ تَفَاقٌ مِنْ بَيْنِ
 سَبْعَةِ شَيْطَانٍ كَذَا فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَلَا يَخْفَى مَا فِي الْعِبَادَةِ
 مِنَ اللَّطَافَةِ وَالْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ قَوْلِهِ تَفَاقٌ وَقَوْلِهِ لِحْيَ وَصَلَّاهَا
 إِنْ الصَّدَقَةُ تُفْصَلُ وَتُنَزَّجُ مِنْ بَيْنِ عِظْمٍ حَنْكٌ سَبْعَانَةٌ شَطَائِنُ
 كُلِّهِمْ يَأْمُرُونَ أَنْ لَا يَتَصَدَّقَ وَقَوْلُهُ وَهِيَ تَقَعُ فِي يَدِ الْوَلِيِّ
 الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَنْزِلُ هَذَا التَّنْزِيلَ تَرْغِيبًا لِلْعِبَادَةِ فَعَلَّاهَا
 وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى تَقْضِيَةِ الْجَزَاءِ عَلَيْهَا وَاعْلَمْ أَنَّهَا لَا يَسْتَفَادُ مِنْ
 هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الصَّدَقَةَ تَعْطَى سِتَّةَ أُمُورٍ **الْأَوَّلُ** أَنَّهَا
 دَوَاءٌ لِلْأَمْرَاضِ بِأَنَّ الْمَرَضَ يَزُولُ بِهَا وَلِشَيْفَةِ الْمَرِيضِ بِأَنَّهَا

بَلْ يَسْتَعْبُ لَهُ أَنْ يُعْطَى السَّابِلُ بِيَدِهِ **الثَّانِي** أَنَّهَا تَدْفَعُ الْبَلَاءَ
 كَمَا سَجَّعَ فِيمَا بَعْدَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا تَدْفَعُ سَبْعِينَ نَوْعًا
 مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ **الثَّلَاثُ** أَنَّهَا تُسْتَجْلِبُ الرِّزْقَ بِهَا وَهِيَ تَنْفَعُ
 الْفَقْرَ بَلْ تَزِيدُ فِي الْمَالِ **الرَّابِعُ** أَنَّهَا تُفْصَلُ مِنْ عِظْمٍ حَنْكٌ سَبْعَانَةٌ
 شَيْطَانِ **الْخَامِسُ** أَنَّهَا لَيْسَ شَيْءٌ أَثْقَلَ وَأَعْظَمَ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ
 الصَّدَقَةِ عَلَى الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ **الْشَّادُ** أَنَّهَا تَقَعُ فِي يَدِ اللَّهِ تَعَالَى
 قَبْلَ وَقْعِهَا فِي يَدِ الْعَبْدِ **الْبَحْثُ الثَّانِي** فِي تَحْقِيقِ مَعْنَى الصَّدَقَةِ
 وَالْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الزَّكَاةِ قَالَ مَوْلَانَا ابْنُ الطَّرِيقِ الْبُخَيْرِيُّ
 مَجْمَعُ الصَّدَقَةِ مَا أُعْطِيَ الْغَيْرَ بِهِ تَبَرُّعًا بِقَصْدِ الْقُرْبَةِ غَيْرِ **الْهَدْيِ**
 فَتَدْخُلُ فِيهَا الزَّكَاةُ وَالْمَنْدُورَةُ وَالْكَفَّاتُ وَأَمْثَالُهَا وَقَالَ وَقَدْ
 تَكَرَّرَ ذِكْرُ الزَّكَاةِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَهِيَ أَمَّا مَصْدَرُ زَكَاةٍ نَحْنُ

كسروا فسدوا فقلنا جناح ان تمنعهم فقال ليس عليك
 جناح ان تمنعهم اذا كانوا كذلك قال بعض العلماء كذا
 اشاهم وزاد الله افضالهم ومن الفضائل استبكت الرجل في
 منزله مما يتلج اليه الجيران فيعبرهم ذلك ولا يقتصر
 على قدر الضروقة وقد يكون منع هذه الاشياء مخلوا
 في الشريعة اذا استعيرت عن اضطرار انتهى قال الله
 عز وجل في ذم منعه ويمنعون الماعون اى فويل للذي
 يمنعونه ونهى رسول الله صلى الله عليه واله ان يمنع
 احد الماعون جان وقال من منع الماعون جان منعه الله
 خير يوم القيامة ووكله الى نفسه ومن وكله الله
 الى نفسه فمما سوء حاله **الحديث السادس والثلاثون**

بالاسناد

389

بالاسناد السالف عن شيخنا ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن
 يعقوب الكليني ما رواه في الكافي عن علي بن محمد بن حماد
 محمد بن محمد بن خالد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله
 بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام داود وامرؤكم
 بالصدقة وادفعوا البلاء بالصدقة واستنزلوا الوز
 بالصدقة فانما تفك من بين لحي سبعائة شيطان ليس
 شيء اثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن وتقع في
 يد الوب تبارك وتعالى قبل ان تقع في يد العبد
اقول هنا ابحاث **الاول** في توضيح بعض الالفاظ ومنها
 فقوله داود الامر من داود اى عالمه ويد او بالشرع يعالج به
 والاستنزال الوزق طلب نزوله وهو اشارة الى قوله

390

قال ونحى رسول الله صلى الله عليه واله ان يطلع الرجل في بيته
 جان وقال من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غيره
 متعمدا ادخله الله تعالى مع المنافقين الذين كانوا يخرجون
 من عورة الناس ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله
 ان يتوب وفي الفقيه عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام
 واما حق جارك فحفظه غائبا واكرامه شاهدا او غائبا
 اذا كان مظلوما ولا تتبع له عورة فان علمت عليه سوء
 ستره عليه وان علمت انه يقبل نصيحتك فصحها
 بينك وبينه ولا تسلمه عند شدائدك ^{وقيل غيرة}
 وتغفر ذنبه وتعاش معاشه كريمة ولا قرة الا بالله
تذنيب اعلم ان من جملة حق الجار مواساة بالماع

وقد اختلف في معناه فقيل هو المعروف كله وقال في
 مجمع البحرين الماعون اسم جامع لما يقع عليه كالبيت كالقدر
 الدلو والملح والماء والسراج والخزق ونحو ذلك مما
 العادة بعاديته وقيل هو اسم جامع لما لا يمنع في العادة
 ويسأل الفقير والغني في اغلب الاحوال ولا ينسب سائل
 الى البخل واللوم كالفاس والقصعة والقدر والدلو والغراب
 والقذوم ويدخل فيه الماء والملح والذرة وما روي ثلثة
 لا يمل منها الماء والنار والملح وقيل هو كل ما انتفع به
 ويؤيد ما رواه ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال هو القرص تقرصه والمغزو تصفه ومتاع البيت
 ومنه الزكوة قال فقلت له ان لنا جيرانا اذا اغرفناهم

كما في القاموس فلهذا عطف على الظم تفسيرا ^{مس} والحمد
 ان المؤمن الكامل هو الله كان جان مامونا غير خاف
 من ظلمه وشره واذاه وضره وسره في الكافي عن النبي ^{الله}
 عليه السلام قال حسن الجوار يزيد في الوزر وفي ^{انه}
 عنه حسن الجوار يجر الديار ويزيد في الاعمار
 عن الكل ^{هله} قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
 يعقوب لما ذهب عنه بنيامين نادى يارب اما تحب
 اذ هبت عيني واذهبت ابني فارحم الله تبارك وتعالى
 اليه لو امتثلتا لحيتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن
 تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان
 الى جانبك صائم لم تنل منها شيئا وفي رواية اخرى ^{قال}

فكان بعد ذلك يعقوب ^{بن} يناديه كل غداة من منزله
 على فرسخ الا من اراد الغداء فليات الى يعقوب اذا
 اسئله نادى الا من اراد العشاء فليات الى يعقوب وفيه
 عن ابي جعفر عليه السلام قال من القوام الفوارق ^{تقصم}
 بها جوار السوء ان دأبى حسنة اخفاها وان دأبى ^{سنة}
 افشاها وقيل ليس حسن الجوار كف الاذ فقط بل تحمل الاذ
 منه ومن جملة حسن الجوار ابتداءه بالسلام وعبادة
 في المرض وتغزيبه في المصيبة وتحذيره في الفرج والصفح
 عن ذلته وعدم التطلع على عورات وتترك مضائقه فيها
 يحتاج اليه من وضع جذعه على حذارك وتسليط يديه
 الى حذارك وما اشبه ذلك وفي الفقيه عن ابي ^{عليه}

يقول المؤمن من آمن جاره بواثق قلت وما بواثق
 قال ظلم وغشمة **ايضا** لا يخفى ما في ايراده المؤمن
 من صنعت الاشتقاق من البدع والامن ضد المؤمن
 والجار لغته هو الله بجوارك في المسكن ويعمل ظل بيتك
 بيتك كذا في مجمع البحرين وشرعا قيل من يله الدار
 اربعين ذراعا من كل جانب وهو مذهب جماعة من علمائنا
 رضي الله عنهم سخط الشهيد في المعتبر وقيل اربعين دارا
 من كل جانب وهو مختار طائفة منهم وقال ثاني الشهيد
 في الروضة الجسيمة والاقوى الرجوع في الجبر الى العروة الوثقى
 والابجود انه الى اربعين دارا لان القول الاول والكا
 مشهور الا ان ما نحن ضعیف كما قال في شرح المعتبر

اما

383

واما الرجوع الى العروة فلا وجه له اذا مر الحديث
 المفصّل عن اربعين دارا فالتعويل عليه لا على ذلك
 روى نقضا الاسلام في الكافي بسند حسن بل صحيح عن
 ابي جعفر عليه السلام انه قال حد الجوار اربعين دارا
 كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
 وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
 عليه واله كل اربعين دارا جيران من بين يديه
 من خلفه وعن يمينه وعن شماله ويطلق الجوار على
 معان كثيرة كما يشهد به الكتب اللغوية والبواقي جمع بالفتح
 وهي الداهية وهما فترها نفس عليه السلام بالظلم والغشمة
 والظلم بالضم وضع الشيء في غير موضعه والغشمة بالفتح الظلم

384

ووحى الله وكتاب الله وقول الله الحكيم الحميد منزل من الله
بواسطة جبرئيل على نبيينا الرفيع الجليل ولم يرد فيه
مخلوق وانما امتنعنا من اطلاق المخلوق عليه لانه يطلق
المخلوق في اللغة على المكذوب يقال كلام مخلوق
مكذوب والقرآن برئ عنه فانه الكتاب العزيز الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
وانه هو الذي موجود بين الدفتين فمن ينسب اليه القول
بالزيادة فهو افترى علينا لان الزيادة فيه قد اجمع علمائنا
على بطلانها واما تحريف وتقديم الايات والسور المدنية ^{الكلية}
وتأخير الملكية عن المدنية وتبديل بعض الفاظه ونقص ^{الفاظ}
مثل اسم علي عليه السلام في عدة مواضع ونقطة ال محمد في موضع

واسماء المنافقين في محالها ونحو ذلك فمما لا ريب فيه
وبه قال علي بن ابراهيم طاب ثراه وتفسيره وهو معتقد
نقطة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله فانه رو
في هذا المعنى رواية في كتابه الكافي قال به العلامة ^{عليه السلام}
الطبرسي في تفسيره من عدم تطرق النقصان فيه فهو كلام
وقد اوردت في ذلك رسالة بالفارسية اوردت فيها
رواية من الكتب السنية تدل على المقصود فالحمد لله الملك
الوديع الحديث الخامس والثلاثون بالاسناد المتقدم
عن ثقة الاسلام احمد الله دار السلام في جوار النبوة
الائمة عليهم السلام ما رواه الكافي عن محمد بن علي عن محمد
بن الفضل عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام

كيف تزين في فتنه فزان، أصبح يهوى حرق معطاً
 اياك اعنه فاسمع يا جان، فلما سمعت قوله علمت انك
 اياها يعني فخرت بك ومنه قوله نزل القرآن باياك
 اعنه فاسمع يا جان انتهى ولا يخفى ما في هذه العجائب
 اعنه قوله يا جان، من اللطافة والاشارة، فان الجارة
 تطلق على زوجة المرء ايضاً كما في القاموس والجارة
 المرءة وهي جارتها **فائدة طريفة** اعلم ان القرآن اسم
 لكتاب الله المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه واله
 لا يسمى برعين وعرف بان كلامه منزل للامم
 من مثله واما سمع قرائنا لا نرى جميع السور ويضمها وقيل لا
 جمع القصص الامر والنهي والوعيد والوعد والايام والسورة

بعضها الى بعض والفرق بينه وبين الفرقان ان الفرقان
 خاص والفرقان عام فان كل ما فرق به بين الحق والباطل
 فهو فرقان قال الله تعالى ولقد اتينا موسى وحاراً وقاراً
 وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الفرقان والفرقة
 هما شيان او شيء واحد فقال القرآن جملة الكتاب والفرقة
 الحكم الواجب العمل به والفرق بين القرآن والحديث
 ان القرآن مختص بالسماع من الروح الامين والحديث
 القدسي قد يكون الهاماً او نقلاً في الوجود او نحو ذلك والله
 القرآن مسموع بعبارة بعينها وهي مشتقة على الاعجاز بجملة
 القدسي **تحقيق ايمان** اعلم ايها الفطن عصمتنا الله و
 اياك من الفتن ان اعتقادك في القرآن الجيد انه كلام الله

وَنَزَّلَهُ وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ نَزْلُهُ تَنْزِيلُهُ وَانْزَالُهُ
مَجْعَةٌ وَتَنْزِيلُ نَزْلٍ فِي مَجْلَةٍ وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ فِي
التَنْزِيلِ دَلَالَةً عَلَى التَّمَرُّجِ بخلاف الانزال فإنه
أعم من أن يكون دفعاً أو تدريجاً كما فيهما من فحاش
الحديث نزول القرآن يحمل أن يكون من التجرّد من باب
ويحمل أن يكون من المزيد من باب التضعيف بالبناء للمفعول
والبناء من قوله يا أيك بمجعة على أي نزل القرآن على
أيك الخ وإياك أعني فاسمع يا جان مثل مرثى العبد
ويراد به التعريض للشيء يعني أن القرآن ^{صلى الله عليه} خطب النبي
عليه واله لكن المراد به الأمتة مثل ما عاتب الله به نبيك
في قوله ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا ^{قليلة}

فانه عنه بذلك غير كما جاشت به الرواية عن الصادق
عليه السلام قال معناه ما عاتب الله عز وجل به علي بن أبي طالب
فهو يعني به ما قدمه في القرآن مثل قوله ولولا أن ^{ثبتنا}
الآية عنه بذلك غير قيل أول من قال بذلك المثل ^{هنا}
بن مالك الفراء وذلك أنه خرج من بعض أعيان ^{هنا}
عن سيد المحي ف قيل هو هارثة بن لام الطائي فأم ^{هنا}
فلم يصبه شاهد فقالت له اختك إنزل في الرجل ^{هنا}
فتنزل فأكرمته ولطفته ثم خرجت من حياء ^{هنا}
فأراها أجمل أهل زمانها فوقع في نفسه منها شيء فجعل ^{هنا}
يؤذي رسول الله ولا ما يوافقها من ذلك فجلس لفتها ^{هنا}
وهي تسمع كلامه فجعل ينشده يا اخت خير البدو ^{هنا}

من شاء الوقوف عليها فليرجع اليها لا تخم قد فوضوا ذلك
الى فقهاء الشيعة المحصلين الباحثين عن ما خذ الشريعة
واذا حصل استجماع شرائط الفتوى فعليه ان يجيبوا
انفاذا لاحكام على ما يقتضيه شريعة الاسلام ولا يجوز
له الاعراض عنه والامكان في ذلك مرتكبا للامام فاما
للسلطان العادل الامام وقد ذم الله تعالى من ~~يؤمر~~
السلطان دعى الى حكم فاعرض عنه قال الله جل ثناؤه واذا دعى
الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذ افرق منهم معرضون وقد
قوما دعوا اليه فاجابوا قال تبارك وتعالى انما كان قول
المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا
سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ورواه ^{الله} صلى الله عليه

قال والله لان اجلس يوما فاقض بين الناس احب الي
من عبادة سنة **الحديث الرابع** ^{الثالث} بالاسناد السابق
عن ثقة الاسلام ما رواه في الكافي عن محمد بن عيسى
عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل القرآن بايات ^{عنه}
فاسمع يا جان **كشف** النزول الهبوط وهو ^{نقل}
من علو الى اسفل يقال نزل نزولا من باب ضرر وسقي
بالهمز والتضعيف فيقال انزلته انزالا ونزلته تنزيلا و
تعديته بالياء فلا يقال نزل به الا اذا كان مصحبا له
النزول كما قال الله تعالى نزل به الروح الامين فلا يصح
ان يقال نزل الله بالقرآن كما يقال انزل الله القرآن

يعلم شيئاً من قضايانا فاجعلوا بينكم فاني قد جعلتة قاضياً
 والحق ان الاجتهاد مطلق في زماننا عسير فلا بد الى التبحر
 من المصير **الفائدة الثامنة** يجب التفتت لتوقف معرفة التكليف ^{عليه}
 ولان من هو ليس بفقهاء كيف يعرف احكامهم وامن ^{بهم}
 بحكمهم ولكن وجوب كفاي لقوله تع وما كان المؤمنون
 لينفروا كافة فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
 في الدين الاية وللزوم المخرج المنفرد بالقران العزيز قال الله
 عز وجل وما جعل عليكم في الدين من حرج وعليه معظم علماء
 الأئمة ومخالف فيه بعض قدماهم والمدار على ما عليه معظمهم **الثانية**
الرابعة اذا كان في بلد عالمان فقيهان فالأولم تقلد
 اقدمهما واعلمهما بالاحكام الشرعية عند ادلتها التفصيلية

اصدقهما في المقال واورعهما في الاعمال والخصال لقوله
 الحكم ما حكم به اعد لها وافقهما واصرهما في الحديث و
 اورعهما والا لزم تفضيل المفضول وهو كما ترى **الفائدة**
الخامسة ولا يسوغ العمل بالشاذ الذي ليس بمشهور عندهم
 يجب العمل بما اجمع عليه الفقهاء حينما وجب التكليف وبما
 انكاهم واضح **تنبيه** اعلم ان الحكم بين المنازعين
 واجب كفاية في حق من صلح له وان ذلك مع حضور الامام
 وظيفته له اولنا تبهر وفي الغيبة كزماننا هذا يحكم بين الناس
 الفقيه الجامع لشرائط الاقناء من البلوغ والعقل والايما
 والعدالة وطهارة المولد وغير ذلك من الامور المتقدم ذكرها
 ومن الامور لمذكورة في اسفار علماء شارحون الله عليهم ^{جميعهم}

منكم ايضا ويقع عنده ما في مشهور ابي خديجة عن صاحب هذا ^{الجلسة}
 انظروا الى ربط منكم وقد تقدم مني شرح **الثالث** العدالة
 قد نبه عليه بقوله اعد لها **الرابع** العلم بالكتاب **الخامس** العلم ^{سنة}
 وكفى منهما ما يحتاج اليه **السادس** العلم بالإجماع لقوله ^{رب}
 الجمع عليه لا ريب ^{في} تلك ^{الكيفية} بما يخالفه **السابع** العلم بالكلية
الثامن العلم بالأصول **التاسع** العلم باللفظ والنحو والمصنف ^{كيفية}
 الاستدلال ودل على ذلك قوله وعرف احكامنا فان ^{معناها}
 بدون ذلك محال **العاشر** العلم بالنافع والممنوع والمحكم
 المتشابه والظاهر والمأول والمجمل والمبين والعام والخاص
 والمطلق والمقيّد ونحوها مما يتوقف عليه فهم المعنى ^{عشر} **الحادي عشر**
 العلم بمقتضى اللفظ لفظ وعرفا وشرعا **الثاني عشر** ان يعلم ^{الطريق}

ارادة المقتضى ان تجرد عن القرينة وارادة ما دلّت عليه ^{سنة}
 ونبه على ذلك بقوله وعرف احكامنا ^{يفهم} فان احكامنا تبدو
 تلك العلوم ^{سنة} **الثالث عشر** العلم بالبحر والتعديل كما اشتمل عليه
 كتب الرجال والى ذلك اشار بقوله وسر وحدithنا **الرابع عشر**
 ان يكون حافظا بمعنى انه كان الحفظ اغلب عليه من النسيان
 لتعذر ذكره ^{سنة} **الخامس** الاحكام من دون **الفائدة الثانية** جواز
 التجزئ في الاجتهاد لان الغرض الاطلاع على ماخذ الحكم ^{فهي} وما ^{تعتبر}
 وهو حال ولا نذكره على عدمه ^{سنة} **السادس** العلم بالبحر وهما ^{سنة}
 في محكم الكتاب ولا يدل هذا الحديث على الانحصار في ^{الطلق}
 غاية ما في الباب انه يفيد العموم وهو لا يتناول المطلق فانه ^{سنة}
 ما في رواية ابي خديجة عن علي بن السلام انظروا الى ربط منكم

حديث عن علي السلام قال من وقع في الشبهة وقع في الحرام
يعني لكثرة تعاطي الشبهات يصاد الحرام وان لم يتعمد ويأثم
لنقصين او يقال الساهل ويتمرن به في شبهة اغلظ ^{بغلط}
الى ان يقع فيه تحقيقا لدانة الوقوع كما يقال لمن اتبع ^{هوا} نفسه
فقد هلك كذا في مجمع البحرين وقيل في هذا التحديد لالة
على وجوب تجنب الشبهة من حيث ان الوقوع فيها مستلزم ^{للو} للوقوع
في المحرم والوقوع في الحرام حرام فمما هو السبب في الوقوع ^{احكام} في الحرام
وكان المراد من الوقوع في الشبهة الكثرة منها قوله اذا كان ذلك
فارجح حتى تلقى امامك ^{وتنزههم له} اي اذا اشتبه الامر فاخذه الى ان
تلقى امامك قال بعض الافاضل في هذا الحديث وما ^{على} دلالة
وجوب التوقف عند تعال الحديثين المتناقضين وفي ^{خارج} هذا

انما هو
منه

التوسعة

التوسعة في التخيير من با التسليم وقد جمع بعض فقهاءنا بين الحكم
بجمل التخيير على واقعة لا تعلق لها في حقوق الناس كالوعدة والطلاق
ومحوها والتوقف في واقعة لها تعلق بحقوقهم انتهى وجوب
المبحث الرابع يستفاد من هذه المقبولة فوائد **الاول** ان قوله
ينظر ان الى من كان منكم الى قوله فاني قد جعلته عليكم حاكما
مصدرا ليس للالفقيه ويعتبر فيه نظرا الى هذا الحديث ^{شرا}
احدا الايمان لقوله منكم لان غير المؤمن يجب التثبت عند خبره
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
اي فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالثاء المثلثة والباء الموحدة
من التثبت ونسبها في المجمع الى ابو جعفر عليه السلام يعني
فتوقفوا حتى يتبين الحال **الثاني** المذكور في الاستفادة من قوله

الالباس وسمى الشجرة شجرة لا تخاف من الحق والرشاد
 بالفتح الاهتداء وقوله ارجع اى ارجع واحبس امر ولا ^{تعمل}
 من الارجاء وهو التأخير والافتقار الدنول في الشجرة بشدة
 وقوله **البحث الثالث** المراد في قول الراوي فتأكما الى السلطان
 الى القضاء السلطان الجائر والقضاة من العامة كما يدل على ذلك
 قوله عليه السلام من تحاكم اليهم فامنا تحاكم الى الطغوت قوله
 فامنا ياخذ ستمنا اى حراما وسماء ستمنا لانزوى الى الايمان
 اولان يذهب لبركة من المال ويحجره الى الخزان والى
 كما قال الله ذو الجلال فرح من اكل ستمنا لم في الدنيا
 ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقد بين نفسه عليه السلام
 وجه الستم بقوله لاننا اخذنا بحكم الطغوت وقد امر الله

اى ذلك وسفاه
 فضيحة

ان يكفر به قوله فاني قد جعلته عليكم ما كما فيجب طاعة عليكم
 يجب طاعتنا فانه منصوب من قبلنا ثم رتب عليه قوله فاذا
 حكم بكمنا مفهومه المخالف انه اذا لم يحكم بكمنا فمن لم يقبل الحكم
 منه لا يمس عقوبة واما اذا حكم بكمنا فان لم يقبل منه فهو
 استخف بحكم الله لان حكمنا حكم رسول الله وحكمه حكم الله فحكمنا
 قوله وعلينا رد اى لم يقبل منا قوله وهو على حد الشرك بالله
 اى على حكم الشرك بالله فهو في حكم المشرك او على ذنب الشرك
 بالله فله ذنب المشرك قوله امر بين رشن اى صوابا
 فيتبع وامر بين غير اى شئ حرام فيجتنب وامر شك
 اى مشقة فيرد علمه وحكمه الى الله والى رسوله قوله
 صلى الله عليه واله ومن اخذ بالشها ارتكب المحرم وفيها

وعلى كل من عبد مردون الله ويحيى مفرد القول لما
 يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا
 به وجمعا كقوله والذين كفروا اوليا ثم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمة والسعت بضمين والسكت
تخفيفا كل ما لا يحمل كسبه واشتقا قد مر السعت وهو لا
يقال سعت واسعت اي اسا صله وسمى الحرام به لانه
يعقب عذاب لا استيصال وقيل لانه لا يركز فيه وقيل
لانه يسعت عروق الانسا وعز امر المؤمنين عليه الصلوة
السلام هو الرشف في الحكم ومحر اليف وكسب الحج ام الفعل
ومن الكلم ومن الخز ومن الميتة وحلوان الكاهن
الاستعمال في المعصية وعن الصناد عليه السلام السعد

في هذا الحديث
 بيان ان
 كل من
 كفر
 بعد
 العلم
 به
 فهو
 كافر
 عا

واما الرشا في الكفر والنظر الى الشه مشاهدته وتأمل الشه
والنظر في الشه الفكر يطلب به علم او ظن فهو تأمل معقول
لكسب مجهول وقوله حكما يحتل ان يكون بالضم ونضيه
التميز ويحتل ان يكون بفتحين وهو الحاكم القائم بالشئ
الاستخفاف بالشئ الاهانة به وردد عليه الشئ اذ لم يقبله
كما ان الرد الى الله الاخذ بحكم كتابه والرد الى الرسول
بسنته والورع الكف عن المحارم والترز منها والشئ
اصابة الحق والصلح وخلاف الضلال والاستقامة
طريق الحق مع تصلب فيه وامر بدين رشد اي صواب
كذا في مجمع البحرين والف نقيض الرشد قال الله
قد بين الرشد من البع والشبه جمع شبهه بالضم وهي

وأمرين غيبه فيجب تجنبهما مشكل يريد علمه إلى الله وإلى
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل بين حرام وبين وسمها
بين ذلك فمن ترك لشبهها تجارتها و من أخذ بالشبهات تلك
وهلاك من حيث لا يعلم قلت فإني كان الخبر عنكم مشهوراً
 قد رواها الثقات عنكم قال يظهر فما وافى حكم الكتاب ولكن
 خالف العامة فهو خذبه ويترك ما خالف حكم الكتاب والسنة
ووافق العام قلت جعلت فداك أرايت أركان الفقه وعرفا
 حكم من الكتاب والسنة ووجدنا أحد المجريين موافقاً للعامة
 الآخر مخالفاً لهم بأبي الخبرين ويؤخذ قال ما خالف العامة فقيه الشافعي
 قلت جعلت فداك فإن وافقهم الخبران جميعاً قال ينظر إلى
 اليأسيل حكاهم وقضايتهم فيترك ويؤخذ بالآخر قلت

وافق حكاهم الخبرين جميعاً قال إذا كان ذلك فاجز
 حتى تلقى أمانتك فإن الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام
 والهلكة **بيان** اعلم أن النظر في هذا المذهب الشريف
 يستدعي مباحث كلها طريف **الأول** أن ذلك الحديث تلقاً
 علماً ثانياً بالقبول حتى يقال له مقبولة عمر بن حفظة وهو معتبر
 ممدوح متناوذاً قال الشهيد الثاني نور الله مرقد
 الحديث المقبول هو ما تلقى بالقبول والعمل بالمضمون
البعض الثاني في حل اللغات فاعلم أن الطائفتين فقلن من الطغيا
 وهو تجاوز المحدث وأصل طغيوت فقد مو لا مد على عينه
 خلاف القياس ثم قلبوا الأيام الفاضلة طغيوت وقد ظفروا
 على الكافر والشيطان والاصنام وعلى كل رئيس في الضلالة

على خلقه جبر سلطانهم وغلا اسعاهم **الحديث الثالث**

والثالث ما رويته بالاسناد السالف عن شيخنا ^{عليه السلام}

ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ^{عليه السلام} ما رواه الكافي عن محمد بن يحيى

عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن

الحسين عن عمر بن حفص عن حفصة قال سألت ابا عبد الله ^{عليه السلام}

عن رجلين مرابطين بينهما منازعة في دين او ميثاق فقالا

السلطان او الى القضاة ايجل ذلك قال من تحاكم اليهم في

او طبل فانما تحاكم الى الطاعين وما يحكم له فانما ياخذ سمحاؤا

حقا ثابتا له لانه اخذ بحكم الطاعين وقد امر الله ان يكون

قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امر

ان يكرهوا به قلت فيكيف يصنعوا قال ينظرون الى مكان منكم ^{منكم}

قد روي حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا

فليسوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بكم بما فلي

منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراة علينا الراد ^{عليه السلام}

هو على حد الشك بالله قلت فان كان كل واحد انقار حلا

اصحا فرضينا ان يكونا الناظرين في حقاها واختلفا فيما حكما

كلامهما اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلها وافقهها و

في الحديث واورعها ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قال قلت فانما

مريض عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على صاحبه قال فقال انظر الى

كان من روايتنا عننا في ذلك الله حكما به المجمع عليه ^{عليه السلام}

فيؤخذ به عن حكما ويتروك الشاذ الذي ليس مشهور عند

فان المجمع عليه لا ريب وان الامور ثلاثة امر بين ^{فبينهم}

اخراج غلته وبيعها في اسواق المسلمين اذا كانت بالناس
 حاجة ظاهرة اليها **الثامنة** هل له ان يسعر عليه او لا
 فقول بالجواز مطلقاً وقيل بالمنع مطلقاً كما ذهب اليه **المحقق**
 وابن ادريس رفع الله مكانها وقيل يسعر عليه **حيث** عليه
 البيع اذا اجحف في الثمن لما فيه من الاضرار المنفعة والا
 وهذا لا يخلو عن قوة والاجود ما ذهب اليه شيخنا **مفيد**
 رحمه الله **حيث** قال وله اي السلطان ان يسعرها **عل**
 ما يراه من مصلحة ولا يسعرها بما يخسراراً بها فيها
التاسعة قال الشهيد الثاني في الروضة البهية ولا يجوز التسعر في
 الخص مع عدم الحاجة قطعاً والا قولى **حيث** انه مع **الاجاز**
 حيث يؤمر به لا يسعر عليه الا بالنابل يؤمر بالنزول عن المحقق

تمت

تمت مفيد قد روي ثقة الاسلام في الكافي عن عباد
 حبيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شراء **الخطة**
 بين الفقراء وشراء الدقيق ينشئ الفقر وشراء الخبز محرم
 قال قلت له **انما** ابقاك الله فمن لم يقدر على شراء **الخطة**
 قال ذلك لمن يقدر ولا يفعل وقوله محرم اي **البركة**
 يقال محقرة محققاً من باب نفع نقصه واذهبن البركة
وفيه عن ابي الصباح الكلاني قال قال ابو عبد الله **عليه**
 يا ابا الصباح شراء الدقيق ذل وشراء الخطة **شكر**
 الخبز فقر فنحو ذلك من الله من الفقر وفي الفقيه عنه **عليه**
 قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علامة رضا الله
 فخلق عدل سلاطهم ورضوا سعادهم وعلامة غضب الله

والزبيب والسمن والزيت واما الملح فلم اقف عليه في خبر
غير ان الشهيد قاله في المنة كما عرفت انفاً والمحقق قال
في الشرائع وقيل في الملح انتهى والاحتياط واضح وهو ^{الشيء} سبيل
الثانية قد اختلف في انه مكروه او حرام فذهب المحقق
الى الاول وقال هو الاشبه وقال الشهيد الثاني في المصنفين
من الروضة البهية والاقوى تحريمه مع حاجة الناس اليه
وهو يحتاج الشهيد الاول في الدوس الذي يقوى في ^{نظر}
هولته فيصير على ما عرفت فيما تقدم **الثالثة** اما يكن اذا
باع او باذل عين بقدر ما يكتفي به الناس فان لم يوجد
عين وجب البيع **الرابعة** يشترط في النه عن الاستيقا
للزيادة في الثمن وليس هنا بائع ولا باذل **الخامسة**

في البيع والشراء والاحتياط في البيع والشراء
في البيع والشراء والاحتياط في البيع والشراء
في البيع والشراء والاحتياط في البيع والشراء
في البيع والشراء والاحتياط في البيع والشراء

قال الشهيد الثاني قدس الله لطيفه ولا يتقيد بثلاثة ايام في الغدا
واربعين في الوضوء ما روي من التعدي به ذلك محمول
على حصول الحاجة في ذلك الوقت لانه مظنة انها ^{يلفظ بها} انتهى
وشرط اخرون ذلك التعدي ولا يخلو ما ذهب اليه
هو ^{الشيء} لا عزيمة لان المناط هو حاجة الناس ^{تفقت}
السادسة مع وجود امثاله وسعة ذلك على الناس كونه
لاباس ان يجبر صاحبها ويطلب بذلك الفضل
السابعة اذا ضاق على الناس الطعام ولم يوجد الا
عند من احتكره كان على السلطان ان يجبره على ^{سعه}
وبه قال المحقق في الشرائع وقال شيخنا المفيد ^{على}
مفاسد في مقنعة والسلطان ان يكن المحتكر على

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجالب حمزوق
 المتكول ملعون البعث فالجالب ان من جلب الغلات والآث
 من موضع الى موضع اخر او من قرية الى مدينة لبيع في اسواق
 المسلمين ليقضوا او طارهم في الماكل والمشاة فهو حمزوق
 يوصل الله اليه الوزق من فضله الواسع وعونه العيم من
 احتكر وحبس بارادة الغلاما يحتاج اليه الناس من الطعام
 وضيق الامر عليهم فهو ملعون اى يجعل الله ويظرو
 من رحمة وجاء في الحديث لان يلقى الله العبد سار
 احب اليه من ان يلقى الله وقد احتكر الطعام وفي الكار
 عن ابي عبد الله عليه السلام في جملة حديث قال كان رجل
 من القرين يقال له حكيم بن حزام وكان اذا دخل الطعام

المدينة اشتراه كله فمر عليه النبي صلى الله عليه وآله يا حكيم
 بن حزام اياك ان تحتكر وهنا مسائل ^{بشيت} الأولى انما
 الحكرة المنع عنها في الخنطرة والشعير والتمر والزبيب ^{وكسنت}
 ذلك متفق عليه ويؤيد ما رو ^{الحسين} عن ابي عبد الله
 عليه السلام قال ليس الحكرة الا في الخنطرة والشعير والتمر
 والزبيب ^{السمن} وبة قال الحق في الشرائع ومحمد ابن
 ادريس الحل في السوائر وغيرهما في غيرهما وزاد الشهيد
 قدس سره في المعة الزيت والملح فاما الزيت فعثرت ^{عليه} في
 الفقيه في حديث عن الصادق عليه السلام وفي الخصال
 عن ابيه عن علي عليه السلام والصلوة والسلام قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله الحكرة في ستة اشياء في الخنطرة ^{التمر} والشعير

وغيرهما من القرى ويجي بها ويبيعها بالمدينة ويتو^{شع}
 ويطلق ايضا على الذي يجلب الارزاق الى البلد ومنه الجا^ل
 مرزوق والمختار ملعون انت^ه ورسد^ق الله اوصل اليه رقا^ق
 فهو مرزوق ~~في المختار~~ والوزق عند الاشاعرة كل ما ينتفع
 مباحا كان او حراما وعند المعتزلة هو كل ما صح انتفاع الحيوا^ن
 به بالتغذي وليس الحرام رزقا وهو جدي^د لما جاء عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم}
 انه قال ان الله تم قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم ^{تقسما}
 حراما قال العلامة الطبرسي في مجمع الاسرار نوعان ظاه^ر
 لا بد^ا وباطنة للقول بكل معار والعلوم والاحتكار في الطما^ط
 هو ان يشتريه ويحبسه ارادة الغلاء وقد اختلف الفقهاء
 في معنى الاحتكار وفسر في الحديث المروي عن ابي عبد الله ^{عليه السلام}

بحبس في الحبس اربعين يوما وفي الشدة والبلية ثلثة^{ايام}
 ثم قال فما زاد على الاربعين يوما في الحبس فصاحبه ملعون^و
 زاد على ثلثة ايام في العسق فصاحبه ملعون لعل المراد ان ^{يحتكر}
 في المدد المذكورة مكر^و وما زاد على تلك المدد فهو حرام
 والحكمة بالغم^س من الاحتكار وروى الصدوق رحمه الله
 في كتاب التوحيد عن عبد الله الجلي عن ابي عبد الله ^{عليه السلام}
 انه سئل عن الحكمة فقال اما الحكمة ان تشتري طعاما
 ليس في المصر غيرة فيحتكره فان كان في المصر طعام او
 متاع غيرة فلا بأس بان تلتصق اسلعتك الفضل ولو
 كان الغلاء في هذا الموضع من الله عز وجل لما استحق^ك
 يجمع طعام المدينة الذم لان الله عز وجل لا يذم العبد^ي

وتوول الى العداوة والفساد وفي الكافي عن ابي عبد الله
 اياكم والمخوضات فانها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب ^{عن} ^{عن}
 وفي كتاب التوحيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام
 قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انا زعيم بيتي في الجنة
 وبيت في وسط الجنة وبيت في رياض الجنة لمن ترك ^{الله}
 وكان محققا وفيه عن ابي عبيد الله قال قال
 ابو جعفر عليه السلام يا زيار اياك والمخوضات فانها تورث الشك
 تحبط العمل وتردى صاحبها وعثمان يتكلم بالشك ^{تغف}
 في الحديث وفيه عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
 عليه السلام يقول لا يخامم الا رجل ليس له ربح او
 رجل شاك ^{العين} ^{عن} عليه السلام قال كف الاذي وقلة

يزيد ان في الرزق وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه واله
 انه قال ثلث من لقي الله غروبه دخل الجنة من
 باب شاء من حسن خلقه ونقشه الله في المغيب والمخضر
 ترك المرأة والكان محققا الحديث ^{الثاني} والثالث بالاسناد
 المتقدم عن ثقة الاسلام ما رواه في الكافي عن علقمة بن
 اصحاب عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن
 ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
 صلى الله عليه واله الجالب مرزوق ومحتكر ملعون ^{بما}
 جلبه اى ساقه من موضع الى موضع اخر فهو جالب كذا
 في القاموس وقال في مجمع البحرين والجلب يفتحان ما
 تجلبه من بلد الى بلد فعل بمعنى مفعول والجالب الذي يشترى الغنم

بإمكان أو شبه ذلك انتهى اقول المعنى الاول لا كلام فيه
 فانه مستفاد من قول الاطباء في الكتب الطبية واما المعنى الثاني
 فتلك اللطيفة الروحانية هي المعبر عنها بالعقل كما يدل عليه قوله
 وهو المخاطب والمطالب المتعالي كما سلف من القول فيه في شرح
 الحديث الاول فاما وجه الاعتراض عن التعبير عنها بذلك
 والشاهد لما قلناه قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
 قلب قال المفسر اى عقل ويقال ما قلبك معك اى ما عقلك
 كما صرح به في مجمع البحرين وفي الحديث القلوب اربعة قلب
 فيه نفاق وايمان اذا ادرك الموت صاب على نفاقه هلك
 وان ادركه على ايمانه نجا وقلب منكوس هو قلب الشريك
 وقلب مطبوع وهو قلب المنافق وقلب اذهر انور وهو قلب

فيه كهيئة السراج ان اعطاه الله شكر وان ابتلاه صبر
 والصبر من قوله عليهما المراء والحضومة وعلى هذا السببية
 كما في قوله تعالى وليكبروا الله على ما هديكم والنفاق بالكسر
 فعل المنافق وهو الذي يخفى الكفر ويظهر الايمان عند غيبي
 من النفاق وهو السرب في الارض اى يستتر في الاسلاف
 كما يستتر في السرب وفي الحديث المنافق الذي يظهر الايمان
 ويتصنع بالاسلام واستعان في الحديث للعداوة
 والبغضاء كما ورد في الخبر دع المارة فانها تؤل الى العداوة
 والبغضاء ولذا قال المعصوم وان ترك المراء ولو كنت محققا
 فالحال احذر والمجادلة والحضومة والبغى على الاخوان
 المؤمنين فانها تجعل قلوبكم مريضة مظنة ويحصل بها الحقد ^{الغناء}

وبعد الماء والخضرة وكما ماء الجادلة فيما فيه حمية وشك
 او انك الحق والخضرة المنازعة فبينهما عموم ^{مطلقا} ومخصوص
 والاخوان جمع اخ ووزنه فعلا لا افعال كما فيهم
 وقوله يرضان من امرضه اي جعله مريضا والمرض بالجر
 ظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفاتها واعتدالها
 ويطلق على الشك والنفاق والفتور والظلمة ونقصا
 فايثان قوله يرضان مع قوله النفاق لا يخفى لطفه وقيل
 المرض كل ما يخرج به الانسان عن الصحة من علة او
 او تقصير في امر وقيل المرض في القلب الفتور عن الحق
 وفي الابدان فتور في الاعضاء وفي العيون فتور في النظر
 والقلب هو الفؤاد وقيل هو اخضر منه وقيل هما سواء والجمع

مثل فلس وفلس وعن بعض اهل التحقيق ان القلب يطلع
 على معنيين احدهما اللحم الصنوبر المتشكل المودع في الجيب
 من الصدر وهو لم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك
 التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا
 من القلب موجود للهائم بل للميت ^{منسحق} والمعنى الاخر لطيفة رقيقة
 روحية لها هذا القلب تعلق وتلك اللطيفة هي المعبر عنها
 بالقلب تارة وبالنفس اخرى وبالروح اخرى وبالاشارة
 وهو المدرك العالم العار وهو المخاطب والمطالب المعاني
 وله علاقة مع القلب المجسد وقد تحيى اكثر الخلق في امره
 وبه علاقة وان تعلقه ايضا تعلق الاعراض بالاحياء او
 الاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للآلة بالآلة او تعلق

وَبَلَغَ مِنْ ذِكْرِ عِيوبَ مَا بَلَغَ مِنْ ذِكْرِ عِيُوبَ الْوَلِيدِ بِالْمَعْنَى
لأنه وصفه بالخلف والمهانة والعيب للناس والمشرقة
والنخل والظلم والاثم والجفاء والدعوى فالحق به عاراً
في الدنيا والآخرة وقيل نزلت في عمر بن الخطاب عليه السلام
والعذاب كما في التفسير القديم لعلي بن ابراهيم قال الخلا
الثاني حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله انه لا ينكح
هناك من بنيهم قال كان نيم على رسول الله ويحرم بين
مناع للخير قال الخير امير المؤمنين عليه السلام معتد اي
عليه عتق بعد ذلك ذنوبه قال العقل العظيم الكفر والظن
الدعي الحديث **الحاكم والثلاثون** ما رويته بالاسناد المذكور
عن ثقف الاسلام ابن جعفر الكليني مما رواه في اصول الكافي

عن علي بن ابي ابيهم عن هارون بن مسلم عن مسعدة
بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام اياكم والمرء والخصومة على
الاحوا فانما يمرضان القلوب وينبت عليهما النفاق
افصح اياكم كسر الهمزة والتشديد قال الجوهر هو اسم
مبهم ويتصل به جميع المضمرات المتصلة للنصب نحو وَايَا
وَايَاكَ وَايَاهُ وَايَانَا وَجُعِلَتِ الْكَافُ وَالْيَاءُ وَالْهَاءُ
النون بياناً عن المقصود ليعلم المخاطب من الغائب ولا
موضع لها من الاعراب فهي كالكَاف في ذلك قال
وقد تكون للتحذير تقول اياك والاسد وهو بدك
من فعل كاتك قلت باعد انتهى فقوله اياكم اي اخذوا

وتتبع الاخبار بالنسبة الى من هو برئ منها فضلاً عما هو
ليس بريئاً وهذا ان الامران، منى عنها في محكم القرآن
والاثار المروية عن امراء الرضا قال الله تع ولا تجسسوا
ولا تتبعوا عثرات المؤمنين ولا تفحصوا عن عيوب المسلمين
ولا تبحثوا عما خفي من امرهم وورد في الحديث ايكم وطئ
فان الظن الكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تقاطعوا
لا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وفي
عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه
تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضله ولو في
بليت انتهى هذا بالنسبة الى من كان في العثرات فضلاً

هو برئ من المعاصي والملك اعادنا الله ربنا من تلك المنى
وهي في زماننا هذا اشاعت حدداً بل اهل عصرنا يحسبون
انهم يحسنون صنفاً ويرون ما يفتنون به انه هو الصواب
عافلين عما فيها من العقوبة ولعداها فاياك والنيمة والاشياء
الها فاتها مهلكة ما نعت عن دخول الجنة فكما انها عليه عثرته
تلك ايضا محرمة كما عرفت من الاخبار المروية عن الاطهار
الاطهار **تمت** اعلم ان آية النيمة وهي قوله تع
ولا تطع كل حلاف مهين هاهنا مشاء بنميم مناع للخير
معتداً ثم عتل بعد ذلك زعيم اخلف في شان نزولها
فقد نزلت في الوليد بن المغيرة حين عرض على النبي صلى الله عليه
ليرجع عن دينه قال ابن قتيبة لا نعلم ان الله وصف احداً

من تفسير القنات قال مرسل بعض الناس ما سمع من بعض
 منهم فوق القنات فلا ينبغي سماع بلاغات الناس بعضهم على بعض
 ولا تبليغ ذلك وعلى هذا فأما رواية الحسين عن ابن خزيمة عليه السلام
 انه قال الجنة محممة على القتاتين المشائين بالنيمة المراد
 القتاتين المستعينين الى النعمة فان التأسيس خير من التالك
 وقد روى الصدوق في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
 ونهى النبي صلى الله عليه واله عن النيمة والاستماع اليها فاما
 في مجمع البحرين هو بمنزلة التاكيد للعبارة الاولى بنحو على المراد
 بين القتات والنمام قوله صلى الله عليه واله الباغون اي الطالبون
 يقال بغيت الشيء بغية بغيا طلبته وابتغيت مثله والاسم البغاء
 بالضم كغراب قال الله تعالى افغير دين الله يبغون اي يطلبون

والبراء الجمع برئي قال الجوهر في الصحاح واذا قلت انا برئي بعض
 منه قلت في الجمع محممة براء مثل فقيه وفقيهاء وبراء مثل
 كريم وكوام وبراء مثل شريف واشراف وبراء مثل بعض
 انصباء وبريئون ولفظ الخبر يحتمل الوزنين الاولين
 وهذا المضمون ما رواه ثقة الاسلام عن ابن عبد الله عليه السلام
 قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه شراركم المشائون بالنيمة
 المفرقون بين الاحبة المبتغون للبراء المعاصي فوق
 المفرقون بين الاحبة وكذا الجملة التالية صفتا للجملة الاولى
 كأنه اظهر الاثار المترتبة على النيمة فانها توجب الفرقة
 بين الاحبة والخصومة بينهم لوقوع الحقد في قلوبهم من تباين كلام
 النمام وتستدعي ابتغاء المعاصي وتجسسها والتفتيش عن الاطوار

بالهيئة المفروق بين الاحبة الباغون للبراءة المعاكسة
 ايضا **قوله** انبئكم فعل مضارع من انبا او نبأ و
 عيان الخبر تحت كلهما اي الا اخبركم والشارك الجال ^ش
 يقال فلان شر الناس ولا يقال شر الناس الا في لغة رديئة
 لذا قال الجوهري **قوله** المشاؤون بالهيئة اي الساعون بها
 قال المفسر عند قوله تعالى **مشاء** بنميم اي قتات يسعي بالهيئة ^{ففساد}
 بين الناس ويضرب بعضهم على بعض والهيئة نقل الحدة ^ش
 من قوم الى قوم على وجه السعاية والافساد يقال نم الحديث
 يئمه من بابي ضرب قتل سعي به ليوقع فتنه او وحشة
 فالرجل نم والنم مبالغة والاسم الهيئة والهيئة كذا في مجمع ^{المراد}
 وقال في مجمع البيان والهيئة الضرب بين الناس بقول الكلا

الذي يغيب بعضهم على بعض وما في الجمع الاول اوضح ما
 في الجمع الثاني وقال الفيزوري ابادك النم التوريش والافراء
 ورفع الحديث اشاعته وافسادا وتزيين الكلام بالهيئة
 والمراد هنا هو المعنى الثالث والقت ايضا نم الحديث فالقتا
 والنم بمعنى قال في مجمع البحرين في الحديث الجنة محرمة على ^{القتا}
 والمراد به النام المزد من قية الحديث نم واشاعه بين الناس ^{سرا}
 يؤين ما رواه الصدوق في الفقيه عن النبي صلى الله عليه واله قال
 يقول الله عز وجل حرمت الجنة على المنافقين والبغاة والقتات ^{هو}
 والظاهر انه من كلام النبي عليه السلام وقيل النام هو الذي ^{يكون}
 مع القوم يتحدثون فيهم عليهم والقتات هو الذي يسمع على قوم
 وهم لا يعلمون فيتم حديثهم انتهى ما قيل ويؤين ما ورد في الحديث ^{الجد}

من سبعين زينة بذات محرم في بيت الله الحرام
 وفي الفقيه عن ابي المؤمنين عليه السلام قال نهي رسول الله
 صلى الله عليه واله عن اكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا
 وقال ان الله عز وجل لعن اكل الربا وموكله وكتبه وشأه
 وفي الكافي عن ابن بكير قال بلغ ابا عبد الله عليه السلام عن رجل
 انه كان ياكل الربا ويسميه اللباء فقال لئن امكنني الله
 منه لاضر بن عنقته **تذييل** اعلم ان الربا على قسمين
 قسم ياكل وقسم لا ياكل كما تقدم وهو ما رواه ثقة الامم
 في الكافي عن الصادق عليه السلام ورواه في تفسيره
 عليه السلام الربا رباء ان احدهما حلال والاخر حرام قال
 الحلال فهو ان يقترض الرجل اخاه قرضا طعما ان يزيك ويغني

وفي هذا الباب
 في الكافي
 عليه السلام

بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذ على غير شرط
 بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقترضه
 وهو قوله فلا يربو عند الله واما الحرام فالرجل يقترض
 قرضا وليشترط ان يرد اكثر مما اخذ فهذا هو الحرام
 وفي الجمع عن ابي جعفر عليه السلام هو ان يعطي الرجل العقيقة او
 يهدي الهدية لثياب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر
الحديث الثلثون بالاسناد المذبور عن ثقل الاسانيد
 محمد بن يعقوب الكليني رواه في الكافي احمد بن محمد
 عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن
 ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
 الا انبئكم بشرادكم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤ

ولا بين الوالد وولد غير ولد الرضاع ولا بين السيد
وعبد ولا بين الزوج وزوجته وأما ومتعة
على الأظهر روى الكليني بسند صحيح عن أبي عبد الله
عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ليس بين الرجل
وولد ربا وليس بين السيد وعبد ربا وروى
أيضا عن أبي جعفر عليه السلام قال ليس بين الرجل
وولد ولا بينه وبين عبد ولا بينه وبين
أهل ربا أما بينك وبين مالك الحديث
البحث السادس فيما جاء من محكم الكتاب ومن خارجه
في هذا الباب قال الله تعالى الذين يأكلون
الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه

الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما
البيع مثل الربوا وأحل الله البيع وحرم الربوا
وقال تبارك وتعالى يحق الله الربوا ويربى الصدقات
وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافا
مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون وقد تقدم
بعض الآيات في البحث الأول وروى الصدوق
في جامع الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال
الربوا سبعون جزءا اليسر مثل أن ينكح الرجل أمه
في بيت الله الحرام وقال شر المكاسب كسب الربا
والقمار في تفسيره عن جميل بن دراج عن
أبي عبد الله عليه السلام قال درهم ربا أعظم الله

لاربا الآ في النسبة لا يُعبأ به وما ورد في بعض الأحاديث
 أمّا الرّبا في النسبة فالخصر للمباغته ولكن الحكم عام وأم
 ان التمر جنس لجميع اقسامه والزبيب كذلك والخطبة
 والشعير هنا جنس واحد وان اختلفا لفظاً ففي بعض
 ان الشعير من الخطبة قال الشهيد الثاني في الرضا للجهة
 فدعوى اخلا فما نظراً الى اخلا فهما صورة وشكلاً
 ولونا وطعماً وادراكاً وحساً واسماً غير مسموع نعم هما في
 غير الرّبا كالزكوة جنسان اجماعاً ولحم الضأن والماعز
 لشمول الغنم لهما والبقر والجاموس جنس والعراق
 البُخاري من الابل جنس **البحث الرابع** ان الرّبا على الظاهر
 يتخصر في اربع صور اخذ المسلم من المسلم واعطاء المسلم

واعطاء المسلم الكافر واخذ المسلم من الكافر ففي الصور
 الثلث الأول حرام اجماعاً وفي الصورة الاخيرين
 على المشهور من فقهاءنا لان مال الكفار في الحقيقة
 في المسلمين ولا فرق بين العربي والذمي في عصرنا
 ولا بين كونهما في دار الحرب الاسلام ويتخلص من
 الرّبا بالضميمة الى الناقص من المتجانسين اذا اراد
 بيع احدهما بالآخر متفاضلاً فتكون الضميمة في
 مقابلة الزيادة كما هو مرسوم في العراق بين المؤمنين
 ولا يجوز بيع الرطب بالتمر للتصنيف **البحث الخامس**
 في مواضع الاستثناء اعلم انه لا ربا في المعدود
 مطلقاً على اصح القولين نعم يكره والاحتياط وا

من اذ كتاب بعين ذنبة يقع كل واحد منها بالمحرم ^{الشيء}
كالعنة والخالة **البعض الثاني** ان الربا تحريم موكدة وهو
اعظم الكبائر كما يدل عليه هذا الحديث الشريف دلاله
واضحه وفيه من المبالغة في التحريم ما لا يخفى واشد منه
ما يذكر عما قريب انشاء الله تعالى والناس يظنون انه زينة
في المال وهو في الحقيقة محو في المال وخران في المال قال
الله العزيز المتعال يحق الله الربا ويرى الصدقات
اي ينقص الله الربا حاله لا بعد حال الى ان يتلف جميع المال
وينمي الصدقات ويزيدها بان يتم المال ونفسه في العا ^{حل}
وبالاجر والثواب عليه في الاجل **البعض الثالث** ان ^{مورد}
المتجانس من المحل والموزن بحيث زاد احداهما عن

قدراً افكل من النقيدين وكذا المطعوم كاللحم حنك
في ذلك والمنصوص من النبي صلى الله عليه واله تحريم
التفاضل في ستة اشياء الذهب الفضة والشعر
والخطة والتمر والملح قال الامثلا بمثل يد ابيد ^{من}
زاد واستزاد فقد ارب **اقول** لا خلاف في حصول الربا
في هذه الاشياء ^{التي هي} وفي غيرها خلا في بين الفقهاء
وهو مقسّم عليها عندهم وعندنا ان الربا لا يكون
الا فيما يكال او يوزن كما في الكاف بسند صحيح
الصاد عليه الصلوة والسلام قال لا يكون الربا الا فيما
يكال او يوزن ولا خلاف بين فقهاء ثنائنا ان
الربا محرم في النقد والنسيئة كليهما فما قال بعض ^{تقدم}

عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام درهم رباً

أشد من سبعين زنية كلها بذات محرم وزاد في

الفقيه والتحذير مثل عمته ومخالته **توضيح** النظر في هذا الحديث

يستدعي بيانه **البحث الأول** في تفسير الالفاظ الواردة

فالربا بالقصر والفرد بدل من الواو بمعنى الفضل والزيادة قال

في مجمع البحرين الربوا الفضل والزيادة وهو مقصور على الاثني عشر

تثنية ربوان على الاصل وربان على التخفيف والنسبة اليه

ربوا واربي الرجل دخل في الربوا وفي الحديث الربا ربوا

اوربانه ربا يوكل وربا لا يوكل فاما الذي يوكل فهو ^{تلك}

الرجل تريد الثواب فضلها وذلك قوله وما آتيتكم

من ربا ليربوا في اموال الناس فكلا يرعند الله واما الذي

لا يوكل فهو ان يدفع الرجل الى الرجل عشرة دراهم على

يد اكثر منها فهذا الربا الذي نهى الله عنه فقال يا

ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم

مؤمنين ^{نقل} وقال في مجمع البيان اصل الربا الزيادة من قولهم ربا الشيء

يربوا اذا زاد والربا هو الزيادة على اصل المال واربي الرجل

اذا عامل في الربا والزنية بالفتح المرق من الزنا وقد سلفنا

الكلام في معناه فلا تغيب واجاز البعض الكسر وقيل الفتح

الزنية والرشق افضح والمحرم بفتح الميم محل المحرم من العارية

يقال هو ذو محرم منها اذا لم تحلل له نكاحا وهي ذات محرم

والمحرم ما حرم بنفسك رضاع او مصاهرة تحريما مؤبدا

ففي الحديث ان اكل درهم واحد من الربا اعظم ونزرا عند الله

قدم البول وتناولته ولا يجوز ان يشرب الخمر ويجوز في هذه
 الحالة الاضطراب التداوي بها لما روي في التخصيص عن محمد بن
 احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين والحسن بن موسى النشار عن
 زيد بن اسحاق عن هارون بن حمزة الغنوي عن ابي عبد الله
 عليه السلام في رجل اشتكا عينيه فتفت له كل عجب بالخمير
 فقال هو جنبتي خبزلة الميتة فان كان مضطرا فليكتل
اقول ولكن يشترط فيه امور **اولها** ان يكون الغرض منه
 ازالة المرض لا حفظ الصحة والتنزه **ثانيها** لا يكون المراد
 من الايام التي يسلم فيها كالصداع ونحو **ثالثها** يحل العلم
 او المنظمة بالنفع من ذلك **رابعها** ان يخبر كل علاج فيها
 وحصل الياس في غيرها وقوله عليه السلام ان الله لم يجعل

في الخمر شفاء لا يتأخر حال الاضطراب والاضطرار والله اعلم
 بالصواب واليه المرجع والمآب **تكملة** اعلم ان الفقهاء هو
 ما اتخذ من الشعير وعين وفي الخبر انه يخرس عصيرها **تكملة**
 يوم شربه وهكذا عصير بعض الاشجار ياخذها اذا
 اهل الهند فانه يوجد فيه السكر وكذلك الحنظل والعصير
 اذا غلا بالنار او بنفسه بان صار اعله اسفله ويبقى
 حتى يذهب ثلثاه فهو حينئذ حلال طيب والاحتياط في
 ماء التمر وماء الزبيب اذا غليا ان يجتنب منها حتى يذهب
 ثلثاهما كما هو مستفاد من اخبار التمهيد **الحديث**
التاسع والخمسون بالاسناد المزبور عن ثقة الاسلام
 في الكافي رواه عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير

وَأَمَّا فِي حَالِ الْاضْطِرَّادِ عِنْدَ خَوْفِ التَّلَفِ أَوْ حَذَرِ الْمَضَرِّ
أَوْ زِيَادَةِ أَوْ لَحُوقِ الْجُوعِ أَوِ الْعَطَشِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ
أَمَّا فِي الْهَلَاكِ فَيَسُوغُ تَنَاوُلُهَا لِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَاضْطَرَّ
غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا أَثَمَ عَلَيْهِ وَعَمُّومُ قَوْلِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا وَقَدْ احْتَلَّ اللَّهُ عِنْدَ ضَرُورَةٍ وَذَلِكَ فِي غَيْرِ
مَوْضِعٍ وَفَاقَ وَأَمَّا فِيهَا فَقَدْ اخْتَلَفَ أَقْوَالُ الْفُقَهَاءِ اخْتِلَافًا
كَثِيرًا فَقِيلَ بِالْمَنْعِ مطلقًا وَقِيلَ بِالْجَوَازِ مطلقًا وَفِيهِمْ
قَوْلُ بَعْضِهِمْ لِقَفْصِيلِ بَيْنِ خَوْفِ تَلَفِ النَّفْسِ الْمُحْتَرَمَةِ فَيُجُوزُ
فَلَا يَجُوزُ وَهَكَذَا تَفْصِيلُ آخَرٍ وَأَنِّي لَمْ أَطْرُقْ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ
بِمَا يَسْتَفَادُ مِنْ جَوَازِ شَرْبِ الْخَمْرِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ إِلَّا فِي النَّهْيِ
فَيُرَى عَلَى جِهَةِ رَوَاهِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ نَوْرِ اللَّهِ ضَرْبُ مَحْذُورٍ مِنْ

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مَسْدُوقِ بْنِ صَيْدَةَ
عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَمَلَةٍ مِنْهُ
سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ أَصَابَهُ عَطَشٌ حَتَّى خَافَ ^{نَفْسَهُ} عَلَى
فَأَصَابَ خَمْرًا قَالَ لِيَشْرَبْ مِنْ قُوَّتِهِ وَقَالَ الصَّدُوقُ فِي
كُتَابِ عِلَالِ الشَّرَائِعِ بَعْدَ نَقْلِ الْحَدِيثِ فِي عَدَمِ جَوَازِ شَرْبِ الْخَمْرِ
الْمَضْطَرِّ حَبَاءَ هَذَا الْحَدِيثِ هَكَذَا كَمَا أوردته وشره في الخبر
عَالِ الْاضْطِرَّادِ مَبَاحٌ مطلقٌ مِثْلُ الْمَيْتَةِ وَالدَّمِ وَلَمْ يَحْتَزِرُوا
أوردته لما فيه مِنَ الْعِلَّةِ انْتَهَى بِلَفْظِهِ فَالظَّاهِرُ هُوَ الْجَوَازُ لِعَوْنِ
وَالْجَزْءِ الْمَذْكُورِ وَلَكِنْ بَشَرَطَ الْأَكْثَفَاءُ بِقَدْرِ الضَّرُورَةِ مِنْ
حِفْظِ الرِّمَقِ وَسَدِّ الْجُوعِ وَالْهَلَاكِ وَرَفْعِ الْعَطَشِ هَكَذَا أَوْجُوهَا
فَالْجَوَازُ عَنْ أَكْثَرِ الضَّرُورَةِ الْمُبْتَغَى حَرَامٌ وَلَوْ اضْطَرَّ إِلَى بُولِ

من الاشربة من التمر والزبيب العسل والخنطة والشعير
 وغير ذلك يقال نبذت التمر والعنب اذا تركت عليه الماء
 ليصير نبيذاً فصرف من مفعول الى فيعل وفسره عمر ^{الخطاب}
 كاد وواعنه انه خمر يتخذ من التمر خاصة والعجب ^{العجب}
 بين حماد ورجب انه شربه عند سوق نفسه قاله ^{الشيوط}
 في تاريخ الخلفاء والتوبة منه لم تثبت فيكون مصداً
 ماداً انه قال مرشوب المسكر ومات في جوفه منه شيء
 لم يبق منه بعث من قبره مخبلاً ما ثلث شقة سائله ^{قاسم القدر}
 يدعو بالويل والنبور وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال من شرب لبنين غلي ان حلال خلد في النار ^{شربه}
 على ان حرام عذب في النار وفيه ^{حديث} عن عليهما قال في جملة

ولو ان رجلاً كحل عينه بميل من نبيذ كان حقاً على الله
 ان يكمله بميل من نار وورد في الحديث اصل النبيذ ^{الجملة}
 واصل الخمر حرام كما مر ادا بالاصل الاول العنب وهو حلال
 وبالاصل الثاني النبيذ وهو حرام وكفى في ذم ان اصل ^{الخمر}
 واعلم ان النبيذ قد يكون بصنعة مسكراً فهو نجس حرام
 لانه خمر لقوله وكل مسكر خمر وقد يكون بصنعة اخرى
 غير مسكر فهو طاهر حلال لانه ليس بخمر فامروا ^{اعلموا}
 بغيره فهو من القسم الثاني ^{المسكرا} في انه هل يجوز شرابه
 عند الاضطراب كالتداوي والعطش وغيرهما ولا اعلم ^{يجوز}
 تناول شيء من المحسرات من الخمر وميتته وغير ذلك كثيرا
 او قليلا عند الاختيار للكتاب والسنة والاجماع وديك ^{الخط}

المثلث فما جاء في شارب الخمر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 انما الخمر والميسر والانصا والاذلام رجس من عمل الشيطان
 فاجتنبوه لعلمكم تعلمون وقال تعالى يسألونك عن الخمر والميسر
 قل فيها اثم كبير ومنافع للناس واثمها اكبر من نفعها
 وفيه آيات اخر **وروي** الصادق في الفقيه عن شعيب بن واقد
 عن الحسين بن زيد عن الصادق **عليه السلام** قال قال رسول الله
 صلى الله عليه واله لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها وشاكرها
 وساقها وبائعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمول اليه
 وقال من شربها لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما فان
 وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله عز وجل ان
 يسقيه من طينة خبال وهي صديد اهل النار وما يخرج

من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدر جهنم فيشرب اهل النار
 فيصهروا ما في بطونهم والجلود وعن الاصمعي بن زينة
 قال قال رسول الله **عليه السلام** امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام الفتنه
 ثلاثة حب النساء وهو سيف الشيطان وحب الخمر وهو
 الشيطان وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان
 فمن احب النساء لم ينفع بعيشه ومن احب شرب الخمر حرم
 عليه الجنة ومن احب الدرهم والدينار فهو عبد الدنيا
وروي عن الصادق عليه السلام انه قال شارب الخمر اذا مضى
 فلا تعود ولا اذا ما فلا تشهدوه واذا شهد فلا تكون
 واذا خطب اليكم فلا تزوجوه فانه من زوج ابنته شارب الخمر
 فكأنما قادها الى الزنا **الرائع** فيما ورد في شرب البنيذ وهو

من عصير العنب أو عام وكعوم أصح لاحتها حرمت وما
 بالمدينة خمر عذب وما كان شراهم إلا البسر والتمر ^{نقطة}
 ويشهد له ما روى في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخمر من خمسة العصير ^{من}
 الكرم والنقيع من الزبيب البتبع من العسل والمز من كسعين
 والنبيذ من التمر وما روى فيه وفي التهديب ^{سند صحيح}
 أبي الحسن لما عليه السلام قال إن الله لم يحرم الخمر لاسمها
 ولكن حرّمها لاعتقها فما كان عاقبة الخمر فهو خمر وفي ^{المراد}
 عن ابن الأعرابي أنما سمى الخمر خمرًا لاحتها تركت فاختمت
 واختارها تغير ريحها ويقال سميت بذلك لمخامرها
 العقل والتحذير التغطية وفي القاموس سميت لأنها تخمر ^{العقل}

وتستن أولانها تركت حتى ادركت واختمت أو
 لأنها تخمر العقل أي تخالط ^{المعنى} ^{المراد} في علمه تحريم الخمر
 في أحكام تزل محرمته روى الصدوق في كتاب العقل عن المفضل
 بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم يحرم الله الخمر
 قال حرم الله الخمر لفسادها وفسادها لأن مد من الخمر نور من ^{المراد}
 ونذهب بنوم وتقدم مروية وتحملة أن يجترأ على الكتاب
 الحرام وسفك الدماء وركوب الزنا ولا يؤمن إذا سكر
 أن ثبت على حرمته ولا يعقل ذلك ولا يزيد شاربها إلا
 كل شر وروى ثقة الاسلام الكاظم عن أبي عبد الله عليه السلام
 أنه قال ما بعث الله عز وجل نبياً قط إلا وفي علم الله عز وجل
 أنه إذا اكمل لدينه كان فيه تحريم الخمر ولم تزل الخمر ^{المراد}

عليه السلام من روى على مومن رواية يريد بها شينه
وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجوا الله من

ولايته الى ولايته الشيطان فلا يقبله الشيطان

الحديث الثامن والعشرون ما رويته بالاسناد السابق **عنه**

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه

ما رواه في الكافي عن سهل بن زياد عن عبيد بن عثمان

عن الحسين بن سعيد عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام

قال يا شارب الخمر يوم القاء مسود او وجهه مد لعالسا

يسيل لعابه على صدره وحق على الله عز وجل ان يسقيه

من طينة خبال او قال من بئر خبال قال قلت

وما بئر خبال قال بئر يسيل فيها صديد الزنفة

تبليان دلع لسانه كبلغ اخرج به كاد لعه وطينه خبال

بلغ الخاء المعجمة والباء الموحدة ما يخرج من فم الزنفة

فيجمع ذلك في قدر جهنم ويشربه اهل النار **وعنه**

فيجودم وقيل هو القتيح كانه الماء في رقة والدم

في شكله وفي القاموس ماء الجرح لوقوعه ويعلم من هذا

الحديث امور اربعة **مثلثة** منها متعلقة بشار **بشار**

واحوال لذي ياتي يوم القيامة فيها واحد منها مفسود

الله عز وجل وهو عقوبة منه تعالى لشاربها **اعاذنا الله**

وهنا مباحث **المثلثة** في تحقيق معنى الخمر اعلم ان الخمر

اشهر بنهم كل شراب مسكر ولا يختص بعصير كعب كما

فهم بعضهم قال الفيز وزياباد في القاموس الخمر **سكر**

وقال سليمان لو بعثناه الى بئر سميعة لغار ماءها ثم
 انطلقا يتجسسان هل عند اسامة ما ارها به رسول الله
 فقال لهما مالي اري خضرة اللحم في افواهكما قالوا يا رسول الله
 ما تناولنا يوما هذا الحما قال ظلمت تاكلون لم سلكوا
 اسأ فنزلت الآية وقريب من ذلك ما في الجوامع
 ما نقله القائل الكاشي فنفسين بل فيه ان اياكروا
 سلمان الى رسول الله فالمراد من رجلين في تفسير
 هما عليهما ما عليهما والمراد من قوله ظلمت تاكلون لم سلكوا
 الاعتيا لانه يقال للمعتا فلان ياكل لحوم الناس قال
 الشاعر وليس الذئب ياكل لحم ذئب وياكل بعضنا
 بعضا عيانا وقال اخره فان ياكلوا لحمي وفردت لحيهم

وان يحدوا مجدك بنيت لم مجد الطيفه عليه السلام قال رجل
 لابن سيرين اغتبتك فاجعلني في حل قال اني اكره
 ان احل ما حرّم الله انتهى تلك عشرة كاملة فثكلوا الله
 ونحن على نعمائه الشاملة **تيمم** اعلم ان البهنا افحش من
 الاعتيا كما دريت من تعريفه وعقوبته اشد من عقوبة
 ومن التسبب يئته ثم روى جاعين فهو ايضا من الهتاء
 كما قال الله المنان ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم
 بريئا فقد احتل بحبانا واثما مبينا وهكذا الاتهام والويل
 على اللوم ففى الكافي عن ابن عبد الله عليه الصلوة والسلام
 قال اذا اتهمكم قوم من اخاه اثما في قلبه كما ينما
 الملح في الماء وفيه عن مفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد الله

ما هذا كتابي فاني ما عملت هذه الطاعة فيقول اربنا
 اغتابك فدفع حسنة اليك وورد ان الغيبة
 تاكل الحسنة كما تاكل النار الحطب او يحل لله تعالى ان يوسع
 على نبينا والله عليه السلام المغتاب هو اخر من يدخل الجنة
 ان تاب وان لم يتب فهو اول من يدخل النار وفي
 عن ابى عبد الله عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رآه
 وسمعه اذناه فهو من الذين قال الله تعالى ان الذين يسمعون
 ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابا عظيم في الدنيا
 والآخر **التاسع** في كفارة الاغتيا في الكافر **حفظ**
 عن ابى عبد الله عليه السلام قال سئل النبي صلى الله عليه واله
 ما كفارة الاغتيا قال تستغفر الله لم اغتبتك كما ذكرته

اقول هذا اذا لم يلحقه بالموت او بالبعد واما اذا
 لحقه فاستعمل منه وبعد اذ القى هذا في روعه فحرف
 روى عن الصادق عليه السلام وان اغتبت فبلغت
 المقاب فاستعمل منه فان لم تبلغ ولم تلحقه فاستغفر الله
 فالحمد لله الغيبة على ما سددت والهيبة **العاشر** في شأن نزول
 آية الاغتيا قال مولانا امين الاسلام العلامة الطبري
 في مجمعه وقوله لا يغتب بعضكم بعضا نزل في جليل
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله اغتابا رفيقهما
 وهو سلمان رضي الله عنه فعثاه الى رسول الله ليأمن
 بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله
 على حلة فقال ما عندك شيء فعاد اليهما فقال لا نخل اسامة

انه قال الا ومن تطول علم اخيه فغيبته سمعها فيه
في مجلس سردها عند ردة الله عنها الفباب مبشر
في الدنيا والآخر فان هو لم يرد لها وهو قادر على
كان عليه كوز من اغتابة سبعين مرة وقال من غلب
عند اخوه المسلم فاستطاع ان ينضم فنضم نضم الله
تعا في الدنيا والآخر ومن خذ له خذ له الله تعا في الدنيا
والآخر **الثامن** في ذكر نبي حجاج من الاخبار في
ذم المغتال لا يثم الكفار في الفقيه عن النبي صلى الله عليه
من اغتابة امرأ مسلما بطل صومه وانتقض وضوءه وجاء
يوم القيامة تفوح من فيه رائحة انت من الجيفة تباد
بها اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب مات مستحلاً لما

وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصائم في عبادة
والكان قائماً على فراشه ما لم يغتصب مسلماً وقال من اغتابة
مسلاً او مسلمة لم يقبل الله تعالى صلواته ولا صيا أربعين يوماً
ليلة الا ان يغفر له صلاته وقال من اغتابة مؤمناً بما فيه
لم يجمع الله بينهما في الجنة ابداً ومن اغتابة مؤمناً باليسر
القطعة العشرة بينهما وكان المغتال في النار خالد ايها
بئس صير وقال يؤتى باحد يوم القيمة يؤتف بين
الله ويدفع اليه كتابه فلا يرى حسنة فيقول الله
ليس هذا كتابي فاق لا ادري فيها طاعة فيقال ان ربك
لا يضل ولا يفتن ذهب عمالك باغتيا الناس ثم يؤتى
بالخرو يدفع اليه كتابه فيرى فيها طاعة كثير فيقول الله

فان القائل والمستمع لها شريكان في الاثم وعن ميمون
 بن شاة قال بنينا انا فانم اذا بجيفة زنجي وقائل يقول
 كل يا عبد الله قلت ولم اكل قال بما اغتیب عندك
 فلان قلت والله ما ذكرت في خيرا ولا شرا قال
 لكذلك استمعت فرضيت وكان ميمون بعد ذلك لا
 ان يعتا عنده احد كذا في مجمع كلبان **الساد** في موضع
 الاستثناء من الغيبة **فمنها** ما ذكر مما في مجمع كلبان والرد
 في الصحيح عن داود بن سرحان **ومنها** ما روى في الكافي عن الحسن
 عليه السلام قال من ذكر رجلا من خلفه ما هو فيه ما غفر الله
 لم يغتبه الحديث **ومنها** الشهادة والمهني عن كلبان **ومنها** شكايه
 المنظم ونحوه مستشير **ومنها** جرح الشاهد والراوي **ومنها**

تفضيل بعض العلماء واصناع على بعض **ومنها** غيبة المتكلم
 بالفسق **ومنها** ذكر المشتهر بوصف مميز له كالاعرج
 الاعور لا على سبيل الاحتقار والذم **ومنها** ذكر غيبة
 يعرف بذلك بشرط عدم سماع غيره **ومنها** التنبيه على
 الخطاء في المسائل العلمية بقصد ان لا يتبع احد فيها
ومنها امر ظاهر لا يعاين كالحديث والعجلة ونحو ذلك مما
 اشتهر فيه بين الناس كما روى في الكافي عن عبد الرحمن بن
 سبابة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الغيبة ان
 في اخيك ما ستن الله عليه **واما** الامر الظاهر فلا والجماع
 ان تقول فيه ما ليس فيه **السابع** في نواب مريد الغيبة
 غير المومن وعقاة من لم يردّها في الفقيه عن النبي صلى الله عليه

رفع التشنيع عن كبارهم ودفع عارهم وشعارهم وحديث
 تحرم الغيبة يدخل فيها امرؤ ذكر بعضها بعضا علمائنا كنفصا
 يتعلق بالبدن كالعشر والعور وبالنسب كفا سق الاب ^{النسب} وخمس
 وبالخلق كان يقول سيء الخلق بئيل والفعل المتعلق باليد
 كسار وكذاب وبالدين كقليل الادب ستمهاون بالناس بالنوا
 كقولك واسع الكم طويل الذيل الى ان قال ان ذلك
 لا يكون مقصورا على اللفظ بل التعريض والاشارة كذلك
 وكذا الايمان والغز وكل ما يفهم من المقصود داخل في الغيبة
 مسا وللصريح في المعنى قال ومن ذلك ما روي عن ^{ابن} شاذان
 انها قالت دخلت علينا امرؤ فلما ولت اومأت بيدي
 اسي قصيرة فقال صلى الله عليه واله اغتبت بها ولا بأس ^{خطا}

ما ذكره ولو من بالاولوية وقيل وجع الغيبة تقع بذكريه
 في الخلق والخلق والعقل والفعل والمعاملة والمذاكر ^{الجهل}
 الشاهد واصل الغيبة متنوع بعشر انواع شفاء غيظ ^{مساءلة}
 قوم ونهت وتصديق خبر بلا كشفه وسوء ظن وحسد
 سخريه وتعجب وتبرم وترين فأردت لسلامة فاذكر
 الخالق لا المخلوق فيصير لك مكان الغيبة عبرة ^{ثوابا} ومكان الاثم
الخامس ان سماع الغيبة ايضا حرام كالاغتيا بما روي الصدوق
 في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام في ذكر رجل من بني
 البرص صلى الله عليه واله قال ونهى عن الغيبة والاسماع اليها
 وروى في جامع الاخبار عنه صلى الله عليه واله قال ما عمر ^{عليه} خير
 بالغيبة الا خرب من الدين فنزهاوا اسماعكم من استماع الغيبة

مذموم، وصاحبه فيه ملامه، فليس بغيبه وان كره صاحبه
 اذا سمع به وكنت انت معاف عنه وخاليا منه وتكون في
 ذلك مبيّناً للحق من الباطل ببيان الله ورسوله ولكن على
 شرط ان يكون للقاتل بذلك مراد غير بيان الحق والباطل
 في دين الله عز وجل، واما اذا اراد به نقض المذكور بغضه
 المصغر فهو مأخوذ بفساد مراده والكان صواباً بل ظاهره
 من الاخبار اختصاص التحريم بمن يعتقد الحق متصفاً بصفات
 كالستر والغفا وكف البطن والفرج واليد واللسان والجوار
 اجتناب الكفاثر ونحو ذلك من الصفات المخصوصة المذكورة
 التي اذا حصلت في المكلف حرم على المسلمين ما ورثه ذلك
 عشراته ومعيوبه بل يجب عليهم تركه واظهار عدلته في الناس

كما ذكر في الكافي عن ابي عبد الله وفي العيون عن الصادق
 عليهما الصلوة والسلام من عامل الناس فلم يظلمهم وحدهم
 فلم يلدنهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرم غيبته وحملت
 مروته وظهرت عند الله وجبت اخوته فاما من لم يصف
 بذلك فلم يقيم دليل على تحريم غيبته فالمنع من غيبته الفاسق
 كما قيل اليد كلام بعض الافاضل ليس بشيء سيما اذا ورد
 ذلك صريحاً حديث محفوظ بالدليل قال مولانا الطبرسي
 في البياق قد رد في الحديث قولوا في الفاسق ما فيه كبحه الله
 على ان دلالة الادلة على اختصاص الحكم بعين الظاهر من الله
 بيّن وما ورد من تحريم الغيبة على العموم فهو إما مختص
 على قاعدة الاصول او وارد من طريق اهل المتكلم والوجه

وَتَبَّتْ عَلَيْهِ أَمْرًا قَدْ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يَفِمْ عَلَيْهِ فِيمَا ^{نَدْبِهِ}
 عَلَى أُولَى الْأَحْلَامِ أَنْ أَوَّلَ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَمْلُ
 الْأَتِّامِ وَآخِرُ مَحْضُومٍ بِمَا سَتَرَ اللَّهُ الْحَلَامُ فَعَلًا
 تَعْرِيفُهُمْ كَبَّ مِنَ التَّهْمَةِ وَتَمَاسَتَرَ اللَّهُ ذَوِ الرَّحْمَةِ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَصْفَةَ الْعَيْنَةِ أَنْ تَذَكَرَ أَحَدًا بِمَا لَيْسَ
 عِنْدَ اللَّهِ بَعِيدٌ وَتَذَمُّ مَا يَحْمِلُ أَهْلَ الْعِلْمِ فِيهِ **أَقُولُ**
 وَكُلُّ ذَلِكَ عَيْنَةٌ فَإِنَّ لَهَا أَفْرَادًا فَلَا مَنَاقِبَ لَيْدَ تِلْكَ
 الْأَقْوَالِ وَالْأَخْبَارِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى أُولَى الْأَبْصَارِ **الْقَائِلُ**
 أَنَّ الْعَيْنَةَ حَرَامٌ فِي كُلِّ حَالٍ وَزَمَانٍ بِالْإِجْمَاعِ وَالسُّنَّةِ وَالْقَرَأِ
 الْأَمَّا اسْتِثْنَائِي وَسَجِّي لِبَيَانِ انْشَاءِ اللَّهِ الْمُسْتَعَا ^{قِيلَ}
 الْعَيْنَةُ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مَا تَوَقَّعَ فِي كَلِمَاتِهِ أَنْتَهَى فَأَيُّهَا ^{وَالْعَيْنَةُ}

فَأَمَّا مَهْلِكَةُ مَرَدِيَّةٍ تُلْقِيكَ فِي الْمَهَالِكِ وَتَجِبُّ بِهَا الْكَثْرُ
 أَعْمَالُكَ وَهِيَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَهْتَكُ الْعِصْمَ **الرَّابِعُ**
 فِي عَمَلِ الْعَيْنَةِ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا رَيْبَ فِي اخْتِصَاصِ تَحْرِيمِ الْعَيْنَةِ بِمَعْنَى
 الْقَوْلِ فَإِنَّ أَدْلَةَ الْحُكْمِ غَيْرُ مُتَنَاوِلَةٍ لِأَهْلِ الضَّلَالِ كَمَا بَوَّاهُ ^{سُنَّةٌ}
 بَلْ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ تَصْرِيحٌ بِسَبِّهِمْ وَالْوَقِيعَةُ فِيهِمْ كَارُوهٌ
 فِي الْقَبِيحِ عَنِ دَاوُدَ بْنِ سُرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الرِّيبِ الْبَدْعِ مِنْ بَعْدِ فَاطِمَةَ
 الْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَالْكَثْرَ مِنْ سَبِّهِمْ وَالْقَوْلَ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةَ ^{هَتَمَهُمْ}
 كَيْلًا يَطْعَمُوا فِي الْفُسَادِ فِي الْإِسْلَامِ وَيَحْذَرُهُمُ النَّاسُ
 وَلَا يَتَعَلَّوْنَ مِنْ بَدْعِهِمْ يَكْتَبُ اللَّهُ لَكُمْ الْحَسَنَاتِ وَيَرْفَعُ لَكُمْ ^{بِشْءٌ}
 فِي الْأَفْقِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَأَمَّا الْخَوْضُ فِي ذِكْرِ الْغَائِبِ عَمَّا جُهِدَ اللَّهُ

فقال الله تبارك وتعالى لا يغتب بعضكم بعضاً وصيغته
 حقيقة في التبريم واجمع علماً على حرمتها وما كان على هذه
 المثابة فهو مبيح مذموم وقال تعالى ان الذين يجبورون
 تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا
 والاخر وقال النبي صلى الله عليه واله اجتنبوا الغيبة فانها
 ادم كلاب النار وسبب اخبار اخر في الباب انشاء الله تعالى
الثاني في الغيبة ما هي قال في مجمع البیان الغيبة ذكر العيب
 بظهر الغيب على وجه تمنع الحكمة منه وفي موضع اخر من كلامه
 والغيبة ان تذكر الانسان من وراءه بسوء هو فيه ^{الغيب}
 والحق ان التعريف الاول جيد جداً ولا يخفى على الخبير ^{حججه}
 قال في مجمع البحرين الغيبة بالكسر هو ان يتكلم خلف ^{مستور} النساء

بالبغية لو سمعها كان صدقاً سمع غيبة وان كان كذباً سمع
 بها فافاد تصديق ذلك ما رو عن النبي صلى الله عليه واله
 قال لا صحاب هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله ^{عليه}
 قال ذكرك اخاك بما يكن قيل ارايت ان كان في اخي ما اؤ
 قال ان كان ما تقول فقد اغتبتته وان لم يكن فقد بهته
 انتهى وورد في حديثه اذا ذكرت الرجل بما فيه مما يكرهه الله
 فقد اغتبتته واذا ذكرت بما ليس فيه فقد بهته والفرق بين
 هذا الحديث وما اوردته صاحب مجمع البحرين ان الكراهة في هذا
 الحديث منسوبة الى الله سبحانه وفي ذلك الى الغتاب ^{المفعول}
 وروى في الكافي عن داود بن سرحا قال سئلت ابا عبد الله
 عليه السلام عن الغيبة فقال هو ان تقول لاهيك ^{فعل} فود

قبيحة عقلاً ونقلاً **أما** عند العقل فلو جرح **أحد**
 أخا تورث العداوة والعناد وتوجب ثوران الفساد
 بين المؤمنين **وذلك** مذموم عند أدنى المسلمين **فقط**
 عن العقلاء الكاملين **ثانيها** أن الزنا مذموم عند العقل
 لما فيه من ترتب الفساد من هلاك النفوس وذهاب
 الأنساب وفساد الطوارق وما أشبه ذلك **المفسد**
 فالغيبة قبيحة بطريق أولى بحكم **الاشدنية** **ثالثها**
 أن التجربة شاهدة بأن العقاب يسقط محلل من **القلوب**
 عند أرباب العقول وأصحاب القلوب **واللهما** أن الله
 جل ثناؤه ضرب للمنفقين مثلاً فقال **ايحجب احدكم**
 ان يأكل لحم أخيه ميتاً فهو مثله **لما** ينال للمنفقين

عرض العقاب على الفحش وجبر مع مبالغته الاستغناء
 المذمة وأسناد الفعل إلى أحد النعيم وتعليل المحبة
 بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتيا بالكلثم
 الإنسان وجعل المأكول أخاً وميتاً **فج** ذلك واضح
 لا يمكن عقل أحد **خامسها** قال الله تعالى عقاب ذلك القول
 فكره حق أي كمالهم ثم ميتاً فذلك الكره غيبته **حيثاً**
 والإنسان يتنفر من أكل لحم أخيه بلا شبهة لكراهية
 الطبع فالحاصل أنه كما يمنع أحدكم عن أكل لحم أخيه ميتاً
 لكراهية الطبع كذلك يجب أن يمنع عن غيبته
 لكراهية العقل لأن دور العقل اقتراباً بالاتباع **مردوا**
 الطبع فإن داعي الطبع اعمى وداعي العقل بصير **وأما** في

وروى الصدوق في كتاب الخصال عن سيف بن عميرة قال
 قال الصادق جعفر بن محمد عليهما الصلوة والسلام من
 لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان ومركب بئال
 ان يراه الناس مستيئاً فهو شرك شيطان ومرشع فحجة
 الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان ثم قال ان لولا الزنا
 على ماء **احمد** بغضنا اهل البيت **ثانيها** ان يمين الى الحرام
 الذي خلق منه **ثالثها** الاستخفاف بالدين **والرابع** سوء
 للناس ولا يسيئ محض اخوانه الا من ولد على غير
 ابيه او حملت به امرته فحيضها وفي الفقيه قال رسول الله
 صلى الله عليه واله لم يعجل ابن ادم عملاً اعظم عند الله
 عز وجل من رجل قتل نبياً او هدم الكعبة التي جعلها

قبة لعباده او افرغ مائة في امرية حراماً وقال صلى الله
 عليه واله الزنا يورث الفقر ويدع الديار بلا قع
في عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
 ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم
 ولهم عذاب عذاب اليم الشيخ الزاني والديوث والمرءة تط
 فراش زوجها **الحديث السابع والعشرون** ما روي
 بالاسناد السالف مما رواه شيخنا الصدوق رحمه الله
 الفار في كتاب جامع الاخبار عن سعيد بن جبلة
 عن النبي صلى الله عليه واله قال اياكم والغيبة فان الغيبة
 اسد من الزنا **اقول** شرح ذلك المرام يقتضيه
 كلام في ضمن عدة امور **الاول** في ان الغيبة

ارويته بالاسناد
 الى الشيخ الصدوق رحمه الله
 محمد بن بابويه
 الفقيه في كتاب الخصال
 محمد بن موسى بن
 محمد بن محمد بن
 متوكل قال حدثنا
 محمد بن الطاهر
 محمد بن احمد بن
 قال حدثنا ابو عبد الله
 عن الحسن بن علي بن
 عن اسباط بن محمد
 بن محمد بن محمد بن
 عليه واله انه قال في الغيبة
 اسد من الزنا فقلت يا رسول الله
 ولم ذلك قال صاحب الزنا يغيب
 فتنو عليه

فلا يكون من الغيبة
 فليكون من الغيبة
 فليكون من الغيبة
 فليكون من الغيبة

الثالث ان يقال وهو مومن من عذاب الله اى ذواته
من عذابه **الرابع** ان يقال وهو مصدق بما جاء فيه من
والوعيد **الخامس** ان يصرف الى المستحل اى مومن مصدق
بحديثه **السادس** انه وعيد يقصد به الردع كما فى قوله
لا ايمان لمن لا امانة له **السابع** ان الهوى ليغطى الايمان
فصاحب الهوى لا يرى الا هواه ولا ينظر ايمانه للناس
له عن ارتكاب المحرم فكان الايمان فى تلك الحالة
قد انعدم **الثامن** المحل على المقاربة والمشاركة بمعنى ان
حال حصوله فى حالة مقاربة لحالة الكفر مشاركة لا طلاق
عليه الاسم مجازاً **اقول** ان هذه المعاني والمحل لا تخلو
عن تكلف وتعسف والحديث على ظاهر معناه فانه

لا شبهة فى ان الذين اُخبروا انهم مومنون اى ما داموا مشتغلين به
بغيره **الايما** كما ورد فى رواية محمد بن مسلم عن
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يز
الزاني حين يزنى وهو مومن ولكن لم يثبت انه يزنى
الايمان كله ويصير كافراً ويبقى عليه الى زمان من
غير توبة **فالاو**لى والاخرى فى معناه ان يقال لا يز
الزاني فى حالة الايمان بل يخرج ايمانه حين يشترع
هذا الفعل القبيح ثم بعد الفراغ منه يعود اليه والشاهد على
ذلك ما جاء فى الحديث اذا زنى الرجل خرج منه الايمان
فكان فوق راسه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه ولعل المراد
من الايمان روح الايمان ونوره وكما له كما عرفت

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رواه في الكافي
 عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
 محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن عليه السلام الكبار
 تخرج الايمان قال نعم وما دون الكبار قال رسول الله
 صلى الله عليه واله لا يزن في الزاني وهو مومن ولا يرق
 السارق وهو مومن **توضيح** يستفاد من هذا الحديث
 ثلثة امور **الاول** ان الكبار كلهم تخرج من تكليهما
 الايمان اى روح الايمان ونوره وقد اشبعنا القول في
 ذلك فيما تقدم **الثاني** ان الزنا والسرقة دون مرتبة
 من الكبار وليس اسما ويصح بذلك ما ذكره عليه السلام
 عليه السلام في قول الله العلام الذين يجتنبون الكبار الا

والفواحش الا اللثم قال الفواحش الزنا والسرقة الحديث
الثالث ان الزنا والسرقة مستحسان في الائم والكافران
 متساويين في قامة الحدود وقوله لا يزن في الزاني
 هو مومن الزنا هو بالقصر وبالمد وطى المرأة حراما
 من دون عقد وعند فقهاءنا هو ايلاج فرج البالغ
 العاقل في فرج امرأة محرمة من غير عقد ولا ملك ولا ^{شبهة}
 فداء المحشفة عالما مختارا كذا في مجموع البيرين وقوله
 وهو مومن في محل نصيب على الحال وفي معنى الحديث على
 ما قبل ويصح **احدها** ان يحمل على نفى الفضيلة عنه حيث ^{تصف}
 ساء بما لا يشبه اوصاف المؤمنين ولا يليق بهم **الثاني** ان
 لفظة خبر ومعناه نفى وقدره لا يزن على صيغة النفي ^{بالباء}

وتزويج الامة على من لم يقدر على تزويج الحرة والجارية^{١٣}
من الشي قبل القسمة^{١٤} والجارية المشتركة^{١٥} والجارية
المشترقة قبل ان يستبرئها والمكاتب التي قد أدت^{١٦}
بعض المكاتب **تمت** فما ورد من عقاب الزنا قال الله
عز وجل ولا تقرنوا الزنا ان كان فاحشة وساء سبيلا
وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما عجت الاضل الى
لحجتها من اغتسال من زنا وقال صلى الله عليه واله من
بأمة مسلمة او يهودية او نصرانية او مجوسية حرة
او امه ثم لم يقرب ومات مصرا عليها فتح الله فقهين
ثلثا ثياب من حياث وعقارب فبعان النار فموتوا
الى يوم القيامة فاذا بعث مرتين تاذي الناس من

لن ربحه فعرف بذلك وبما كان يعمل في الدنيا
حتى يؤمر الى النار وروى عن علي عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال
ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما اللواتي في الدنيا
فانه يذهب بالهياء ويقطع الرزق من السماء ويعمل
الفناء واما اللواتي في الآخرة سوء الحساب وسخط الرب
خلود النار وقال النبي صلى الله عليه واله كل عضو من
عضو من الزنا العين زناه كنظر واللسان زناه الكلام
والاذنان زناهما السمع واليدين زناهما البطش والزنا
زناهما المشى والفرج يصدق ذلك كله وبكذبها
الحديث **السادس والعشرون** بالاسناد المذكور عن

جفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام قال سئل ابي عما
حرّم الله عز وجل من الفروج في القرآن وعما حرّمه رسول الله
صلّى الله عليه وآله في سنة فقال الذي حرّم الله عز وجل
اربعة وثلاثين وجهاً سبعة عشر في القرآن وسبعة عشر
في السنة فاما التي في القرآن فالزنا قال الله عز وجل
ولا تقربوا الزنا ونكاح امرأة الاب قال الله عز وجل
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء وامهاتكم وبناتكم
واخوانكم وعماتكم وظلالكم وبنات الاخ وبنات
وامهاتكم اللائي ارضعنكم واخوانكم من الرضاعة و
امهات نساءكم وربائبكم اللائي في حجوركم من
نساءكم اللائي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن

فلا جناح عليكم وحلائل ابناءكم الذين من اصلاكم
وان تجمعوا بين الاثنين الا ما قد سلف والحائض
نظر قال الله عز وجل ولا تقربوهن حتى يظهروا
النكاح في الاعتكاف قال الله عز وجل ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد واما التي في السنة فالثمانية
في شهر رمضان اثنان وتزوج الملائكة بعد النكاح والتزويج
في اللعق والمواقة في الاحرام والمجذم يتزوج او يزوي
والظاهر قبل ان يكفر وتزوج المشرك وتزوج الزانية
امراً قد طلقها للعدق لسبع طلاقات وتزوج الاميرة
الموتى وتزوج الذميمة على المسلمة وتزوج المهرمة على
غيرها وخالها وتزوج الامّة من غير اذن مولاهما

وتسبح في الثرى عند اسائه الحديث واما المراد بروح
 الايمان نور كما فسره العلامة امين الدين الجرجاني
 في مجمع حيث قال تحت قوله وايدهم بروح منه اي
 بنور الايمان وهو روح عن ابن ابي عمير الوحان وعلى هذا
 فقوله صلى الله عليه واله فارقه روح الايمان اي نوره و
 كماله الذي هو منه بمنزلة الروح من الجسد فالمراد جنة
 من مفارقة الايمان نفى الكمال لا الحقيقة ويؤيد ما
 قلنا ما رواه ثقفنا الاسلام عن ابي ذر قال سئلت ابا عبد
 عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه واله اذ انزل
 الوحي فارقه روح الايمان قال فقال هو مثل قول الله عز وجل
 ولا تيمموا الجنيث منه تنفقون الحديث اذ انتهى في

من الجنيث على ما ذكره ونفى كمال لا نفى حقيقة اي الاكل
 في النافق ان تقصده والى الطيب لا الجنيث وفي الكافي
 عن صباح بن سبابة قال كنت عند ابي عبد الله
 عليه السلام فقال له محمد بن عبيد يزنني الرجل وهو
 قال لا اذا كان على بطنها سلب لايمان منه فاذا اقام
 رد عليه وفي خبر عن علي بن السلام فاذا نزل عاد الايمان
 وفي الفقيه عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام
 وكان ابي يقول اذا زني الوان فارقه روح الايمان
 قلت هل يقع من الايمان شيء او قد انخلع منه اجمع قال
 بل يقع فاذا اقام عاد اليه روح الايمان ورواه الصدوق
 رحمه الله المتعالي في كتاب الغصن عن الامام موسى بن

تبيين هذا الحديث الشريف يتضمن قول الله العلام
 وقول رسوله المعنام وقول سيدنا ابي جعفر عليه السلام
 اما قول الله عز اسمه فهو وايدهم بروح منه واما قول
 رسول الله الما هو اذ اذنا الويل فارقه روح الايمان
 واما قول الامام عليه الصلوة والسلام فهو هو قوله
 وذلك الله يفارقه وغرض ابن بكير من سؤال الامام
 هو تحقيق روح الايمان فاجاب عليه السلام بما حاصله
 روح الايمان هو الله اخبر الله عنه بقوله وايدهم
 بروح منه وذلك يفارق الويل اذ ارتكب بالزنا
 اي حين اشتغل به لا بعد فانه بعد كغراغ يعوقه اليه
 كما يدل عليه خبر ^{في الحديث} وهو سياتي وتمام الاية الشريفة

لا نجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
 عاد الله ورسوله ولو كانوا ابااءهم او ابناءهم او اخوانهم
 او عشيرتهم اولئك كتب الله في قلوبهم الايمان و
 ايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها
 الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه
 اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
 والماد بروح الايمان في قوله صلى الله عليه واله اما الروح
 التي يؤيد المؤمنين كما روى عن ابي الحسن موسى الكاظم
 انه قال ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمنين بروح منه
 يتضمن في كل وقت يحسن فيه ويتقى وتغيب عنه في
 كل وقت يذنب فيه ويعتد فمى مع تحت سرور ^{اجساد}

قد فرض عليه اقامة الحدود والالتاخذ في الله لومته لا
ولا رافة في دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل ولا يحجز
ان يتبع الشهوات ويثر الدنيا على الآخرة لان الله عز وجل
حبب اليها الآخرة كما حبب اليها الدنيا فهو ينظر الى الآخرة
كما ننظر الى الدنيا فهل رايت احدا ترك وجهه
لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبنا للتوبخ
نعم دائما باقية لدينا ذائلة فانية ^{نتم} **اعلم** ان الله
تتنوع الى مالية وبدنية والبدنية الى قولية وفعلية
والفعلية تختلف باختلاف الآلة تفعلها الى
غيرها فمنها ما يغير النعم ومنها ما ينزل النعم ومنها ما
يورث الندم ومنها ما يهتك المعصم ومنها ما يدفع القسم

^{الاستبصار}
ومنها ما يقطع الرجاء ومنها ما يدل الاعداء ومنها ما يرد
اللعنة ومنها ما يستحق به نزول البلاء ومنها ما يجسد
السماء ومنها ما يكشف الغطاء ومنها ما يجعل الفناء ومنها
ما ينظم الهواء الى غير ذلك وقد ذكرنا تفسير الجميع في ^{مقالة}
مفردة مترجمة بماء مسكوب في شرح كذوب من شاء
الاطلاع عليها فعليه بالرجوع اليها **الحديث الخامس والعشرون**
بالاسناد المتقدم عن ثقة الاسلام رواه في الكافي
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن
ابن بكير قال قلت لابي جعفر عليه السلام في قول الله
صلى الله عليه واله اذ انى الرجل فارق روح الايمان
قال عليه السلام هو قوله وايدهم برؤسهم ذلك الذي ينفار

عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال انما اخاف عليكم
اثنين اتباع الهوى وحول الامل اما اتباع الهوى
فانه يصد عن الحق واما حول الامل فيفسد الاخلاق
وعن النبي صلى الله عليه وآله الغضب حرق الشيطان
وقال الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل
وكما يفسد الخل العسل وقال الصادق عليه السلام الغضب
مفتاح كل شر وعند قال وكان ابي يقول اي شيء
اشد من الغضب ان الرجل يغضب فيقتل النفس التي
حرم الله ويقذف المحضه وروى الصدوق في
الخصال عن محمد بن علي ما جليويه عن علي بن ابي
بن هاشم عن ابي عبد الله عن محمد بن ابي عمير قال

ما سمعت وما استفدت من هشام بن الحكم في قوله
محبته له شيئا احسن من هذا الكلام في عصمة الائمة
فاني سالت ليوثا عن الامام اهو معصوم فقال نعم
فقلت فما صفة العصمة فيه وبأي شيء يعرف فقال
ان جميع الذنوب اربعة اوجب لائمة لها الحرص والحمة
والغضب والشهوة فمن منقبة عنه لا يجوز ان يكون
حريصا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمة لائمة خازن
السلطان فكل ما ذا يحوص ولا يجوز ان يكون حسدا
لان الانسان انما يحسد من فوقه احد فكيف يحسد
من هو دونه ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور
الدنيا الا ان يكون غصبة لله عز وجل فان الله عز وجل

اعلم ان هذا الحديث يعطى ان اصول المعصية ثلثة الحق
والكبر والحسد ولكن دلت الآثار عنهم عليهم السلام
على ان جميع الذنوب مخرقة في أربعة لا خامس لها الحص
الحسد والشهوة والغضب اعادها قال النبي صلى الله
عليه واله الحريص محروم وهو مع حرمته مذموم وعنه
سعد بن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت لمرادى بن
الاسلم في العبد قال الورع والذي يخرج منه قال الطمع
وعنه ابى جعفر عليه السلام قال العزير ذاء الله والكبر
اذان فمن تناول شيئاً من اكب الله في جهنم
وعنه ابى جعفر وابى عبد الله عليه السلام قال لا
الحبة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وعنه ابى جعفر

في الحسد

في الكبر

قال قال على بن ابي الحسين عليه السلام عجباً للمتكبر الفخر
الله كان بالامس نقطة ثم هو عند اجيفة وقال الله
ولا تمنوا اما فضل الله بعضكم على بعض للرجال نصيب
ما اكتسبوا وللنساء مما اكتسبن والله مفضل
ان الله كان بكل شيء عليم وقال النبي صلى الله عليه
ايام والحسد فانه ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
وقال الصادق عليه السلام وبالْحَسَدِ وَقَعَ ابْنُ آدَمَ فِي حَرِّ
الْآبِ وَهَلَكَ مَحَلُّكَ لَا يَنْجُو مِنْهُ ابْدَأُ وَالشَّهْوَةُ تَسْتَبِ
النفس في الشيء وهي راساكثر الذنوب وجاء في الحديث
جهنم مخوفة بالذنا والشهوات ومعناه على ما قيل من عطف
نفسه لذتها وشهواتها دخل النار فغوى بالله منها وفي

في الشهوة

ما امر الله به هو المعصية كما هو واضح والحرص بالكسر ^{لطم}
 قال في القاموس الحرص بالكسر الجشع وقال الجشع حركة
 اشد الحرص اسوءه وان تاخذ نصيبك وتطمع
 نصيب يرك والاستكبار استفعال من الكبر بالكسر
 فالسكون وهو الرفعة والتبختر وتكبر وتكبر وتكبر
 بجمع والحسد تمنى زوال النعمة عرضا بها قال العلاء
 الطبرسي عطر الله مضجع الحاسد هو الذي يقضى زوال النعمة
 عن صاحبها وان لم يرد لها لنفسه والحسد مذموم وبخطة
 محودة وهي ان يريد من كنفه لنفسه شئ ما لصاحبها
 لم يرد من والهاعنة انتحى والحاصل ان هذه الثلاثة اصل
 لجميع الذنوب المعاص فان كلها اجمع ينبت مرجح ^{لثمة}

فالحرص صار سببا لخروج ادم ابينا من الجنة العالية
 ودخوله في النشأة الفانية البالية والاستكبار صار ^{علية}
 لريم ابليس اللعين وتعين من الملك الاعلى وطرد
 عن ساحة رحمة تعالى وحبط عمله وخسرانه فروع
 كان عبد الله تعالى اربعة وعشرين الف عام حتى رفعه
 وادخله في الملك الاعلى بحيث ان الملك ثلثة يحبون
 انهم بل يظهر من بعض الاخبار انه عبد الله
 عز وجل ستة وثلثين الف عام ثم امتنع من سجدة
 لادم عليه السلام وهي كانت سجدة التعظيم ^{حط}
 الله عمله ورد عبادته وطرده والحسد صار با ^{عشا}
 على قتل نفس زكية غاي ذنب اعظم من تلك الذنوب

ادم حين نهي عن الشجرة حمل الحوص على ارجلها
واما الاستكبار فابليس حيث امر بالسجود لادم
فابى واما الحسد فابنا ادم حيث قتل احدهما
افصاح اصل الشئ هو الله منه الشئ وجمع الاصول
والكفر خلاف الشكر كما ان الحمد خلاف الذم فالكفر
ستر النعمة واخفاؤها فكل ما ستر شيئا فقد كفره
لبس في ليلة كفر النجوم غامها اى سترها وفي الشرح
عن محمد ما اوجب الله معرفة من توحيده وعدله
معرفة نبويه وما جاء به من اركان الشرع من محمد
من ذلك كان كافرا اذا في مجمع كليات الماد بالكفر
هنا المعصية على الاستعانة بمجامع السوء ويؤيد

ما ورد عن الصادق عليه السلام قال الكفر في كتاب الله
على خمسة اوجه كفر الجور وهو على وجهين **المسبة** جود بالرب
وان لاجنة ولا نار كما قال صنف من الزنادقة والذين
الذين يقولون وما يملكن الا الدهر والوجه الاخر
الجور هو ان يمجدا المجاهد وهو يعلم انه حق قد استقر
عنده كما قال نعم ومجدا واجها واستيقنتها انفسهم
الثالث كفر النعمة قال نعم ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
ان عذاب لي لشديد **الرابع** ترك ما امر الله به وعليه
فله تم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض **الخامس**
كفر البرائة وعليه قوله في قول ابراهيم لقومك
كفرنا بكم فالوجه الرابع منها يؤيد ما قلناه فان ترك

وبعضهم يجب تنهير المال كذا نقل عنه عليه السلام في تفسير
 ذلك انه باطل **بطلان الشبهة** دفع الله مرتبة الطرقة ثم
اقول ان للفتنة معاني آخر غير ما ذكره الصدوق **و**
 من قول الله الاكبر **احدا** المعذرة وهو قوله تعالى **فلا**
 ثم لم تكن فتنة اى معذرة ثم على قول **الثاني** العيصا هو
 قوله عز اسمه **الا في الفتنة سقطوا** اى في العيصا **الثاني** الا
 في الاثم وهو قوله تبارك وتعالى **ولا تفتنة الا وقعت في**
 الاثم لمخالفة امرك بالخروج الى الجهاد **الرابع** الاهل
 وهو قوله جل ثناؤه **وقد علمت انفسكم اى هلكتموها** **الثاني**
 الذنب هو قوله جل جلاله **واتقوا فتنة قيل** اى ذنبنا **الثاني**
 الجنون وهو قوله تعالى **سبحا** بآيكم المفتون اى المجنون **السابع**

التخلص من الشر وهو قوله جل جلاله **وفتناك** فتونا
 خلاصناك من الغش والشر **تخلصنا** **الثاني** الاضاح
 وهو قوله تعالى **ما انتم عليه بفاتنين** اى لستم بمفسدين
الثاني الارتداد وهو قوله عليه السلام الموت خير من
 الفتنة اى من الارتداد **الثاني** الفتنة اسم يقع على كل
 شر وفساد كما صرح به في مجموع كبحر **الحادي عشر**
الفتنة كما في القاموس **الحديث الرابع** **والعشر**
 بالاسناد السالف ما رواه ثقة الاسلام في الكافي
 عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحاق عن بكر بن محمد
 عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام **اصول الكفر**
ثلاثة **الحرص** **والاستكبار** **والحسد** فاما **الحرص** فانه

الفتنة التي عند الصدوق كتب الناس فيها المحبة موضع
فالفتنة على احد عشر وجهاً ولا خير وتصديق ذلك
فعل النبي صلى الله عليه واله وقوله كما في مجمع البيان قال
روى عبد الله بن بريد عن ابيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه واله يخطب فباء الحسن والحسين عليهما السلام
وعليهما قيصاً احمر عيشان ويعثران فنزل رسول الله
اليهما فاخذهما فوضعهما في حجر علي المنبر وقال صدق الله
عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين
عيشان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي وفتحها
ثم اخذ في خطبته و قول الصدوق وتصديق ذلك قول النبي
صلى الله عليه واله الولد جملته منجلىة يحتمل بقونية السائر

وغيره

والسياق ان يكون اللفظ الثاني من الطور الثلثة
من قول النبي الحنان بالتشديد وطريق كان من الحنان
قال الله تع وحنا نأمن لدنا اي رحمة من عندنا والفتنة
والحنان بالتخفيف الرحمة ورقة القلب ولا شك ان
الولد محل الرحمة ورقة القلب لوالد كما هو محل الجمل
والجمل **فان** قال مولانا ابن الطنجي في مجمع في معنى
قوله تع انما اموالكم واولادكم فتنة يعني انه سبحانه ^{يختبرهم}
بالاموال والاولاد ليتبين الساخلون زقره ^{بقيهم} والواضي
وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر الافا
التي يستحق بها الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكر ^{الاولاد} ويكره

الكفر وهو قوله عز وجل الا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر
السابعة الاحتراق بالنار وهو قوله عز وجل الذين فتنوا
المؤمنين وكومئذ الآية يعني احرقوا السابع العذاب وهو قوله
 عز وجل يوم هم على النار يفتنون يعني يعدون الثامن
 القتل وهو قوله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
 يعني ان خفتم ان يقتلكم التاسع الصد وهو قوله عز وجل
وان كادوا ليفتنونا عن الدين او حينئذ اليك يعني
 ليصدونك العاشر شدة المحنة وهو قوله عز وجل ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي محنة ثم قال وقد
 وقد زاد علي بن ابراهيم ابن هاشم على هذه الوجوه
 العشرة وجها اخر فقال من وجوه الفتنة ما هو المحنة

وهو قوله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة اي محبة
 والله عند في ذلك ان وجوه الفتنة عشرة وان
 الفتنة في هذا الموضع ايضا المحنة بالنون لا المحنة بالهمزة
 وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه واله الولد محبته
 محنة بمحبة انتهى كلامه رفع في الجنان مقامه اقول
 اني رايت بعينه في تفسير علي بن ابراهيم رحمه الله
 يقول في مقدمته التفسير حيث ذكر المحكم والمتشابه ومنها
 اي من وجوه الفتنة المحبة وهو قوله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة يعني المحبة وقال عند تفسير الآية
 في سورة التغابن قوله انما اموالكم واولادكم فتنة اي
 انتهى بلفظه في الموضعين جزاء عنار الشقين فلعل

انا فاعله مثل ما ترددت في قبض نفس المؤمن ليكره الموت
 واكره مسأله ولا بد له منه وما تقرب الي عبده
 بمثل ادائه ما افترضت عليه ولا يزال عبده يتنقل حتى
 احبه ومن احبته كنت له سمعا وبصرا ويذا
 ومويذا ان دعا احبته وان سألني اعطيته ولا
 من عباده المؤمنين لمن يريد الباء من عبادة فاكفه
 لئلا يدخل العجب فيفسد ذلك وان من عباده المؤمنين
 لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسد
 ذلك وان من عباده المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه
 بالغنا ولو افقرته لافسد ذلك وان من عباده
 المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت

لافسد ذلك وان من عباده المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه
 الا بالفتنة ولو اسقته لافسد ذلك اني اذكر
 ما كان على قلوبهم فاني علم خبير **فائدة جدي** اعلم ان
 نعمل في معان عديده قال الصدوق رحمه الله الحيد
 في كتاب التوحيد والفتنة على عشرة اوج **فائدة**
 الضلال **والثاني** الاختبار وهو قول الله عز وجل وقتناك
 فنونا اي اختبارناك اختبارا وقوله عز وجل الم احسب
 الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ان
 لا يخبرون **والثالث** الحجته وهو قوله عز وجل ثم لم تزل
 فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين **والرابع**
 النزاع وهو قوله عز وجل والفتنة اشد من القتل **والخامس**

وذلك لان حب علي هو الايمان الكامل والايما^ل
 لا تنضم مع السيئات قوله عصا فاني اغفر له الواما وادخله
 الجنة بايما فله الجنة بالايمان وله بحب علي العفو والغفر^{ان}
 قوله وادخل النار من عصاه وان اطاعه وذلك لانه ان
 لم يوال عليا فلا ايمانه وطاعته هناك مجاز لا حقيقة
 لان طاعة الحقيقة هي المضا اليها سائر الاعمال فراجب
 عليا فقد اطاع الله ومن اطاع الشيطان فمن احييا بمجاهد
 ان حب علي هو الايمان وبغضه كفر وليس يوم القيمة الا^ل
 وبغض فحبه لاسيئة له ولا حسبا عليه من الاحسان^{عليه}
 فالجنة دان وبغضه لا ايمان له ومن لا ايمانه لا ينظر^{لله}
 اليه بعين رحمة وطاعة عين المعصية وهو في النار

فقد وعل^ي هالك وان جاء بحسن العباد ومحبته^{لله}
 ولو كان في الذنوب غارقة الى شحمة اذنيه وابن الذنوب
 مع الايمان المنير ام اين مسر السيئات مع وجود الاكسير
 فبغضه من العدا لا يقال ومحبته لا يوقف ولا يقال
 فطوبى لاوليائه وسحقا لاعدائه انتم كلكم اللطيف
 وفقرين المنيق ولغيم ما قال وهو مسلم بلا قيل ولا
 ومن كمال منتهى الامة واحسانه العظيم الى اوليائه
 ما رواه الصدوق في توحيد عن صديق^{لله} عن عبد الله
 بن هشام عن النبي عن النبي صلى الله عليه واله عن جبريل
 عن الله عز وجل قال قال الله تبارك وتعالى
 اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت^{شيء}

بغير عوض وفي القاموس جافلا فاعطاه بلاد جرافة
من البلاد يا جمع بليته وهي والبلى والبلاد واحدة
وفي القاموس الملاء الغم كأنه يمل الجسم والتكليف بلاء
لأنه شاق على البدن والبلاد يكون مخنة انقح ويقال للبلاد
على ثلاثة اوجه نعمة واختبار ومكروه والفتن جمع فتنة
على وزن نعمة البلاد والمحنة وأصله من فتنت الفتنة
اذا دخلتها النار ليمتد وعلى هذا فحفظ الفتن على البلاد
تفسير وتعلم من هذا الحديث امور اربعة كلها من
اعظم نعم الله تعالى وافخم منحة قد تفضل بها على خواص خلقه
الاول غذاؤه تعالى اياهم بنعمته **الثاني** اعطاهم تعالى
اياهم عافيته **الثالث** ادخاله تعالى اياهم الجنة برحمته **الرابع**

مدم مضرتهم من البلاء والفتن بصيانتهم ومحمية
بامنة لنعمته الديونية والاخرية وانها منحة بالقر
المنة الشيعية القوية فهم ضنائن الله وخواص خلقه
وهم اهل الجنة ياكلون فيها من رزقه لا نعم اولياء الله
رب العالمين، ويحبون الله ورسوله وامنائهم اجمعين
منها وصية وخليفة امير المؤمنين، قائد الغر المحجلين
ليث بن غالب علي بن ابي طالب عليه السلام، فان محبة
يدخل الجنة وان عصاه الله المنعم ففي الحديث القدسي
على ما رواه الزمخشري من اجل النعمة وذهبي اعنسا
لادخل الجنة من اطاع عليا وان عصاه وادخل النار
عصاه وان اطاع عنته قال الزمخشري وهذا امر حسن

يعني اقتضت الحكمة استيصالهم **الرابع** الانتهاء وهو قوله تعالى
من قبل ان يفيض اليك وحيد اي ينتهي اليك بيسان
الساد القطع وهو قوله تبارك اسمك يا ليتها كانت القاضية
اي القاطعة لأمري **السابع** الاداء وهو قوله عظم ربهم
فاذا قضيت مناسككم اي اديتموها ومنه قضيت الدين
اي اديته **الثامن** البلوغ وهو قوله جللت قدرته فلما قضت
زيد منها وطرا اي بلغه **التاسع** فعل العبادة ذات الوقت
المعين خارجا عنه **العاشر** الرادة وهو قوله جل جلاله
واذا قضت امرأ فأنما يقول له كبر فيكون **الحديث**
الثالث والعشرون بالاسناد المتقدم عن ثقة الاسلام
ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني نور الله مضجعه رواه في كتابه

عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعده من اصحابه عن سهل
بن زياد جميعا عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن
ابن عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل صناعت
من خلقه يغذوهم بنعمته ويحبوهم بعافيته ويدخلهم
الجنة برحمته ثم يجمع البلاد والفتن لا يضرهم شيئا **وبها**
القائن كصنائع على فاعل المضاعف من الصنائع
وهو ما يختص به ما قاله في مجمع البحرين وقال الفير **الادب**
في القاموس صناعت الله خواص خلقه والغذاء لكائن
ما يغذي به من الطعام والشراب يقال غدت وبت الصبي
باللبن يغذون ولا يقال غذيت بالياء قال الجوهري
والجاء بالكسر العطاء يقال جوت الرجل جاء اعطيته **الشعر**

فأول وجب منها العلم وهو قول الله عز وجل الأحكام

نفس يعقوب قضاها ليعلمها **والثاني** الأعلام وهو

قوله عز وجل وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب وقوله

عجل وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء أي

اعلمناه **الثالث** الحكم وهو قوله عز وجل والله يقض بالحق

أي يحكم بالحق **الرابع** القول وهو قوله عز وجل والله يقض

بالحق أي يقول الحق **الخامس** الحكم وهو قوله عز وجل فلما

قضينا عليه الموت يعني حتمنا فهو قضاء الحتم **السادس** الأمر

وهو قوله عز وجل وقض ربك الأعباء والآية أي

أمر ربك **السابع** الخلق وهو قوله عز وجل فقضاهن

سبع سموات في يومين يعني خلقهن **الثامن** القطر وهو

قوله عز وجل

قوله عز وجل

قوله عز وجل فاقض ما أنت قاض أي فعل ما أنت قاض

التاسع الإتمام وهو قوله عز وجل فلما قضى موسى لأجل

أي أتم **العاشر** الفراغ من الشيء وهو قوله عز وجل قضى

الأمر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ لكما منه وقولها

فقد قضيت لك ما بكت يعني فرغت لك منها **أقول**

وجاء القضاء لمعان آخر غير ما ذكره ذلك القائل الآخر

أما الأحكام وهو قوله عز وجل وقضى أمرا أي حكمه وقضى

الثاني الأتيان بالشيء وهو قوله عز وجل فاذ قضيت

الثالث القتل وهو قوله عز وجل فوكن موسى ففرض عليه

قوله عز وجل فاقض سم قاض أي قاتل **الخامس** الإنفاذ وهو قوله

عظيم سلطانهم ولوانزلناه ملكا لقض الأمر أي أنفذ وأجر

قوله عز وجل

وفي آية أخرى فاولئك هم الفاسقون وفي أخرى
 فاولئك هم الكافرون قيل في توجيه ان الحكم بغير
 ما انزل الله ان كان لا مع اعتقاد فهو ما ظالم او
 فاسق وان حكم بذلك مع اعتقاد انه غير ما انزل الله
 فهو كافر **تبصرة** فان قيل قد ورد في الحديث
 اطلبوا الحق ولو كان اقل فاذا كان نفقة العيال
 هي حجة موقوفة على الطلب ومقدمة الواجب واجبة
 ايضاً فهل في تلك الصورة سبيل الى الجواز **ام لا قلنا**
 ان حكم عدم الرجوع اليه مطلق لان اهل الجور يغيرون
 الحق ويجعلون الحق باطلاً والباطل حقاً فالصواب
 ان يصلح او يكتفى ببالغة او يصبر فان الله خير الراي

والطلب لا يتصور الا بالرجوع الى الحكم بالباطل

فان لم يصبر ولم يكتف ببالغة ولم يكن الصلح ونحوه
 الوصول الى الحق في المرافعة الى الحاكم الجائر ولا بد منه
 وبلغ الامر الى حد الاضطرار فرفع اليه لعموم قوله
 ما من شيء حرمه الله الا وقد احل عند الضرورة
 ونظراً الى العسر والحرج لمنفيين ولكن بشرط الا
 من الكذب والشقاق ودعوى الزيادة وغيرها من النواهي
 الشرعية وبعد صدور الحكم المتقن بالقدر الواجب من الحق
 فان الضرورة تبيح المحذور والله عالم بالنيابة
 فان **استطرد** اعلم ان القضاء يطلق على معان كثيرة
 قال رئيس المحدثين شيخنا الصمد وفي كتاب التمهيد
 ومقت بعض اهل العلم يقول ان القضاء على عشرين

في الصالح القضاء اصله قضائي لانه من قضيت الا
ان الباء لما جاءت بعد الالف هزمت انفتح واستفاد
من ذلك الحديث امور **الاول** تحريم المحاكمة
اهل الجور **الثاني** وجوب التناكم الى الفقيه لانه
منصوب من الامام ونائبه عليه السلام كما يدل عليه
قوله فاني قد جعلته قاضيا **الثالث** ذكر رتبة القاضى
انظروا الى رتبة **الرابع** ايمانه المستفاد من قوله منكم
الخامس التجزئ في الاجتهاد لقوله يعلم شيئا من
قضايانا وهو الاظهر لنفى الضرر والجمع فالقاضى هو
الحاكم بين الخصوم والفرق بينه وبين المفتى **السادس**
ان القاضى سمى قاضيا وحاملا باعتبار حكمه على افراد الشخصية

بالاحكام

٢٥٣

بالاحكام الشخصية كالحكم على شخص بثبوت حق
لشخص اخر وهو باعتبار مجرد الاعلام والاحكام
مفتيا وباعتبار مجرد الاستدلال بسمي مجتهدا
وعليك بالحكم بين الناس بالحق والعدل فانه من
افضل الاعمال واكملها قال الله تعالى واذا حكمتم بين
الناس ان تحلوا بالعدل واذا حكمتم بينهم بالحق فاقرب
سلك فاما استخفوا بحكم الله والمستخف به عذاب اليم
وعقابي عظيم كما استطاع عليه من مقبولة عمر بن خطلة
انشاء الله تعالى واياك ان تعلم بينهم بغير علمك
بما انزل الله عز وجل فانه تعالى يقول في محكم كتابه
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون

٢٥٤

صل الله عليه واله مشتمل على اربعين حديثا وقيل
صل الله عليه بعد تمام الحديث فلهذا اربعون حديثا
من استقام عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة
برحمة الله وكان من افضل الناس اجساما الى الله
عز وجل بعد النبيين والصدّيقين وحسن الله
يوم القيامة مع النبيين والصدّيقين وشهداءهم
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وان وفقنا الله
الجليل شرح هذا الحديث الطويل مراعيًا لمحد
الاعتدال انشاء الله العزيز المتعال **الحديث الثاني**
والعشرون بالاسناد السابق عن الصدوق وثقه
المحدثين رفع الله مقامه في عليّين رواه

في الفقه عن احمد بن عاصم عن ابي خديجة
سالم بن مكرم الجمال قال قال ابو عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليهما الصلوة والسلام اياكم ان يحاكم
بعضكم بعضا الى اهل الجور ولكن انظروا الى ربكم
يعلم شيئا من قضايانا فاجعلوه بينكم فاني قد
جعلته قاضيا فتحاكموا اليه **كشف المحالة**
والنظام المرافعة اي رفع الحكم الى الحاكم والحكم والحكم
بمركبة والحكيم نظائر بمعنى منفذ الحكم او الحكيم هو الذي
يحكم الاشياء ويتقنها فهو فاعل بمعنى مفعول والقضاء
على وزن السماء وقد يقصر الحكم والقضية مثله
المع القضاء على فعال واصله فاعل قال الجوهري

الاربعين انما يتيسر بحمل بعض الفقرات المتقاربة في
المضمون تفسيراً وتأكيذاً لبعض ولعل زيادة العدد
مؤيداً للوجه الثاني ^{قد} وأعرضنا عن شرح الحديث لطوله
بسطنا الكلام فيه في سائر مؤلفاتنا العربية و
الفارسية انتهى كلامه ^{قد} دفع في الجنة مقامه ^{قد} اعلم ان
هذا الحديث قد ورد باسناد متعدد ^{قد} والفاظ
مختلفة ^{قد} اوردها اكثر المحدثين في كتبهم و
روى رئيس المحدثين في كتاب الخصال ايضاً
عن ابراهيم بن موسى المزور عن ابي الحسن الرضا
عليه الصلوة والسلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله من حفظ من اربعين حديثاً مما يحتاجون

من اوردتهم بعشر الله يوم القيامة فقيهاً عالماً و
^{قد} في ^{قد} عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله مر حفظ من اربعة اربعين حديثاً في امر
دينه يريد به وجهاً لله عز وجل والدأرا لآخر بعشر
يوم القيامة فقيهاً عالماً وفيه ^{قد} عن عطاء بن رباح
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله قال من حفظ
من اربعة اربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً
يوم القيامة وفيه ^{قد} عن حنان بن سعيد قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول مر حفظ اربعين حديثاً
من احاديثنا في الحلال والحرام بعشر الله يوم القيامة
فيها عالماً ولم يعذب به وفيه حديث طويل جداً عن النبي

ترتب الجزاء على مجرد حفظ الحديث وان معناه
غير شرط في حصول الثواب فان حفظ الحديث موجب
للتواب كحفظ الفاظ القرآن وقد دعا صلى الله عليه
لناقل الحديث وان لم يكن عالماً بمعناه في قوله رحم الله
امراً سمع مقالته فوعاها فادها كما سمعها فرب حامل فقه
ليس بفقيه الخبر وهل يصدق على من حفظ حديثاً
واحداً يتضمن اربعين حديثاً كل يستقل بمعناه
انه حفظ الاربعين احتمالان والقول بغير بعد
قال العلامة المجلسي رفع الله منزلته في اربعين بعد
نقل الحديث الطويل الذي يتضمن اربعين حديثاً ان
هذا المضمون اي ترتيب الثواب على حفظ اربعين حديثاً

او دراية او نقله وروايته او كتابته مستفيض من
طريق الخاصة والعامة بل هو متواتر بالمعنى بل يدل
على كمال الفضل لو ايت الحديث وحفظه وضبطه ونسخه
التدبر فيه ثم هذا الخبر مخصوصه يدل على ان المراد
بالحفظ الرواية مع الدراية والعمل وان امكن تأويله
بما ينطبق على سائر الاحتمالات المشهورة وانه لا يشترط
في حفظ اربعين حديثاً كونها منفصلة بعضها عن بعض
بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشمل على اربعين
اذ كل منها يصلح لان يكون حديثاً براسه مع انه
يجوز ان يكون المراد بيان مورد هذه الاحاديث
والاربعة حديثاً يتعلق بهذه الامور ويصح عنه

من حفظ أربعين حديثاً على ما في أخبار آخر فانه ليس فيها
 الالفة من كما ستعلم انشاء الله الا علم ^و اما بمحض اللام
 لاية ولاجل نفهم كما يدل عليه قوله ينتفعون به ^{لفقه}
 في الاصل بمحض الفهم تقول ففهمت الكلام اذا فهمته
 وقد اسلفنا القول في معناه ومنه سمي الفقيه فقيهاً
 واما في هذا الحديث فقال بعض الشارحين ليس المراد
 الفقه بمحض الفهم فانه لا يناسب المقام ولا العلم بالاحكام ^{الشيخة}
 عن ادلتها التفضيل فانه مستحدث بل المراد البصيرة
 في امر الدين والفقيه الترمي في في الحديث بهذا ^{لمف}
 انه كلامه ولا يخفى ان ما اراده من بمحض الفقه لا يغلو
 عن كلامه ولعله اخبار كما يوضع عند كلامه في المقام

ولعل المراد من الفقه علم الشريعة كما نبه عليه الجوهري
 في الصحاح فيكون المعنى حينئذ من حفظ من اتمه
 الأربعين حديثاً فيما يحتاجون اليه في امر دينهم و
 ينتفعون به وان لم يكن فقيهاً عالماً بعشر الله يوم
 فقيهاً عالماً داخلاً في زمرة العلماء الفقهاء وثوابه كذا
 بمجرد حفظ تلك الاحاديث او نقلها واستيعابها وازدقيقها
 في معانيها وقوله فقيهاً عالماً قال بعض الاعلام هما بمحض
 اوردهما تاليد اللترغيب ولكن ليس الامر كما بل العرف
 بينهما ان الفقيه هو العالم بالاحكام الشرعية الفرعية
 والعالم هو الذي علم باصول الدين وفروعها جميعاً فان الثاني
 افضل من التاليد كما لا يخفى على الفطر الرشيد والظاهر

الحسين بن محمد الاستناني الرافعي العدل ببلخ غفر
 بن محمد بن مروي القزويني عن داود بن سليمان
 الفراء عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال
 قال رسول الله صلى الله عليه واله من حفظ علي
 اربعين حديثا يفتقرون به بعث الله يوم القيمة فقها
 عالما **بقية** الحفظ بالكسر فالسكون مصدر قولك
 حفظت الشيء من **ب** علم وهو الحفاطة عن الاندثار
 وهو في المقام اعم من ان يكون عن ظهر القلب او
 بالكتابة او الذاكرة او النقل والرواية كما ستعرف من
 كلام مولانا المجلسي طيب الله مجيعة وقال بفضل
 لعل اراد بالحفظ هنا ما يعتم الحفظ عن ظهر القلب والكتابة

والنقل بيد الناس ولو من الكتاب هذا اظهر الاشارة
 في هذا المقام وقيل اراد بالحفظ ما كان عن ظهر القلب
 لما نقل من ان ذلك هو المتعارف المشهور في الصدق
 السالف لا غير حتى قيل ان تدوين الحديث من مستحبات
 المتجددة في السنة الناسية من الجمع ويرد ذلك ما
 ورد في خبر طويل عن النبي صلى الله عليه واله قال فخذ
 اربعون حديثا من مقام عليها وحفظها عن من ابنت
 دخل الجنة برحمة الله الخبر فقوله صلى الله عليه واله وحفظها
 يدل على ان المراد بالحفظ النقل والرواية فالحوافظ
 من العموم وعلى من قوله على ابنت اما بمعنى من كما
 في قوله تعالى اذا اکتالوا على الناس يستوفون اي من

وفيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله
صلّى الله عليه وآله قال الله جلّ جلاله إن من عباده
المومنين لمن يجتهد في عبادة فيقوم من رقاده و
لذيق وساده فيتمجد في الليالي ويتجسس في عبادة
فأخبر به بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني لكم
والبقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو متأنف
زار عليها ولو أغلقت بينه وبين ما يريد من عبادة
ليدخل من ذلك الحبب إلى الفتنة بأعماله ورضائه
حتى يظن أنه قد فاق العابد وجاز في عبادة ثم حله
التقصير فيتأعد مني عند ذلك وهو يظن أنه
يقرب إلى **أقول** والسفاهة على ابتداء هذا الزمان

سيما الأغنياء ذوي المكان، يحبون القصور و
البيوت العالية، ويشترقون المراكب بالامتنان
العالية، ويرغبون إلى دين الملوك الجائز، و
لا يصلحون أمور الأئمة الجائز، فإين الدين المبين
وكيف الشرع المتين، المعاذ المعاذ، وما أخذ
ما قال يحجب معاذ، إن قصوركم قيصريّة، وتكم
كسروية، ومراكبكم قارونية، وأوانكم فرعونية،
وأخلاقتكم مرودية، وموائدكم جاهلية، و
مذاهبكم سلطانية، فإين المحمدية الحديث
الحاد والعشرون بالاسناد السابق ما رواه الصدوق
قدس الله روحه في كتابه يحون عن أبي عبد الله

وابقى ابليس من كان يريد مصالح العباد امتنع

ان يفعل ذلك اعلم ان هذه الشهمة من شبهة ابليس

اللعين الذي ذكرها عبد الكريم الشهرستاني في كتابه

الملل والنحل واجابت المعتزلة عنها خلق ادم وذريته

قادرين على دفع ابليس عن انفسهم فهم الذين انقار

الكفر والفساد افضل ما في الباب ان يقال ان المعتزلة

عن القبيح حال عدم ابليس اسهل منه حال وجوده الا

ان على هذا التقدير يصير وسوسته سببا لزيادة

في اداء الطاعة فيرداد المكلف بكلها فان ابا حنيفة

افضل الاعمال امرها الى شقيها وذلك لا يمنع الحكيم

من فعله كما انزال المشاق والالام والمشاكل

ما سببا لزيادة الشهوات ومنع ذلك لم يمنع فعلها

من الله تعالى وهذا قريب من قول امير المؤمنين

عليه السلام في خطبة له فاعطاه الله النظر استحقاقا

للخطبة واستتماما للبليّة وانجازا للعدّة فقال انك

من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وفي كتاب التوحيد

عن عبد الله عليه السلام ان قال كان فيما اوحى الى

موسى ان يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من

عبدى المؤمن وانما ابتليته لما هو خير له واما

لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح امر عبدك فليصبر

بلانك وليشكر على نعمتي وليرض بقضائي الكتبه في

الصدقين عندى اذا عمل برضا واطاع امرى

ولا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون

بيان الصلح عند الفساح كما مر يقال صلح الشتر من

بأقعد والاصح تفضيل منه فالمراد ان الله عز وجل

لا يفعل لعباده الا ما كان فيه مزيد نفع وصلاح لهم

في دينهم ودنياهم ولا يعاملهم غير ذلك ثم اقتبس

عليه السلام من القرآن المبين والفرقان المتين

فقال ولا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون

اي ان الله لا يظلم احداً من الناس شيئاً باز ينقص

من حسناتهم وجزاء طاعتهم ولكنهم ينقصون أنفسهم

ويظلمونها بارتكاب ما غي الله عنه من القبائح كذا

في مجمع البيان والمراد هنا ان الله تبارك وتعالى

لا يمنع احداً من العباد انتفاعهم بل يفعل بهم ما هو احول

لهم ولكنهم يظلمون أنفسهم بترك منافعهم وتقويتهم

أنفسهم الثواب وادخالهم عليها العقاب وفي ذلك

دلالة على انه سبحانه لا يفعل لعباده الظلم بل يفعل ما

هو النفع بهم واصلاحهم وتلك مسئلة قال بها الفرق المقتضية

ووافقنا فيها المعتزلة وقالت الاشاعرة لا يجب على الله

سبحانه رعاية مصالح العبد في دينه ولا في دنياه

والا لم يحمل ابليس حين استمهل مع علمه بالمفاسد

الفوائض المترتبة على ذلك ومما يؤيد ذلك انه

بوت الانبياء دعاءة للخلق الى الحق وعلم من حال ابليس

انه لا يدعو الا الى الكفر والضلال ثم انه اما الانبياء

وقال النبي صلى الله عليه واله من استدل مومنا او مؤمنة
 او حقن لفقره وقلة ذات يدين شجرة الله يوم القيامة
 ثم يفضحه وقال الرضا عليه الصلوة والسلام من لقي فقيرا
 مسلما فسلم عليه خلا فسلامه على الغنى لقي الله يوم القيامة
 وهو عليه غضبان وفي جامع الاخبار عن النبي صلى الله عليه واله
 من جاع او احتاج فلكم الناموس وافشاه الى الله كالحق
 على الله ان يوزق قدره من سنته من الحلال وفي الكافي
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
 يا علي ان الله جعل الفقر امانة عند خلقه فمن ستره
 اعطاه الله مثل اجر الصائم القاسم ومن افشاه
 من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتلها ^{قتله}

بسيف ولا رمح ولكنه قد قتلها بما نجا من قلبه
 وفيه عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله
 عليه واله طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين يرون
 ملكوت السموات والارض **الحديث العشرون**
 بالاسناد المتقدم ما رواه رئيس المحدث ابو جعفر محمد
 بن بابويه القمي في كتاب التوحيد عن علي بن احمد
 بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله
 الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرقي عن جعفر بن سليمان
 بن ابي ايوب الخزاز عن عبد الله بن الفضل الهاشمي
 عن ابي عبد الله عليه السلام في جملة حديثه يا ابن الفضل
 ان الله تبارك وتعالى لا يفعل لعباده الا الاصلح

والخريف على ما في معاني الاخبار سبعون سنة وفي سنة
من كتب الحديث الخريف الف عام والعام الف سنة
وفي سنة عن سعدان قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان الله عز وجل يلقن الى فقرائه المؤمنين شيئا بالمقابلة
اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتم في الدنيا من
هو ان بكم على ولتروا ما اصنع بكم اليوم فمن زودكم
في دار الدنيا معروفا فخذوه بيدي فادخلوا الجنة قال
فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تناهوا في دنياهم
فكفوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلا الطعام وسكنوا
الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطيني مثلهما ايام
فيقول تبارك وتعالى لكل عبد منكم مثلهما اعطيت

اهل الدنيا

235

اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت سبعين سنة
وفي سنة عن علي عليه السلام قال جاء رجل موسى الى رسول الله
لنق الثوب فجلس الى جنب رسول الله صلى الله عليه واله
فجاء رجل معسر دس الثوب فجلس الى جنب الموسر
فقبض الموسر ثيابه من تحت فخديه فقال له رسول الله
اخذت ان يمسك من فقره شيء قال لا قال فحفت
ان يصيبه من غناك شيء قال لا قال فحفت اويح
ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله
ان لي قريبا يزير في كل قبيح ويقبح لي كل حسن
فاجعلت له نصف مالي فقال رسول الله للمعسر اتقبل
قال لا فقال له الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك

236

على سائر الانبياء مع مشاركتهم له فيه لان توحيد الله
 بالحق والهيبة وانقطاع اليه كان في الدنيا حجة على كل
 لاحد مثلها في العلو ففقر اليه كان اتم واكمل من
 سائر الانبياء **الثالث** فيما ورد في فضل قراءة المؤمنين
 ومدح ستر الفقر والصبر عليه قال الله تعالى للفقراء الذين
 احصوا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض
 يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم
 لا يسألون الناس الحافا وروي الصدوق في جامع الاخبار
 عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يقوم فقراء الله يوم القيمة
 وثيابهم خضر وشعورهم منسوجة بالدر والياقوت وباليهم
 قضبان من نور يخطبون على المنابر فيمدهم الانبياء

يقولون

233

يقولون هؤلاء من الملكة ويقول الملكة هؤلاء من
 الانبياء فيقولون نحن لا ملكة ولا انبياء بل نقول
 من فقراء الله محمد صلى الله عليه واله فيقولون بما نتم
 هذه الكرامة فيقولون لم يكن اعمالنا شديدا و
 لم نغم الدهر ولم نغم الليل ولكن قمنا على الصلوات الخمس
 واداء سمعنا ذكر محمد صلى الله عليه واله فاضت عنا
 على خدودنا وفيه عنه صلى الله عليه واله الفقراء ملوك
 اهل الجنة والناس كلهم مشتاقون الى الجنة والجنة مشتاقون
 الى الفقراء وروى الكليني في كتابه الكافي عن يعقوب
 بن عبد الله عليه السلام قال ان فقراء المؤمنين يتقبلون
 في رايح الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا الحيد

234

صلى الله عليه وآله الفقر أشد من القتل وقال الفقير
الموت الأكبر وقال أمير المؤمنين عليه الصلوة والسلام
تعوذ بالله من الفقر وجاء في حديث الدعاء اللهم
تعوذ بك من الفقر والقلة فاين التوافق بين تلك
الاجزاء المتضادة قلت الفقر المدح المحمود هو الفقر
الى الله الودود والفقر المذموم والمستعاذ منه انما
هو فقر النفس الذي يفرض صاحبه الى كفر ان نعم الله
وسنيان ذكره ويدعو الى سد الخلة بما يتدنس به
عرضه ولا يسلم بدينه او هو الفقر الذي يضطر به
اللائم من الناس كساروك في الكافي في جملة حديث
من ابي عبد الله عليه السلام قال لرجل جعلت فداك ان الله

ان يغني عن خلقه قال عليه السلام ان الله قسم رزق
من شاء على يد من شاء ولكن اسأل الله ان يغنيك
عن الحاجة التي تضطررك الى لئام خلقه او هو الفقر من
الدين كما فيه عنه عليه السلام قال الفقر الموت الأحمر
قال الرازي قلت لابي عبد الله عليه السلام الفقر من الدنيا
والدهر فقال لا ولكن من الدين فان قلت ان النجس
صلى الله عليه وآله نفسه تعوذ من الفقر وانما قال الفقر
فقره وبه افتخر على سائر الانبياء فكيف التوفيق قلت
يكن الجمع بين القولين بان الفقر الذي تعوذ منه
الفقر الى الناس الذي دون الكفاف والفقر الى
افتقر به هو فقر الى الله ذي النعماء وانما كان هذا فقره

على التراب لشتق الاحتياج ولأن الشاعر قد ابتدأ
 مالا في قوله أنا الفقير الذي كانت ملوثة وفوق العيال
 له سبب وقال الأصمعي الفقير أسوء حالا وبر قال الشاعر
 ووافقه من أئمة المحققين ابن أدريس الحلبي والشيخ أبو خزيمة
 في الجمل والعقود والمبسوط والمختار لأن الله بدأ بغير الزينة
 وهو يدل على الاهتمام بشأنه في العاجلة انتهى بقدر الحاجة
 والحق أن المسلمين أسوء حالا من الفقير لما ذكره في الصحيحين
 عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله
 عليه السلام قول الله تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين
 قال الفقير الذي لا يسأل الناس والمساكين أجهد منهم والباقي
 أجهدهم **الثاني** فيما ورد عنهم عليهم الصلوة والسلام من مدح الفقر

روى الصدوق في جامع الأخبار قال سئل النبي صلى الله عليه
 وآله ما الفقر فقال صلى الله عليه وآله خزانة من خزائن الله
 قيل ثانيا ما الفقر يا رسول الله فقال كرامة من الله
 قيل ثالثا ما الفقر فقال صلى الله عليه وآله شيء لا يعطيه
 الأنبياء رسلا أو مؤمننا كريما على الله تعالى وفيه
 قال علي عليه السلام الفقر مخزون عند الله بمنزلة الشاة
 يؤتيه الله من يشاء وروى شيخنا ثقة الاسلام
 الكاظمي بعد أن قال قال أبو عبد الله عليه السلام
 الصانع من الله والفقر مخزون عند الله فإن قيل
 قد ثبت من تلك الأخبار مدح الفقر وفضله وروى
 في أخبار آخر ذمه واستهجان والاستعاذة منه قال **الثاني**

بل العزم بالعكس فالأولى أن يجعل الطوف اسماً أن و
الموصول خبراً قال وهذا المكان خلاف ما هو متعارف
بين القوم ولكن جاز بعضهم مثله في قوله نعم ومن الناس
من يقول أمنا بالله واليوم الآخر أنه كلمة ^{الجنة} رفيع
مقامه **فإن سدين** فيها أمور عديدة **الاول** في الفرق
بين الفقير والمسكين قال الله تعالى في القرآن المبين
أما الصدقات للفقراء والمساكين قال في مجموع البحرين
الفقراء جمع فقير والفقير عند العرب المحتاج قال الله
أن الله أغنى وإنتم الفقراء إلى الله والمساكين من جهة الله
فإن كان من جهة الفقر فهو فقير مسكين وحلت له الصدقة
وإن كانت لغير الفقر فلا تحل له وشاع في اللغة ضربان

المسكين

٢٢٧

المسكين وهو من أهل التزوق واليسار وعن ابن السكيت
الفقير الذي بلغته من العيش والمسكين لا شيء له وقال
الأصمعي المسكين أحسن حالاً من الفقير وقال يونس
بالعكس من ذلك قال قلت للأبي أفقير أنت قال لا
والله بل مسكين وقال ابن الأعرابي الفقير الذي لا شيء له
والمسكين مثله وقال بعض المحققين الفقير والمسكين ^ن متجانسان
في الاشتراك بوجوب عدم شيء هو عدم وفاء الكسب المال ^ن
ومؤنة العيال وأما الخلاف في أن إجماعاً سوء حالاً فقال
الفراء وتغلب ابن السكيت هو المسكين وبر قال أبو حنيفة
وأفهم من علماء الشيعة الأمامية ابن الجنيد وسلاح الشيخ
الطوسي في النهاية لقوله نعم أو مسكيناً ذامترة وهو المطروح

٢٢٨

بعض اسفان اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا
رسول الله فالتفت اليهم فقال ما انتم قالوا مومنون
قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم
لامر الله والقول بغير الله فقال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان
كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا
ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون انتهى
والفقر الحاجة ضد الغنى يقال افقره الله افقاراً افقر
افقاراً لان الفقر بمنزلة كسر الفقار في تعذر المارد
لذا في مجمع البيان لمولنا الطبري قوله لمن لا يصلح
ايمانه الا بالفقر الموصول مع صلته خبر ان المشقة

المشقة بالحرف وان كان ذلك خلاف الصفة النقية
كما سيجي توضيح انشاء الله عز وجل والحاصل ان بعضاً
من العباد يستقيم ايمانهم بالابتلاء بالفقر والحاجة فلو غناه
الله لافسد ذلك الغنى ايمانهم بان يلحقه لاجل الكبر
التنوع او الظلم او البخل وغير ذلك من الامور المفسدة
للايمان المترتب عليها العقاب وعدم دخوله الجنان
يقرب من ذلك الحديث ما ورد في الحديث القدسي
ان من عبادك من لا يصلح الا للفقر الخ قال بعض الافاضل
الصناعة الخوية تقتضيه ان يكون الموصول اسم ان
الجار والمجرور خبر لكن لا يخفى انه ليس الغرض الاخبار
من ذلك لا يصلح الا للفقر بعض العباد اذ لا فائدة فيه

اتفاقاً من الكل ومنه قوله نعم وما انت بمؤمن لنا وشرعاً
على الاظهر هو الصادق بالله بان يصدق بوجوده وبصفاته
وبرسوله بان يصدق بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله
وبكتبه بان يصدق بانها كلام الله وانه مضمونها
حق وبالبعث من القبور والصراط والميزان
بالجنة والنار وبالملائكة بانهم موجودون وانهم عباد
مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
يسبحون الله بالليل والنهار لا يفترون مطهرين
انواع الشهوات من الاكل والشرب والجماع وغير ذلك
مبتدئون من التناسل ولتوالد ليسوا بذكور ولا
اناث بل خلقهم الله تعالى من نور وجعلهم رسله الى من يشاء

من عباده وفي الحديث وقد سئل عن ادنى ما يكون
العبد مؤمناً فقال يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً
عبد ورسوله ويقر بالطاعة ويعرف امام زمانه فاذا
فعل ذلك فهو مؤمن والايان يرد على صيغتين الاولى
بالله والايان الله فالايان بالله هو كصدق تباشير
عن النعت الذي يليق بكبريائه والايان الله هو خفض
والقول عنه والاتباع لما يامر ولا ينهى عما ينهى وفي
كشف الغم وفي الحديث الوسائل الى الله الايمان
اي الايمان بالله ورسوله هو اصله وباقي الفرائض
السنن كالحالات وسر في الحاصل عز وجل خفي عليه
قال بليغا رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم في

احدىهما سقطت بالمجازمة وعلى الثاني رايت في بعضها
 لم تستج بدون ياء لان احدىهما حذفت على لغة
 بني قيس والآخر لورود المجازمة فتمت الكلمة على الجاء ^{المحذوف}
الحديث التاسع عشر بالاسناد السابق ما رواه
 الصدوق رحمه الله الحميد في كتاب التوحيد
 عن ابي الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن جيمه القمي
 يبلغ قال حدثنا محمد بن ابي عثمان الهروي قال حدثنا
 ابو محمد الحسن بن الحسين برمهساجر قال حدثنا هشام
 بن خالد قال حدثنا الحسين بن يحيى الحسيني قال حدثنا
 صدقة بن عبد الله برهشام عن انس عن النبي ^{عليه} صلى
 عن جبريل عن الله عز وجل قال الله عز وجل في جملة ^{قوله}

وان من عباده المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالالف
 ولا اغنية لافسده ذلك والحديث طويل انما
 منه موضع الحاجة **ايضاح** الصلاح ضد الفساح
 يقال صلح الشيء من باب قعد وصلح بالضم لغة خلا ففسده
 وصلح يصلح بفتحين لغة ثالثه كذا في مجمع ^{البيان}
 والايمان هو التصديق بالجنات والاقرار باللسان والعمل
 بالاركان وذلك موافق لما رو عن النبي صلى الله عليه واله
 قال الايمان معرفة بالقلب وقرار باللسان وعمل بالاركان
 وسئل الرضا عليه السلام عن الايمان فقال عقد بالقلب
 لفظ باللسان عمل بالجوارح لا يكون الايمان الا هكذا
 وقال في مجمع كبيرين الايمان لغة هو التصديق المطلق

احد منها لفظ الامم وهذا الحديث الشريف رواه
 رئيس المحدثين في كتاب الخصال بسند آخر
 تغيير يسير في متنه قال حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
 بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
 محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن الحسن
 بن الجهم عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال ملأ
 من امثال الانبياء الا كلمة اذ لم تستح فاعلم ما
 وقال اما انما في بني امية **اقول** الضير من قوله انما
 لكلمة يعني لم يبق من كلمات الانبياء الا كلمة واحدة
 وهي هذه اذ لم تستح فاعلم ما شئت الا ان هذه
 في حق بني امية اي الفرد الكامل من مصاديق هذا ^{المثل}

بنو امية فاتهم لعنهم الله لفقد الحياء صنعوا ما صنعوا
 ولم يستحيوا من الله رب العالمين ولا من رسول الله
 الامين ولا من الناس اجمعين واي فعل اشد من
 قتل سبط النبي خير المرسلين وخاتم النبيين صلى الله
 عليه واله الطيبين **قد قيل** اعلم ان الاختصاص النحوي
 قال ان الاستحياء يتعدى بنفسه وبالجرم فيقال
 استحييت واستحييت منه بل اورده الفيروز آبادي
 منعديا بعن ايضا حيث قال استحي عن واستحي منه
 واستحاه انتهى وفيه لغتان **احدهما** للحجاز وبها جاء
 القرآن بيائين **والثانية** لقيم بياء واحدة فعلا لا
 وجدت في بعض النسخ لم تستح بياء واحدة لان

من النبي صلى الله عليه واله الى علي عليه الصلوة والسلام
 كما يابى واليه فهم بعض الشارحين، رفع الله مقامه
 في عليين، وهذا القول على ما قيل له معنيان **أحدهما**
 انه اذا لم يستخ من لعبه لم تخف من الذم ولم تخش
 من العار مما تفعله فاعمل ما تحب ذلك به نفسك من
 اغراضها البصيرة فقله اصنع لفظ امر ومعناه التمسك
 والتوابع اى اصنع ما شئت فان الله يجزيك وفيه **شعار**
 بان الوازع عن المساو والافعال الذميمة ليس الا
 الحياء فاذا اختلف عند لم يستخ كان كالما مو سباركا
 كل سيئة وتعا كل خطيئة تقول العجب في لسانهم
 چون شرم ندر هر چه غواهی بکن **الثاني** انه يمكن

محمّد الكاظم

حمل الامر على ما به ومعناه اذا جئت في فعلك انما ان
 تستحي لجريك فيه على سنان الصوت وليس من الافعال
 التي يستحي منها فاعمل ما شئت فان صنع جيد وتعمل
 وهذا المعنى والكان دقيقا بعد من المذاق والآلة
 انشأ بحسن السياق **اقول** ويحتمل ان يكون المراد
 انه اذا تركت الحياء فكل ما عملت من خير وشر
 فانت به معاقب لان الحياء من الايمان فلما زال
 الحياء ذهب الايمان ومن ليس له الايمان لا يقبل
 من عمل وقد ورد في الحديث الحياء والايمان مقرونان
 في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه وانظر
 بنسخ عديدة من كتاب العيون ولكن ما رايت في

ثم قال والعرب قد تسمى العصفرة والقصة الواقعة ^{منها}
اولا استغرابا مثلاً ثم نقل عن بعض من شرح حديث
كميل بن زياد الذي رواه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال عليه السلام مات خزان الاموال والعلماء باقون
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة ومثالهم في القلوب مودعة
انهم قال الامثال جمع مثل بالتحريك وهو في الاصل
بمعنى النطير ثم استعمل في القول للسائر المثل الذي له
شان وغرابة انتهى والمراد في الحديث الذي نخذ
بصدده شرحه هو المعنى الاخير المستعمل فهو النسب
بالمقام كما لا يخفى على اولي الاحلام والاستغناء
الحياة بمحنة وهو الانقباض والازوال عن قبيح مخافة الله

هذا في مجمع البحرين وقال في مجمع البيان الحياء
تقير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاقبه
ويذكر كما تقدم في شرح الحديث الاول وحال هذا
التفسيرين واحد فاذا عرفت ذلك كله فمعنى الحديث
انه ما بقي من كلام الانبياء عليهم السلام الا
قول الناس في هذا العصر وهو اذ لم تستح فاصنع
ما شئت ويؤيد ما قاله مولانا ابن الطرح النجفي
في مجمعهم ومن كلام الانبياء السابقين اذ لم تستح
فاصنع ما شئت انهم وعلى هذا فقوله اذ لم تستح
فاصنع ما شئت على التركيب النحوي مقولته في
بقوله قول الناس لا جملة مسنونة ولا خطاب

انتهى بقدر الحاجة وقريب من ذلك المعنى ما
كتاب على الشرائع للصمد ورحم الله المجيد، ورايته
حينما كنت مشغولاً بهذا الشرح الجديد، فالحمد لله عز وجل
اولاً واخراً وباطناً وظاهراً وافردت في ذلك
رسالة مترجمة بالدر المكنون، في قصته يوشع بن نون
متعرضاً للنقض والابرام، ودفعت لشيئها الواردة في
الحديث الثامن عشر ما روته بالاسناد الشافعي
عن الصمد وق رئيس المحدثين، رفع الله درجته
واعلى عليين، مما رواه في عيون الاخبار، بوساطة
من الرواة الاخبار حيث قال حدثنا ابي ^{عنه} ضي الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين

ابن
215

ابن ابي الخطاب عن علي بن ابي الخطاب عن علي
بن اسباط قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام
يحدث عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لم يبق من
امثال الانبياء عليهم السلام الا قول الناس اذا
لم تستح فاصنع ما شئت **توضيح** الامثال جميعها
بالتحريك وهو على ما قال الفيلسوف ابادك الشبه والحجة
والحديث يعنى القول والكلام والمراد هنا هو المعنى
الاخير وفي مجمع البحرين المثل بالتحريك عبارة عن
قول في شيء يشبه قولاً في شيء اخر بينهما مشابهة
ليبين احدهما الآخر ويعتبر ويدلني المتوهم ^{هـ} بالمشابهة

214

قيل من فوائد هذه القصة ان لا يُعجب المرء بعلمه ولا ^{سأله}
 الى الكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرّاً لا يعرفه وان
 يد اوم على التعلم ويتذلل للعلم ويراعى الادب في
 المقال وان ينسب المجرم على جرمه ويعفو عنه ^{حتى}
 يتحقق اصرار ثم يجاز عنه **تمت** قد مضى نحو من
 عشرين سنة ان سئل بعض حبيبة وقال ما الوجع في
 ان الحضر عليه السلام اسند الارادة في عيب السفينة
 في قوله اردت ان اعيبهما الى نفسه وفي ابدال الفلا
 في قوله فارادنا ان يبدا لهما رجلاً خيراً منه الى الله و
 الى نفسه وفي بلوغ الغلامين في قوله فاراد ذلك
 ان يبلغا شدة ^{عبد}هما فاجبت بان لمّا كان خرق السفينة

اسند الى نفسه وسلم تحسّن ان يُسند الى الله
 وجل لاجل العيب وحيث كان قل الغلام على ^{يد}
 وكان التبديل من قبل الله اسند ههنا الى الله و
 الى نفسه واذ لم يكن له مدخل في بلوغ الغلامين
 الى العلم وكما لو اسند ذلك الى الله وحده
 وبعد برهنة من الزمان ظفرت بقول القا البيضاء
 وتفسيرين فوجدت فيه ما اجبت وشكر الله
 على ما اصبحت وعبارته هذه ولعل اسناد الارادة
 اولاً الى نفسه لانه المباشر للتعيين وثانياً الى الله و
 الى نفسه لان التبديل باهل العلم واما جاد الله
 بدله وثالثاً الى الله وحده لانه لا مدخل له في بلوغ الغلامين

في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراء السفينة
 ياخذ كل سفينة صالحة غصبا كذا انزلت واذا
 كانت السفينة معيوبة لم ياخذ منها شيئا واما القلاء
 فكان ابواه مؤمنين وطبع كافر اكذا انزلت ففرقت
 الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافر افخشنا ان يفرقها
 طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلها رجما خيرا
 زكوة واقرب رُحما فابدل الله والدية ابنته ^{نفيا}
 واما الجدار الله اقمته فكان لخلد من يميني ^{منه}
 وكان تحت كثر لها وكان ابوها صالحا فاردت
 ان يبلغا شدحا الى قوله ذلك تاويل ما لم تسطع ^{عليه}
 صبرا قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن محمد بن ^{عليه}

عن معاوية

209

عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام انه
 كان ذلك الكنز لوحا من ذهب مكتوب بسم الله
 لا اله الا الله محمد رسول الله عجب لمن يعلم ان الموت حق
 كيف يفرح عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق
 عجب لمن يذكر النار كيف يضحك عجب لمن يرى
 الدنيا وتعرف اهلها حال كيف يطعمون اليها
 وفي ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واذا
 قال موسى لفتاه هو يوسف بن نون وقوله لا ابرح
 يقول لا ازول حتى يبلغ مجمع البحرين او امض
 حبا ثم اوزن ^{بمنه} سنه وقوله لقد جئت شيئا امرا هو ^{منه}
 وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما اى ^{بمنه}

ما لا يعبد

240

وحى تريد ان تعبر فقال ربنا السفينة فحملوه لاء ثلثة الفا
فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام
الخضر الى جوانب السفينة فلكسها وحشاها بالحق والظن
فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخر قتها
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر اقم
انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا توخذني
بما نسيت ولا ترهقني من امر عسرا فخرجا من السفينة
فخطرا الخضر الى غلام يلعب بيدي صبيان حسن الوجه
كانه قلعة مرموقة اذ نيره درتان فتأمل الخضر ثم اخذ
وقلده فوثب على الخضر وجلده بالارض فقال قتل
نفسا زكية بخير نفس لقد جئت شيئا نكرا وقال الخضر

الم اقل لك

207

الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى
ان سالتك عن شيء بعد ها فلا تصاحبني قد بلغت
من الدنيا عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشة قرية
نعم الناصق واليهما تنسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط
ولم يطعوا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم
فخطرا الخضر الى حائط قد زال ولينهدم فوضع الخضر يد
عليه وقال وتم باذن الله فقال موسى لم ينبغي ان نقيم
الجدار حتى يطعمونا ويا وونا وهو قوله لو شئت لمتك
عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك فاصبر
بنا ويل مالم تستطع عليه صبرا اما السفينة التي بناها
بما فعلت فانهما كانت لمساكين يعملون

208

فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابي الحسن الرضا عليه السلام
يسألون عن ذلك فكتب في الجواب اتى موسى العالم
فاصابه من جزيق من جزائر البحر اما جالسا واما قائما
فسلم عليه موسى فانكر السلام اذ كان بارضا ليس بها
سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت
موسى بن عمران الذي كلم الله تكليما قال نعم قال
فما حاجتك قال جئت لتعلمن مما علمت رشدا
قال اني وُكِّلْتُ بامر لا تطيقه وُكِّلْتُ بامر لا اطيعه
ثم حدثني العالم بما يصيب آل محمد من البلاء حتى
اشتد بكاءهما ثم حدثني عن فضل آل محمد حتى جعل
موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد وحشي

ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله الى قوله
ما يلقي منهم وعن تكذيبهم اياه وذكر له تاويل هذه الآية
ونقلب افئدة قهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة
بين اخذ الميثاق عليهم فقال موسى هل اتبعك على ان
تعلمن مما علمت رشدا فقالوا انك لن تستطيع
معصرا وكيف نصبر على ما لم تحط به خبرا فقال
موسى سجد لي ان شاء الله صابرا ولا اعصاك امرأ
قال الخضر فان اتبعته فلا تسالني عن شيء حتى
احدث لك منه ذكرا يقول لا تسالني عن شيء ففعل
فلا تنكره على حتى اخبرك انا بخبر قال نعم فمروا
ثلاثهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة

مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ رَّجَعَ مُوسَى إِلَىٰ رَبِّهِ
فَصَعَدَ الْمُنْبَرُ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ
وَكَلَّمَ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنْهُ قَارًا
اللَّهُ إِلَىٰ جِبْرِئِيلَ أَدْرَاكَ فَقَدْ هَلَكَ وَأَعْلَمَ أَنَّ عِنْدَ
مَلِيقَةِ الْبَحْرِ عِنْدَ الصَّخْرَةِ رَجُلٌ أَعْلَمُ مِنْكَ فَضْرًا
تَعْلَمُ مِنْ عِلْمِهِ فَتَنَزَّلَ عَلَىٰ مُوسَى فَأَخْبَرَهُ وَذَلَّ مُوسَى
فِي نَفْسِهِ وَعَلِمَ أَنَّهُ أَخْطَأَ وَدَخَلَ الرَّعْبُ قَالَ لَوْ صِيبَ شَيْءٌ
أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّبِعَ رَجُلًا عِنْدَ مَلِيقَةِ الْبَحْرِ
وَأَعْلَمُ مِنْهُ فَتَنَزَّلَ وَدِيوشَعُ حَتَّىٰ أَهْلَوْحًا وَخَرَجًا فَلَمَّا خَرَجَا
وَبَلَغَا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَحَدَّارَ رَجُلًا مُسْتَلْقِيًا عَلَىٰ قَفَاهُ
فَاخْرَجَ وَصَىٰ مُوسَى الْحَوْتَ وَغَسَلَ بِالْمَاءِ وَضَعَهُ

عَلَى الصَّخْرَةِ وَمَضَيْنَا وَلَسْنَا الْحَوْتَ وَكَانَ ذَلِكَ الْمَاءُ
مَاءَ الْبَحْرِ فَخَيَّ الْحَوْتَ وَدَخَلَ فِي الْمَاءِ فَضَمَّ مُوسَى شَيْءًا
مِنْ حَتِّهِ تَمْسِيًا فَقَالَ لَوْ صِيبَ أَتَانَا غَدًا أَتَانَا لَقِينَا مِنْ
سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا أَيْ عَنَاءً فَذَكَرَ وَصِيَّةَ السَّمَكَةِ
فَقَالَ لِمُوسَى أَنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ عَلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ
مُوسَى ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ عِنْدَ الصَّخْرَةِ هُوَ الَّذِي
زَيْدٌ فَرَجَعَا عَلَىٰ أَثَارِهِمَا قَصَصًا إِلَىٰ عِنْدَ الرَّجُلِ وَهُوَ فِي
الصَّلَوةِ فَقَعَدَ مُوسَى حَتَّىٰ فَرَغَ مِنَ الصَّلَوةِ فَسَلَّمَ
عَلَيْهَا قَالَ اخْتَلَفَ يُونُسُ وَهَشَامُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِ
الَّذِي أَتَاهُ مُوسَى أَيُّهُمَا كَانَ أَعْلَمَ وَهَلْ يَحْزَنُ أَنَّ
يَكُونُ عَلَىٰ مُوسَى حِجَّةٌ فِي وَقْتِهِ وَهُوَ حِجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

شرب منه بقي الى الصيحة انتهى وقد اختلف العلماء
فقال الاكثرون هو نبي محتجب بقوله تعالى
ما فعلته عن امر وانا علم من موسى وكفى شاهدا
يقول المعصوم في هذا الحديث ان الخضر كان نبيا
مرسله فلا يعباء بقول يخالف ذلك ومما نقل من
وصاياهم لموسى عليه السلام عند الافتراق يا موسى
اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعينك
ولا تترك الخوف في امنك ولا تياس من الامن في
خوفك فقال له موسى زدني فقال الخضر لا تفعل
هذا في غير عجب ولا تغتر احد الخاطئين بعد انتم
واباك على خطيئتك يا ابن عمران يا موسى

لا تطلب العلم لتحدث به واطلب العلم لتعمل به وانا
والغضب الا في الله ولا ترض على احد الا في الله
ولا تحب الدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج
من الايمان ويدخل في الكفر وفي تفسير علي بن ابي طالب
ادخل الله جنات النعيم فلما اخبر رسول الله صلى الله
عليه واله قريشا بنجر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن
العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل
الله عز وجل واذا قال موسى لقاه لا ابرح حتى يبلغ
جميع البحرين او امضه حقيقا قال وكان سبب ذلك انه
ما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه الاوراق
وفيها كما قال الله وكتبنا له في الاوراق من كل شيء

رضوان الله عليه وسلامه انتهى ومن قصته على
ما نقله السهيلي انه كان ابو ملكان واسمها الها
وانها ولدت في مغارة وانه وجد هناك شاة توضع
في كل يوم من غنم رجل من القرية فلما وجد الرجل الغنم
ورباه فلما شب طلب ابو كاتبها وجمع اهل المعرفة
والبنات ليكتب الصحف التي انزلت على ابراهيم وشيث
فكان فيمن اقدم عليه من الكتاب ابنه وهو لا يعرف
فلما استحسن خطه ومعرفة بحث عن جليته امره
انه ابنه فغضب لنفسه ولأه امر الناس ثم ان الجفرا
فر من الملك لاسبابه يطول ذكرها ولم ينزل سائما
الى ان وجد عين الحيوة فشرب منها فنهض الى ان

ينج الذجال وفي تفسير علي ابن ابراهيم ان الجفرا
كان افضل اصحاب ذي القرنين عند وكان من
ابناء الملوك فامس با الله ونخل في بيت في دار ابيه
يعبد الله ولم يكن لابي له ولدين فاشاروا الى ان
ان يزوجه فلعل الله يرزقه ولد افيكون الملك فيه
وفي عقبه فخطب له امرأة بكرأ وادخلها عليه ثم زوجه
امرأة ثنية فلم يلقها الى النساء فغضب عليه ابو
امر بردهم الباب عليه فلما كان اليوم الثالث حركته
رقة الاباء فاحرقوا الباب ففتح فلم يجدوا عظام
الله من القوق ان يتصور كيف شاء وكان مقبلة
جيش ذي القرنين وشرب من الماء الذي من

الذي ألفه بعون الله فالق الاصباح، في حل فقرات
 دعاء الصباح، وسميته بمشكوق المصباح، في شرح دعاء
 الصباح، ولعمري انه عزيز الوجود، يتوفى مفيض الخير
 والوجود، الحديث السابع عشر بالاسناد السالف بنا
 رواه رئيس المحدثين الصدوق ادخله الله دار السلام
 في كتاب عِلل الشرائع والاعمال، قال حدثنا احمد
 الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي العسكري
 قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري البصري قال حدثنا
 جعفر بن محمد بن عثمان عن ابيه عن جعفر بن محمد عليه السلام
 انه قال ان الخضر كان نبياً مرسله بعثه الله تبارك
 وتعالى الى قوم فدعاهم الى توحيد والاقارب بانياس

ورسله وكتبه وكانت ايترا انه كان لا يجلس على
 خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا ازهرت خضراً
 وانما سمى خضرًا لذلك وكان اسمه بالياض ملكا
 بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
 الى اخيه والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
 اظهر ان الخضر هو بفتح الخاء وكسر الصاد ككيد او
 بكسر الخاء وسكون الصاد كخير ونقل انه ابن عيل
 بن عيص بن اسحاق وفي بعض الشروح ان اسمه
 الياس بن ملكان بن ارفخشذ بن سام بن نوح
 والاصح ما في هذا الحديث وذكر الفيروزيابي في
 كنفية حيث قال خضر ككيد وكيد ابو العباس

فالجواب ان لم يسأل احد يدعوا الله على ما يوجب الحكمة الا
 اجابه الله فان الدعاء اذا دعاه يجيب ان يسأل ما فيه صلاح
 له في دينه ولا تكون فيه مفسدة له ولا لغیر وشرط
 ذلك بلسانه او بغيره بقلبه فانه سبحانه يجيبه اذا
 اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر الاجابة ان كانت المصلحة
 في التاخير واذا قيل ان ما يقتضيه الحكمة لا بد ان ^{يفعل}
 فامنع الدعاء واجابته فاجابه ان الدعاء عبادة في نفسها
 يعبد الله سبحانه بها لما في ذلك من اظهار الخشوع و
 الانقياد اليه سبحانه وايضا فانه لا يمنع ان يكون ^{في}
 ما سأل من اضرار مصلحته بعد الدعاء ولا يكون قبل الدعاء
 ففي الدعاء هذه الفائدة ويؤيد ذلك ما روينا

السعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
 واله ما من مسلم دعا الله سبحانه بدعوة ليس فيها
 قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احد خصال ^{ثلاث}
 اما ان يعجل دعوته واما ان يؤخر له في الاخر ^{ثالثا}
 ان يدفع عنه من السوء انتهى تمام الخبر ^{وتابع}
 وقال النبي صلى الله عليه واله ان الله لا يستجيب الدعاء
 من قلب لاه وقال الصادق عليه السلام اذا اراد احدكم
 ان لا يسأل ربه الا اعطاه فليسا من الناس كلهم
 لا يكتفي رجاء الا من عند الله عز وجل فاذا علم الله تعالى
 ذلك من قلبه لم يسأل شيئا الا اعطاه الحديث
 والقرآن هذا الباب يطلب ويؤخذ من الكتاب واللباب

بمسئلة ولو ان عبد اسد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا
فصل نقط يا ميمر انه ليس من باب يفرع الا يوشك
ان يفتح لصاحبه ^و للدعاء اذ اب وشرائط منها ^{الاول}
بالمذبح والثنا كما قال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام
ان المدح قبل المسئلة ^و ركوع ^و سجدة ^و عبد الله عليه السلام
قال ان دعاء لا يكون قبله تحية فهو ابتداء التمجيد ^{ثم}
ومنها الصلوة على محمد واهل بيته ^و عن ابي الحسن قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول دخل رجل المسجد
فابتدأ بالدعاء قبل الثناء على الله والصلوة على النبي ^ص
الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله عليه واله عاجل
العبد ربته ثم دخل اخر فصل واشتغل على الله عز وجل ^{وصلى}

على رسول الله ^ص فقال رسول الله ^ص سل تعطه ومنها ^{الاول}
بالدعاء وهو مدحهما تلقاء الوجه وذلك عند الدعاء ^و
ثم الدعاء وفي حديث اخر الابتهاال ان تبسط يديك
وذراعيك الى السماء وتجاوز بها راسك ^و وغير ذلك
من الاداب والشرائط المذكورة في محالها وعمدها
عن ^{ابن} الدعاء للعالمين ابن فهد الحلبي رحمه الله ^{عليه}
ينشرح بها الصدر ويفرح منها الجناء قال العلامة الطبرسي
بشر الله بنعيم الجناء في تفسيره المستمع بجميع البينات
عند قول الله المستعان في محكم القرآن اجيب عن
الدعاء اذا دعا فاذا سئل وقيل يخبرني كثيرا
الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب ^{الدعاء}

هو الغرض للمعنى العرفي وهكذا اما قال العلامة ابن الطبري
 الخ دعوت الله ادعون دعاء ابتهمت اليه بالسؤال
 راغبت فيما عند من الخير انتهى ويطلق الدعاء على
 محان اخرى والاسم الدعوى ومعنى الحديث واضح ^{خفا}
 في الدعاء مستحب لاننا اقرب الى الاخلاص ويدل على
 مطلق الفضل قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
 اى تحتضا وسرا وقيل معناه ادعوا ربكم مخلصين
 متضرعين تضرعا بالسفك وخفية في انفسكم وروى
 ان النبي صلى الله عليه واله كان في غزاة فاشرفوا على
 وادى يجعل الناس يجهلون ويكبرون ويرفعون اصواتهم
 فقال ايها الناس ارفعوا على انفسكم اما انكم لاتدعون

الاصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم
 وروى عنه صلى الله عليه واله انه قال خير الدعاء
 الخ وخير الوزق ما يكفى **تبصرة** اعلم ان الدعاء
 من جملة العبادات ومن افضل القربا فان الله سبحانه
 عبث عن العبادات قال الله تعالى ان الذين يستكبرون
 من عبادي سيدخلون جهنم داخرين اتفق المفسرون
 على ان المراد من العبادات هنا الدعاء وهو شعار ^{الحق}
 واداب الانبياء والمسلمين قد روى ثقة الاسلام
 في الكافي باسناده عن ميسر بن عبد العزيز عن ^{الله} عبد الله
 عليه السلام قال قال علي يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر
 قد فرغ منه ان عند الله عز وجل منزلة لاتنال الا

أحدهما الشك بين الأربع والخمسة كما تقدم **الله**
التكلم ناسياً دون القرآن والذكر والدعاء **الشك**
ترك سجدة ناسياً **الرابع** ترك الشهادتين وأجزائهما
حتى الصلوة على النبي وآله الطاهرين صلوات الله عليهم
عليهم أجمعين **الخامس** التسليم في غير محله وفي غير
تلك المواضع من الزيادة والنقصا أتيا محلهما مستحب
وصورتها أن يتوى مقداراً موضع كعبته على ما لا يجوز
عليه ويجب فيها ما يجب في سجود الصلوة من الطهارة
وغيرها من شرائط ثم يذكر فيها بسم الله وبالله
اللهم صل على محمد وآل محمد ثم يتشهد بالمرسوم
ويسلم ويكتفي فيه بالسلم الأخير وهو السلام عليكم

ورحمته الله وبركاته **الحديث السادس عشر** ما روي
بالإسناد المتقدم مما رواه ثقة الإسلام محمد بن
يونس الكليني في كتاب الكافي عن محمد بن يحيى
عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي همام عن أسباط
بن همام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال أدعوا
البدن أدعوا واحدة فعدل سبعين دعوة
علاوية وفي رواية أخرى دعوة تخفيها أفضل عند الله
من سبعين دعوة تظهرها **كشف** الدعاء بالضم
والمد لغزة النداء تقول دعوت فلاناً إذا ناديتك
وعرفا الرغبة إلى الله سبحانه وطلب الرحمة منه على وجه
الاستكانة تقول الفير وزبابة الدعاء كغلبة إلى الله تعالى

في حال القيام فيهدم الركعة ويجلس ويتم الصلوة بناءً
 على الاربع كأنه شاك بين الثلث والاربع فيخط ركعة
 من قيام أو ركعتين من جلوس وإن كان بعد الركوع ففيه
 على الاربع ويتم الصلوة ويأتي بسجدة في السهو
 وليس عليه شيء من الصلوة **وهنا** مسائل تتعلق بصلوة
 الاحتياط وسجدة السهو **الاولى** يأتي بصلوة الاحتياط
 قبل ان يوقع شيئاً من منافاة الصلوة بدو الاذان
 والاقامة فينوي يكبر وحل يتعين فيها الفاتحة
 او يكون مخيراً بينهما وبين التبيعات الاربع قيل
 بتعين الحمد لانها صلوة مستقلة ولا صلوة الابقاة
 الكتاب وقيل بالتحديد بينهما وبين التسمية لا بصلوة الاحتياط

قائمة مقام الركعة الثالثة او الواحدة فيقع فيها التحديد
 كما يقع في المبدل منه والاول اقوى لصيغة محمد
 سلم عن الصادق عليه السلام فيمن لا يدرك اركعتي
 صلوته او اربع قال يسلم ويصلي ركعتين بفاتحة الكتاب
 ويشتهد وينصرف **الثانية** ليست في هذه الصلوة
 سورة بعد الفاتحة لانها بدل من الاخيرة **الثالثة**
 ليس فيها القنوت والكانت صلوة مفردة والاحتياط
 ان يقرأ الحمد بالاختفاء نظراً الى المبدل من **الاربعة**
 يتمها مثل الصلوة المعهودة من الركوع والسجود والتهنيد
 والتسليم ويعتبر فيها ما يعتبر في الصلوة الواجبة من
 شرائط **الخامسة** تجب سجدة السهو في خمسة مواضع

ومن هنا قال بعض فقهاءنا بعدم صحة صلوة أعادها
فأنصرف الحكم عن موضعه والجاهل هنا غير معذور
وقل عليه السلام إنما ذلك في الثلث والأربع أي انحصرت
بعدم إعادة الصلوة في تعلق الشك بالثلث والأربع
من عدد الركعات من الرباعية في الحضر فينبغي على
الماوربه ثم يحاط ويتصور ذلك في خمس صور
بها البلوغ **أحدها** إذا شك بين الاثنين والثلث
بعد اكمال السجدين بتمام ذكر السجدة الثانية وإن
لم يرفع رأسه منهما بنى على الأكثر منهما وهو الثلث
فأقرب ركعة أخرى وأتم الصلوة ثم احتاط بعد تسليم
بركعتين جالسا أو ركعة قائما **ثانيتهما** إذا شك

بين الثلث والأربع **أعم** من أن يكون بعد اتمام ^{السجدة}
أو لا بنى على الأربع ثم احتاط بما ذكرناه **ثالثتهما**
إذا شك بين الاثنين والأربع بعد اكمال السجدة ^{تتين}
بنى على الأربع واحتاط بركعتين قائما **رابعتهما**
إذا شك بين الثلث والأثنين والأربع بعد
اتمام السجدة تين بنى على الأربع فاحتاط بركعتين
من قيام ثم بركعتين من جلوس **وموجب الترتيب**
بهذا النقط وقد اختلف علماءنا رضوا الله عنهم في
صلوة الاحتياط في هذه الصورة وإنما ذكرناه
فهو مختار معظم والنسب بالاحتياط فلا يترك
خامستها إذا شك بين الأربع والخمس فاحتاط

في الثلث والرابع **ايصاح** اعلم ان قول السائل
 لم يدروا احد صلوا ام اثنتين الطاهر نظراً الى سيا
 الكلام ومناسبة المقام ان المراد به ان الرجل
 شاء بين الركعة الاولى والثانية فما يصنع فقال عليه
 يعيد الصلوة اى في هذه الصورة تبطل الصلوة المفروضة
 فيعيدها وهي اسم من ان تكون ثنائية كصلوة
 الصبح والجمعة والظهر والعصر والعشاء في السفر المبني
 وصلوة الكسوف والخسوف وصلوة العيدين ان
 او ثلثية كالغروب في الحضر والسفر او رباعية كالظن
 والعشاء في الحضر فالشك بين الاولى والثانية في جميع
 هذه الصور تبطل به الصلوة ويوجب اعادةها ولكن لا

بمجرد الشك بل بعد استقراره بالفكر والتروي
 عند عروص من الشك فان حصل الظن بطرف من متعلقة
 بنى عليه في جميع تلك الصور والا اعادها بعد ابطالها
 بالكلية الطويل ونحو ذلك من منافيات الصلوة و
 الظن هنا كالعلم قوله فاين ما روي اى فكيف المراد بما
 روي ان الفقيه لا يعيد كصلوة والمراد بالفقيه هنا
 العالم باحكام الشريعة في الجملة لا المجتهد الذي يستنبط
 الاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية فمن علم بمسألة
 الصلوة واحكام الشك لا يعيد الصلوة عند عروص
 الشك الذي نطق الشرع بصحتها فيه وتداركها فمن
 اعادها فانه انما اراد نفسه ولم يعمل بما امر به الشارع

ان اعادة الصلوة

مستمهذين بما امر به رب الارباب غافلين عما ورد في
هذا الباب، فحق الكافي عزاج جعفر عليه السلام قال
بشس القوم قوم يعيبون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وفي مجمع البنا عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ياتي على الناس زمان يكون فيه جيفة حمار حب
اليهم من موئن يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
في التهذيب روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا
الناس بخير مما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا
على البر والتقوى فاذا لم يفعلوا ذلك نزعتم منهم
البركات وسلط بعضهم على البعض لم يكن لهم ناصر
في الارض ولا في السماء انتهي بل كلما دعاهم زادهم

طعننا، واصروا على ما فعلوا بجهرا وعلنا، فحق
ما كانوا به يستهمزون، واصابهم سيئات ما عملوا
من حيث لا يعلمون، الحديث الثامن عشر بالاسناد
المقدم ما رواه رئيس المحدثين الصدوق في القرن
في كتاب معاني الاخبار قال حدثنا احمد بن الحسن القطان
قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال اخبرنا
المندرج بن محمد قراءة قال حدثنا جعفر بن سليمان عن
عبد الله بن الفضل الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام فدخل عليه رجل فساله عن رجل لم يدروا
صلوات اثنيتين فقال يعيد الصلوة فقال له فإين
ما روى ان الفقيه لا يعيد الصلوة قال انما ذلك

أو واجب هو على الامتة جميعاً فقال لا الحديث فإذا قام
 به البعض سقط التكليف عن الباقيين وهو المعنى
 الوجوب الكفائي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب
 وندب فالواجب واجب والأمر بالمندوب مندوب
 والنهي عن المنكر لا ينقسم بل كل قبيح ومبغض النهي عن المنكر
 بشرط أربع **أحدها** العلم بكون المنكر منكراً **الثاني** يقع
 الغلط في **الإنكار الثاني** بتجويز التأثير وظن **الثالث**
 انتفاء الضرر على نفسه وماله **الرابع** إصرار الفاعل على
 الاستمرار عليه فلو غلب على ظنه عدم التأثير أو ظن
 وقوع الضرر عليه أو على ماله أو إلى نفسه محتمية أو **الخامس**
 من فاعل المنكر أمانة الامتناع لسقط الوجوب في

ذلك كله ومراتب الإنكار ثلاث أولاً بالقلب ثم
 باللسان ثم باليد فقد ورد في التهذيب قال **المراتب**
 عليه السلام من ترك الإنكار المنكر بقلبه ويد ولسانه
 فهو ميت بين الأحياء قال بعض علمائنا وقد يجب **الإنكار**
المنكر بغرب من الفعل وهو أن يجبر فاعله **وعنه**
 وعن تعظيمه ويفعل مع من الاستغناء ما يرتدع عنه
 المناكير انتهى **ويجب** الإنكار بالقلب في كل حال
 ويسحب الأمر بالمندوب والنهي عن المنكر فأياماً
 أن تترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر **والثاني**
 أهل زماننا هذا يعيبون ذلك جداً حتى أن من
 يقوم بذلك يذمون ويذنون ويعاندون **وعنه**

في تحصيل المرام، وقال المحقق في شرائع الاسلام،
 المعروف هو كل فعل حسن اختص بوصف زائد على
 حسنه اذا عرف فاعله ذلك او دل عليه والمنكول
 فعل قبيح عرف فاعله قبيح او دل عليه انقضى بلفظه الشرعي
 فقوله اختص بوصف زائد على حسنه مشعر بوجوب
 فهو مطابق لما اخترناه من كتاب مجمع البحرين واما
 قوله اذا عرف فاعله الى اخره فهو بمنزلة الشرط لا يقتضي
 فيما وصفناه ووجوبها ثابت بالادلة الاربعه
 من الكتاب السنه والاجماع والعقل اما الاول فقول
 تبارك وتعالى وتكون منكم امم يدعون الى الخير
 ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولاها هم كلوا

ونحو ذلك من الآيات واما السنه فقال النبي صلى الله
 عليه وآله لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر او
 ليحكم عذاب الله والاجار من طروق اهل البيت
 عليهم السلام في كثيره واما الاجماع فصرح به في
 الشهيدين في الروضة البهيته والمحققين في شرائع الاسلام
 والعلامة النجفي في جواهر الكلام وغيرهم في غير
 واما العقل فلما فيه من اللطف وهو بوجوبه لقاعدة العقل
 ووجوبها من فروض الكفايات وهو اجماع القوي
 كما ذهب اليه الشهيدان، اعلمنا الله فراديس الجنان
 والعلم فيه ما روي ثقة الاسلام في الكافي عن الصادق
 عليه السلام انه سئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

تَقَالُ عِنْدَ الْهَلَكَةِ وَيُقَالُ وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ لَوْ ارْسَلَتْ فِيهِ
الْجِبَالُ لَمَاعَتْ مِنْ حَرِّهِ وَفِي الْقَعْرِ وَيْلٌ كَلِمَةٌ مِثْلُ وَيْحِ الْإِسَاءِ
أَتَاهَا كَلِمَةُ عَذَابٍ وَقِيلَ جَبَلٌ فِي النَّارِ وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَوَاهُ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ الْعَظِيمُ
خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ وَلَعَلَّ الْمَادِ حَتَّى الْهَلَاكِ وَالْعَذَابِ
وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
إِذَا أَمْتُهُ قَوَّاهُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَلْيَاذَنُوا
بِوَقَاعِ مِنَ اللَّهِ وَالْوَقَاعِ جَمْعٌ وَاقِعَةٌ وَهِيَ النَّارُ لَزْ الشَّدِيدِ
وَمَا رَوَى عَنْ أَبِيهِ الْمَوْنِينِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ
أَمَّا بَعْدُ فَأَمَّا أَهْلُكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَيْثُمَا عَمِلُوا
الْمَعَادَ وَلَمْ يَفْهَمُوا رَبَّانِيُونَ وَالْأَجَارُ عَنْ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ

لَمَّا قَادُوا فِي الْمَعَادِ وَلَمْ يَفْهَمُوا رَبَّانِيُونَ وَالْأَجَارُ عَنْ ذَلِكَ
نَزَلَتْ بِهِمُ الْعُقُوبَاتُ فَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
وَالْعِلَّةُ السَّلَامُ لَا يُدِينُونَ اللَّهَ أَيْ لَا يُتَعَبَّدُ وَنَزَلَتْ
دَانُ فُلَانٌ بِالْإِسْلَامِ دِينًا بِالْكَسْرِ تَعَبَّدَ بِهِ وَتَدِينُ بِهِ
كَذَلِكَ كَذًا فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَالْبَاءُ مِنْ قَوْلِهِ بِالْأَمْرِ لَمَّا
أَيَّ مُتَلَبِّسِينَ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْمَعْرُوفُ
يَذَكِّرُ فِي مَقَابِلَةِ الْمُنْكَرِ هُوَ الْفَعْلُ الْحَسَنُ الْمُسْتَقَرُّ عَلَى
رَجَاءٍ فَيُخْتَصُّ بِالْوَاجِبِ الْمُنْدُوبِ وَيُخْرَجُ الْمُبَالِغُ
الْمَكْرُوهُ وَالْكَفَانُ إِذَا خَلَيْنِ فِي الْحَسَنِ كَذًا فِي مَجْمَعِ
وَالْمُنْكَرِ ضِدُّ الْمَعْرُوفِ وَلَهُمَا مَعَانٍ أُخْرَى لَكِنْ مَرْجِعُ فَضِيحِ الْكَلَامِ
أَنْ يُخَادَلَ مِنْ وَجْهِ الْمَعْنَى مَا كَانَ النِّسْبُ بِالْمَقَامِ وَأَدَّ

وفيه عن علي السلام عن ابياته عليهم السلام قال قال
 رسول الله صلى الله عليه واله الجنة ثوابها الجنة والعق
 كافاة لكل ذنب والافبار في فضلها كثير متطافق
المقصد الخامس في عقاب ترك الحج قال في مجمع البيا
 قدروى عن ابى امامة عن النبي صلى الله عليه واله
 انه قال من لم يجسر حاجة ظاهرة من مرض حار
 سلطانا جائرا ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نساء
 نصرانيا وفي الكافي عن الصادق عليه الصلوة والسلام
 قال من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنع من ذلك
 حاجة تجفبه او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطانا
 يمنع فليمت يهوديا او نصرانيا **وفيه** عن ابى بصير

قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من مات
 وهو صحيح مؤسرا لم يحج فهو ممن قال الله عز وجل ونحش
 يوم القيامة اعلم الحديث **الحديث الرابع عشر** ما رو
 بالاسناد المزبور مما رواه ثقة الاسلام في الكافي
 عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان
 عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي سعيد
 الزهري عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام قال
 ويل لقوم لا يدعون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
بيان قال في مجمع البيان الويل في اللغة كلمة
 يستعملها كل واقع في هلكة واصلة العذاب والهلا
 ومنه الويح والويس وفي مجمع البحرين ويل كلمة

ان يجهر بجلد فيج عنه وغيرها من الاخبار فان را
 العذر وقد روى على الحج بنفسه حج ثانيا ولم يكتف بما وقع
 فانه لا يجزى حينئذ من حجة الاسلام والله عالم
 بالاحكام والتفصيل في المقام موكول على كتب الفقهاء
 الاعلام **المقصد الرابع** في فضل الحج وعمقه في الكافي
 عن ابي محمد الفراء قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله تابعوا بين الحج
 والعمرة فاعما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير
 خبث الحديد قوله تابعوا بين الحج وعمقه لعل المراد
 ان اتوا بهما جميعا والكير كير الحديد وهو زرق او
 جلد غليظ ذو حافات ينفع فيه وما الكور فهو المني

من الطين وجمع الكير كير كعينة واكيار وكير
 قال بعض الشارحين يروى خبثها مفتوحة الغاء والباء
 ويروى مضمومة الغاء ساكنة الباء وعلى الاولى يغنيها
 تبرزه النار من الجواهر المعدنية التي تصلح للطبع فخلطها
 على نيزع منها من ذلك وعلى الثانية يعظم الشئ الخبيث
 والعندبه هو الاقل لانه اكثر واشبه بالصواب المتأثرة
 الكير ولمسافة المعنى المراد فيه هكذا في مجمع البحري
وفي عن الصادق عليه السلام قال قال علي بن الحسين
 عليه السلام حجوا واعتمروا نصح ابدانكم وتوسع انفسكم
 وتكفوا مؤنات عيالكم وقال الحاج مغفور له وموجب
 له الجنة ومستأنف له العمل ومحموظ في اهله وماله

فلا يصح من الكافران وجب عليه **المقصد الثاني** ان
الحج على ثلاثة انواع متمتع وقرآن وافراد فالاول
فرض من بعد عمرته بمكة بثمانية واربعين ميلا وهو
يقدم عمرته على حجة والثاني والثالث لمن نقص عن
ذلك المقدار وفيهما تاخير العرة عن الحج وبه يتميزان
عن التمتع والفرق بينهما ان القارن يتخير في عقده
احرامه بين الهدى والتلبية والمفرد يعقد بالتلبية
كالمتمتع وهنا مسائل **الاولى** يجب الحج على المستطيع
مرقة واحدة باصل الشئ في تمام عمره وقد يجب بالنذر
والعهد واليمين والاستيجار وعروض الفساد **الثانية**
وجوب حجة الاسلام مع تحقق شرائط على الفوار

يجب عليه في الفرقة المحقة وتأخير كبيره مملكة موقبة
كما استعرف انشاء الله تعالى والمراد بالفورية وجوب الحج
اليه في عام الاستطاعة مع الامكان **الثالث** ان الفقيه
اذا حج ثم استطاع وكذا العبد ان حج باذن مولاه
ثم اعتق واستطاع وجب عليهما الحج **ثانيا** **الرابعة** من منع
من مباشرة بنفسه بكبر او عدا او مرض او خوف
وجب عليه استنابته اذا عرض المانع بعد استقراره
اجامعا اما اذا تحقق قبل استقراره ففيه قولان والاول
وجوب الاستنابة لصيغة عبد الله بن سنان المروي
في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير المؤمنين
صلوات الله عليه امر شيخا كبيرا لم يحج ولم يطقه لكبره

يَحْيَى تَعْمُ الْمَرَكَبَ بِدَلْ خَلْفَتْ وَقَدْ نَبَّهَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى ثَلَاثِ شُرُوطٍ مِنْ شُرَاطِطِهِ وَجِبَ

الْحَجَّ **أَحَدًا** صَحَّحَ الْبَدَنَ **الثَّانِي** تَخْلِيَةَ الطَّرِيقِ **الثَّلَاثُ** حُجَّ

الزَّادَ وَالرَّاحِلَةَ وَهَذِهِ الشَّرَاطِطُ قَالَ بِهَا عِلْمَانَا أَجْمَعَانِ

مُضَافًا إِلَى شُرُوطٍ أُخْرَى مِنَ الْبَلُوغِ وَالْعَقْلِ وَالْحُرِّيَّةِ وَكُلِّ

السَّيْرِ فِي مَعْرِ الْوَقْتِ وَالْمَوْثِقَةِ عَائِدًا وَنَفَقَةِ مَزِيلِهِ

نَفَقَتِهِ ذَاهِبًا وَعَائِدًا وَالْمَشْهُورَ بَيْنَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُ

يَشْتَرِطُ فِي الْوَجوبِ الرُّجُوعُ إِلَى كِفَايَةِ مَنْ صَنَاعَتِهِ

أَوْ حِرْفَتِهِ أَوْ بَضَاعَتِهِ أَوْ صُنْعَتِهِ وَنَحْوَهَا اسْتِنَادًا إِلَى رِوَايَةِ

أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ كَمَا رَوَاهُ ثِقَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْكُفِّ

قَالَ الشَّامِيُّ سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ

فَقِيلَ لَهُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَدْ سَأَلَ أَبُو جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ هَذَا فَقَالَ أَهْلَكَ

النَّاسُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ كَانَ لَهُ زَادٌ وَرَاحِلَةٌ قَدْ رَمَا

يَقُوتُ عِيَالَهُ وَيَسْتَعِزُّ بِرَعْنِ النَّاسِ يَنْطَلِقُ إِلَيْهِمْ فَيَسْأَلُهُمْ

أَيَّاهُ لَقَدْ هَلَكُوا فَقِيلَ لَهُ فَمَا السَّبِيلُ قَالَ فَقَالَ السَّعْيُ فِي

الْمَالِ إِذَا كَانَ يَحْجُّ بِبَعْضٍ وَيُبْقِي بَعْضًا يَقُوتُ بِهِ

عِيَالَهُ الْبَسَ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ الزَّكَاةَ فَلَمْ يَجْعَلْهَا إِلَّا عَلَى مَنْ

يَمْلِكُ مَا فِي دَرَاهِمِهِ وَأَنْتَ خَيْرُ بَنِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَا تَفْهَمُ

مَطْلُوبَهُمْ وَأَنْمَا تَدُلُّ عَلَى اعْتِبَارِ مَوْثِقَةِ ذَاهِبًا وَعَائِدًا

وَمَوْثِقَةِ عِيَالِهِ كَذَلِكَ وَالْإِسْلَامُ شَرِطٌ فِي صَحَّةِ لَوْ

جزائهما محذوف والتقدير من استطاع اليه سبيلا فيلزم
الثالث بدل بعض من كل والتقدير على المستطيع من
 الناس حج البيت فاعل الاول يكون المحل على الآية
 جمعاً بين المخفض والمجاز وعلى الثاني والثالث لا يكون
 جمعاً بينهما فائدة **استطراد** قال مولانا ابن الاسود
 العلامة الطبرسي نور الله مضجعه في تفسير مجمع البيا
 وفي هذه الآية دلالة على فساد قول من قال ان
 الاستطاعة مع الفعل لان الله اوجب الحج على
 المستطيع ولم يوجب على غير المستطيع وذلك
 لا يمكن الا قبل فعل الحج **المقصد الثاني** في ايضاع معنى
 الحديث قول حفص الكناسي ما يعنى بذلك المشاء

بذلك

١٤٥

بذلك هو الاستطاعة اي ما يريد الله بقوله استطاع
 اليه سبيلا وما الاستطاعة فقال عليه السلام مركب
 مبيحاً في بدنه فخلط سربه السرب بفتح السين
 سكن الواو الطريق وفي القاموس هو الفتح والكسر
 يعني خلط طريقه من العدو والخوف وغير ذلك من
 الموانع قوله وله زاد وراحلة اي وكان له زاد وحلة
 والزاد ما يتخذ المسافر معه كالطعام ونحوه والراحلة
 كفايلة الناقة التي تصلح لان تحمل والمركب من الابل
 ذكر اوانثى وقيل هي البعير القوي على الاسفار و
 الاحمال الجنب التام الخلق الحسن المنظر والهاء فيه للمباغزة
 كذا في مجمع البحرين والاول كاف وفي عصرنا هذا

١٤٦

دون ما سواه فالج في اللغز قصد وفي عرف الفقهاء
 قصد البيت للتقرب الى الله بافعال مخصوصة بزمانية
 مخصوص في اماكن مخصوصة والاستطاعة هي القوة
 والقدرة وقوله تعالى والله على الناس حج البيت جملتهم
 وتقديم الخبر يفيد الوجوب بانهم حق واجب لله تعالى
 كما روى انما نزلت هذه الآية بجميع رسول الله اربابا
 الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فان
 به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزلت ومن جف
 فان الله غفر عن العالمين وكتب بمحبة او جب وفرض
 ومنه قوله تعالى كتب عليكم الصيام اي فرض عليكم قبله
 قد اكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة

على وجوبه بصيغة الخبر وابران في صورة الاسمية وابراد في
 على وجوبه يفيد انه حق واجب لله تعالى وقاب الناس
 تميم العلم اولاً وتخصيصه ثانياً فانه كما يضاف لعمامة
 وتنبيه وتكرير للمراد قوله تعالى من استطاع اليه سبيلاً
 اي من قدر على ذلك والصغير في قوله اليه راجع الى
 حج البيت قال بعض المفسرين ان هذه الآية شاملة
 للمستطيع بنفسه وغيره فيدخل فيه من حج عنه ووجه
 التناول على ما قيل مع ان فعلاً الغير مقام فعل الشخص محار
 مبنى على اعراب الآية وفيه ثلثة اوجبه احداً اضافة الحج
 اليه هو مصدر الى المفعول ومن هو الفاعل وتقديم
 ان الحج المستطيع البيت الثاني لذلك الا ان من شرطه

يطلب من كتب الفقه وقال الصدوق في الفقيه
 روى عن يمين بن مهران قال كنت جالساً عند
 الحسن بن علي عليه السلام فأتاه رجل فقال ليرأى
 رسول الله أن فلاناً له على ماك ويريد أن يحبسني
 فقال والله ما عندك مال فاقضه عندك قال فكل
 فليس نعل فقلت ليرأى رسول الله أنسيته اعتك
 فقال لم أنس ولكن سمعت أبي يحدث عن رسول الله
 صلى الله عليه وآله أنه قال من سعى في حاجة أخيه
 فكان عبد الله عز وجل تسعة الألفية صائماً غانماً
 قائماً ليلة الحديث **الثالث عشر** بلا سند السلف
 ما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن ابراهيم

عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي قال سأل
 حضرة الكناشي ابا عبد الله عليه السلام وأنا عند
 عن قول الله عز وجل والله على الناس حج البيت من
 استطاع إليه سبيلاً ما يعني بذلك قال من كان
 صحيحاً في بدنه مخلصاً من سببه ولم زاد وراحلة فهو ممن
 يستطيع الحج او قال من كان له مال فقال له حفظ
 فاذا كان صحيحاً في بدنه مخلصاً من سببه ولم زاد وراحلة
 فلم يحج فهو ممن يستطيع الحج قال نعم **تبيان** تحقيق المأمور
 بقبضه بسط كلام في ضمن خمسة مقاصد **الاول** في تفسير
 الآية وبيان الاغراب الحج بمعنى القصد يقال حج موضع
 اجمع حجاً من باب قصد ثم سمي السفر إلى بيت الله حجاً

الاشارة

يطلب من كتب الفقه وقال الصدوق في الفقيه
 روى عن يمين بن مهران قال كنت جالساً عند
 الحسن بن علي عليه السلام فأتاه رجل فقال ليرأى
 رسول الله أن فلاناً له على ماك ويريد أن يجلسني
 فقال والله ما عندك مال فاقضه عندك قال فكلمه
 فلبس نعل فقلت ليرأى رسول الله أنسيت اعتكافك
 فقال لم أنس ولكن سمعت أبا عبد الله عن رسول الله
 صلى الله عليه وآله أنه قال من سعى في حاجة أخيه
 فكأنما عبد الله عز وجل تسعة الأوثان صائماً غانماً
 قائماً ليلة الحديث **الثالث عشر** بلا سند السند
 ما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن ابراهيم

عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي قال سأل
 حضرة الكاظمي أبا عبد الله عليه السلام وأنا عند
 من قول الله عز وجل والله على الناس حج البيت من
 استطاع إليه سبيلاً ما يعني بذلك قال من كان
 صحيحاً في بدنه من غير سربة ولم زاد وراحلة فهو ممن
 يستطيع الحج أو قال ممن كان له مال فقال له **الكاظمي**
 فإذا كان صحيحاً في بدنه من غير سربة ولم زاد وراحلة
 فلم يحج فهو ممن يستطيع الحج قال نعم **تبيان** تحقيق المأمور
 بيقضه بسط كلام في ضمن خمسة مقاصد **الاول** وفي تفسير
 الآية وبيان الإعراب الحج بمعنى القصد يقال حجج موضع
 أحجر حجاً من باب قبل قصد ثم سمي السفر إلى بيت الله حجاً

راواه

اليوم الأول والأحوط إيقاعها وقت غروب الشمس من ليلة
 يعتكف صباحها **ثانيها** الصوم فيصحب الاعتكاف في زنا
 يعص في الصوم ممن يعص منه فالاعتكاف في العيد
 وكذا الاعتكاف الحائض والنفساء ليس بصحيح **ثالثها**
 المسجد الجامع وهو ما يجمع فيه أهل البلد وقيل بالبحر
 المساجد الأربعة الحرمين وجامع الكوفة ومسجد كعبه
 والمشهور بين معظم الأصحاب هو الأول لعدم دليل
 يدل على إحصاء المذكور ولكن الأحوط هو الثاني ولا
 والأفضل مسجد قد صل فيه أحد من الأئمة يصلح للجمعة
 أو جماعة **رابعها** استدانة اللبث في الجامع فلو خرج
 بغير ضرورة بطل اعتكافه ويجوز الخروج للضرورة

والطاهر كقضاء الحاجة والغسل الواجب بتحصيل الماء
 والشرب أن لم يحصل بدونه وعيادة المريض لكن
 يلبث عند بقدر العادة وشهادة الجنان وإقامة الشهادة
 وتشجيع المؤمن وغير ذلك من الأسباب لمصلحة قضاء
 حاجة المؤمن كما استعرف ولو خرج من المسجد سهوا
 لم يبطل اعتكافه ويحرم عليه ستة أشياء الجامع
 والاستملاء والبيع وكسائه وشتم الطيب والرياحين
 والمأواة بالمومنين ويفسد ما يفسد الصوم لقوا
 الشرط وعليه بالجماع كفارتان إن كانا أحدهما
 عن الصوم والآخرى عن الاعتكاف فإن الجماع
 حرام عليه مادام معتكفا ليلا ونهارا جميعا وسائر الأحكام

الثالثة في العشر الاواخر ثم لم يزل يعتكف في العشر
 الاواخر **تقريباً** الاعتكاف افتعال من العكف
 هو في الاصل الحبس واللبث والزم يقال عكفت بالمكان
 اي قمت به ملازمته وفي الشرع عبارة عن اللبث
 وحبس النفس في المسجد الجامع للعبادة والمراد بالنية
 والثالثة السنة الثانية والسنة الثالثة والاعتكاف
 باصل الشرع مستحب استحباباً مؤكداً سيما في العشر
 الاواخر من شهر رمضان، تاسياً برسول الانس
 الجان عليه واله صلوات الله المنان، فقد كان مواظباً
 عليه فيها كما عرفت من هذا الحديث وتصور له قبته
 في المسجد من شعر كما يدل عليه ما رواه الجليلي الصادق

عليه السلام

١٥٧

عليه السلام وقاعة عام بدر فلما كان من قابل اعتكف
 عشر من عشر العامر وعشر اقصاء ليلة فاته وقال
 رسول الله صلى الله عليه واله اعتكاف عشر في شهر
 بعدل حجتين وعمرتين وقد يجب بالنذر وشبهه
 من عهد يمين واهل قد غفلوا عن هذا نصيباً منسياً
 كان لم يكن شيئاً مذكوراً وبهذا الوجه كنت قد
 شرح هذا الخبر وبيان احكام الاعتكاف والكا
 بناء على الاختصار **٧** اقله ثلثة ايام بينهما ليكتان والوا
 يجب بمجرّد الشروع والمندوب لا يجب المضي فيه
 حتى يمتد يوماً من فيجب التا لث ويشترط فيه ان يقرا
 اهدا النبي على وجه القربة ووقتها اول طلوع الفجر

فان كان

١٥٨

دعوى الخصم في شهر رمضان من التمام ولا في شعبان
 من نقصانه ابداً لا نها تكون على ما تضمنه الوصف
 من النقصان والتمام لكنها لا تكون كذلك على الترتيب
 بل يتفق فيها شهران متصلان على التمام وشهران متصلة
 على النقصان بل ثلثا شهر كذلك **السابع عشر** ما افاد
 استاذي العلامة احمد الله دار السلام من تاويل ذلك
 الخبر بان شهر رمضان لا ينقص ثوابه من ثواب
 ثلثين يوماً والكان الشهر تسعة وعشرين يوماً
 وذلك مؤيد بما ورد في الخبر انه قال شهر ربيع
 بنقصان قال العلامة ابن الطبرج البخفي يريد شهر رمضان
 وذو الحجة ان نقص عددهما في الحساب فحكمهما على التمام

لثلاث يخرج الامتة اذ اصاموا تسعة وعشرين او وقع
 جهنم على التاسع **الثامن عشر** ان ما ذهب اليه اصحاب
 العدد مخالف للعقل والعادة والتجربة والمشاهدة
 فكيف يصح الاستدلال بامر لا يوجب عادة ولا
 لسان ولا يحكم به عقل احد من الانسان **الحديث**
الثامن عشر بالاسناد المذبور ما رواه ثقة الاسلام
 في الكافي عن علقمة عن اصحابه عن سهل بن زياد
 عن احمد بن محمد عن ابي ابي بصير عن الحسين بن ابي
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال اعتكف رسول الله
 صلى الله عليه واله في شهر رمضان في العشر الاولى ثم
 اعتكف في الثانية في العشر الوسطى ثم اعتكف في

هو فعل الله عز وجل وهذا الجواب وقع في روع
 قبل اذ ظفرت بما في الاستبصار، فالحسن التوارد
 ببركة الصادقين الالهة **الثالث عشر** ان استدل
 على مطلوبهم بقول الله تع ولتكموا العدة غير مفيد
 لما ظن من ان شهر رمضان لا يكون تسعة وعشرين
 يوما لان اكمال عدة الشهر النافض بالعمل في جميعه
 كاحمال الشهر التام بالعمل في سائر ولا يختلف في ذلك
 احد من العقلاء **الرابع عشر** ان احتجاجهم بالقول
 المذكور منقوض بان ظاهر القرآن يفيد ان الامر
 بتكميل العدة انما توجه الى معنى القضاء لما فات من قضاء
 من المريض او المسافر حيث قال الله تع فم شهر منكم

الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة
 من ايام آخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
 لتكموا العدة فاجبت ان فرض المريض والمسافر عند
 اطارهما في المرض والسفر القضاء له في ايام اخر ليكموا
 بذلك عدة ما فاتهم من الصيام **الخامس عشر** لا خلا
 وان الشهر الذي هو تسعة وعشرون يوما شهر في الحقيقة
 دون المجاز فما وجب الا تكار واننا لانكر ان الزمان
 علينا عند الاغنام في هلال شوال ان يكمل الشهر ثلاثين
 يوما وان ذلك واجب ايضا مع العلم بكمال الشهر
السادس عشر القول بان شهر السنة تختلف في الكمال
 والنقصان فيكون منها شهر تام وشهر ناقص لا يفيد

العاشر ان ما رواه الصدوق عن محمد بن اسماعيل

عن محمد بن يعقوب بن شعيب عن ابيه عن

ابي عبد الله عليه السلام ورواه ايضا ثقة الاسلام

عن محمد بن اسماعيل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله

نظير ما تقدم في انه لا يصح الاحتجاج به لمثل ما

قد مناه من انه خبر واحد لا يوجب علما ولا عملا و

انه لا يعترض بمثله على ظاهر القرآن والاجاز المتواترة

وانه ايضا مختلف الالفاظ والمعاني والخبر واحد ^{سناد} والا

واحد ايضا **الحادي عشر** ان احتجاجهم على كون شهر

رمضان ثلثين يوما بان الفرائض لا تكون ناقصة

ممنوع لان نقصا الشهر عن ثلثين يوما لا يوجب النقصا

في فرض العمل به فانه قد ثبت ان الله لم يتعبدنا

بفعل الايام ولا يصح تكليفنا بفعل الزمان وانما تعبدنا

بالعمل في الايام والفعل بالزمان ولا يكون اذا ^{من} انما

الزمان عن غير نقصانا في العمل الا ترى ان من

وجب عليه عمل في شهر معين فاداه في ذلك الشهر

قد اكمل ما وجب عليه وانما كان الشهر ناقصا عن التمام

الثاني عشر ان القول بان رسول الله صلى الله عليه

ما صام الا تاما لا يفيد كون شهر الصيام ثلثين يوما

على كل حال لان الصوم غير الشهر وهو فعل الصائم

والشهر حركات الفلك وهي فعل الله تعالى والوصف بالتام

انما هو للصوم الذي فعل العبد وهو الوصف للزمان الذي

تسعة وعشرين يوماً أكثر مما صام ثلاثين ولا يدل
انه لا يصح صيامه تسعة وعشرين يوماً يكون معناه
ما صام الى ان قبض اقل من ثلاثين يوماً الاخبار عما
اتفق له ذلك في مدة زمان فرضه الله عليه دون
ما يستقبل في الاوقات بعد ذلك الزمان **الثامن** يحتمل
ان يكون عدم صومه اقل من ثلاثين على ما ادعاه
المخالف من الكثرة دون القلة والتغليب دون التقليل
فكانه قال لم يكن صيام رسول الله اقل من ثلاثين على
اغلب احواله كما ادعاه الناس ويكون قوله ولا ينقص
رمضان الى اخره على الوجه الذي زعم المخالفون ان نقصا
عن ذلك اكثر من تمامه فاذا احتمل الكلام من

وهذا الخبر ما ذكرناه حملناه عليه جميعاً بينه وبين
الاخبار الواردة المتواترة من جواز نقصا شهر رمضان
عن ثلاثين يوماً ليقع الاتفاق ولا لتيام بين
الاخبار عن الصادقين عليهم السلام **التاسع** ان
حديث محمد بن سنان عن ابن منصور عن ^{ابن} علي
عليه السلام انه قال شهر رمضان ثلثون يوماً لا ينقص
ابداً وفي رواية اخرى لا ينقص الله ابداً غير مفيد
لما ذهب اليه اهل العدد لان قوله شهر رمضان لا ينقص
ابداً انما افاد انه لا يكون ابداً ناقصاً بل قد يكون تاماً
وقد تكون ناقصاً ولو نقص ابداً لما تم في حال من الاحوال
قال الشيخ الطائفة وهذا ما لم يذهب اليه احد من العقلاء

خواص الشيعة واهل الاستبصار منهم في شهر رمضان
 انه لا ينقص عن ثلاثين يوماً والاعبار في ذلك موافقة
 للكتاب مخالفة للعامة فمن ذهب من ضعف الشيعة
 الاخبار التي وردت للتقية في انه ينقص ويصيب
 يصيب الشهور من النقصان والتمام اتقى كما يتق
 العامة ولم يعلم الا بما يعلم به العامة **الثالث** ان كتاب
 حذيفة بن منصور عرئ عنها وهو كتاب معروف مشهور
 فلو كان تلك الاحاديث صحيحة لكانت في كتابه
الرابع ان تلك الاخبار مختلفة الالفاظ مضطربة المعاني
 الا ترى ان حذيفة تارة يروي عن معاذ بن كثير
 عن ابي عبد الله عليه السلام وتارة يروي عن ابي عبد الله

بلاد واسطة وتارة يروي عن موقبل نفسه ولا يند
 الى اخذ وهذا الاختلاف مما يضعف الاعتراض
 به والتعلق بمثله فلا يصح العمل بذلك **الخامس**
 انه لو سلم جميع ما ذكرناه لكان خبراً واحداً وهو كذا
 علماً ولا علماً والاعبار الاحاد لا يجوز الاعتراض
 بها على ظاهر القرآن والاعبار المتواترة التي ذكرت
 منذ انما **السادس** سلمنا ان هذا الخبر مما يوجب العلم
 ولكن ليس في مضمونه ما يوجب العمل به على العدد
 دون الاهلة **السابع** ان الحديث المروي عن حذيفة
 بن منصور عن معاذ بن كثير يفيد تكذيب التواتر
 من العامة عن النبي صلى الله عليه واله انه صام شهر رمضان

والشيخ ابو عبد الله الحسين بن علي بن علي بن الحسين
 الشيخ ابو محمد هارون بن موسى انقضي وهو ابن
 الطريح المذكور ايضا من هؤلاء الطائفة قال في كتابه
 مجمع البحرين يمكن الجمع بين الاخبار بوجه اخر هو ان يقال
 الاخبار الواردة بان لا ينقص مبنية على الاصل وما ورد
 فيه من النقصان مبنية على الظاهر لا مكان حصول ^{استقراء}
 عقوبة للمخالفين وارتفاع جواز اللطف عنهم كما صرح
 بذلك الصدوق في الفقيه انقضي بقدر الجواب وهو كما
 ترى **اقول** الجواب عن اشكالهم والنقطة عن استدلالي
 على ما افاد به علمائنا الاخبار وشيخ الطائفة المحقة في
 الاستبصار وما القى في قلبه بعون الله رب

من وجه **الاول** ان الصدق ونفسه قد روي في
 الفقيه ما ينافي مسلكه من صحة محمد بن مسلم
 عن ابي جعفر عليه السلام كما تقدمت وما رواه عن محمد
 بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين
 عليه السلام والصلوة والسلام اذا رايتهم الهلاك فافطروا
 او شهد عليه عدل من المسلمين وان لم تروا الهلاك
 الا من وسط النهار او اخر فاموا الصيام الى الليل
 فان غم عليكم فعدوا ثلثين ليلة ثم افطروا **الثاني** ان
 تلك الاخبار وغيرها ما هو مستندهم لا يوجد في شيء
 من الاصول المصنفة وانما هو موجود في الشواهد من
 الاخبار فلا يعيب بما قال الصدوق في كتاب الخصال ^{هذه}

عن أبي عبد الله عليه السلام مع زيادة فيه وأما الخبر
الثاني فرواه الصدوق في الفقيه وثقة الاسلام في الكافي
بلفظه وقد ورد خلاف ذلك في كثير من الاخبار
المستفيضة حتى قال شيخ الطائفة والخبار في
هذا الباب أكثر من أن تحصر انهم وأمتها صحتها
برسول المروية في الاستبصار عن أحدهما يعني
أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام قال شهر رمضان
يصيب مثل ما يصاب الشهر من النقصان فإذا
صارت عترة وعشرين يوماً ثم تغيمت السماء فأم
ثلثين وصححتها أخرى عنه عن أبي جعفر عليه السلام
قال إذا رايم الهلال فوضوه وإذا رايمون فافطروا

وليس هو بالواحي لا بالشك في الحديث وأصح من ذلك
ما رواه دقاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال صيام شهر
رمضان بالروية وليس بالظن وقد يكون شهر رمضان
سبعة وعشرين ويكون ثلثين يصيب ما يصيب الشهر
من التمام والنقصان ومن ثم اختلف أقوال العلماء
في ذلك فمنهم من جوز النقص ومنهم من لم يجوز
قال العلامة ابن الطريج النجفي وممّر ذهب إلى عدم
الجواز على ما هو المحكي عن الشيخ المفيد في كتاب
الحج البرهان الشيخ الشريف الزكي أبو محمد الحسن و
الشيخ الثقة أبو القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه
والشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

عظيماً وثواباً جزيلاً وقيل سميت ليلة القدر لانزال
 فيها كتاب ذو قدر الى رسول ذي قدر لاجل امته
 ذات قدر على يد ملك ذي قدر وقيل لان الله
 قدر فيها انزال القران وقيل سميت بذلك لان الارض
 تضيق فيها بالملائكة من قوله ومن قدر عليه رزقه
تبصر اعلم انه قد اورد شيخ الطائفة ابو جعفر محمد
 ابن الحسن الطوسي طيب الله ثراه في كتابه المتصا
 ثلثة اخبار تفيد من زعم ان شهر رمضان لا ينقص ابداً
 والكان ايرادها منه لرد زعمهم **احمد** ما رواه خذ
 بن منصور عن معاذ بن كثير قال قلت لابي عبد الله
 عليه السلام ان الناس يقولون ان رسول الله صلى

صام تسعة وعشرين يوماً اكثر ما صام ثلثين **فقال**
 كذبوا ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قبض
 اقل من ثلثين يوماً ولا ينقص شهر رمضان منذ
 خلق الله السموات والارض من ثلثين يوماً وليلة
وثانيها ما رواه محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال شهر رمضان ثلثون يوماً
 لا ينقص ابداً **ثالثها** ما رواه ابو عمران البجلي عن حذيفة
 بن منصور قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا والله
 ما نقص شهر رمضان ولا ينقص ابداً من ثلثين
 يوماً وثلثين ليلة الحديث **رابعها** الحديث الاول فقري
 منه ما رواه الصدوق في الفقيه عن شعيب عن ابيه

قال في مجمع البحرين والوفد هم القوم يجتمعون و
 يرددون البلاد والوفادة ايضا القدوم ولفظه
 يستعار للرجوع لانه قدوم الى بيت الله طلبا لفضله
 وثوابه انتهى ويؤيد ما رو عن الصادق عليه السلام
 انه قال وفد الحاج بكتب في ليلة القدر **ثالثا**
 انه تقع فيه ليلة القدر التي يكون العمل فيها خيرا
 من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر كما رو
 ثقة الاسلام بسند عن صاحب هذا الحديث **ابن**
 عليه السلام قال قال له بعض اصحابنا قال ولا
 اعلم الا سعيد السمان كيف تكون ليلة القدر
 خيرا من الف شهر قال العمل فيها خيرا من العمل في

الفر

الف شهر ليس فيها ليلة القدر **فقوله** وفيه ليلة ارا
 بما ليلة القدر وتكديرها للتعظيم بشاغا واختلاف
 العلماء في معنى هذا الاسم وما نحن فقيلا سمي ليلة القدر
 لانها الليلة التي يحكم الله فيها ويقض بما يكون في السنة
 باجمعها من كل امر وهي الليلة المباركة في قوله انا انزلنا
 في ليلة مباركة لان الله ينزل فيها الخير والبركة **والمنفعة**
 وفي الخبر عن ابن عباس انه قال يقضى القضاء في ليلة **المنفعة**
 من شعبان ثم يسلمها الى اربابها في ليلة القدر اي ليلة القدر
 والخطر وعظم الشان من قولهم رجل له قدر عند الناس
 اي منزلة وشرف ومنه ما قدره الله حق قدره
 اي ما عظم حق عظمته وقيل لان اللطائف فيها قدرا

بما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح عن سعد
 بن سالم عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام
 قال كنا عند ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقالوا
 لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء
 رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وهو عز وجل
 لا ينجى ولا يذهب انما ينجى ويذهب الزائل وكذا
 قول الشهر رمضان فالشهر مضاف الى الاسم والاسم اسم الله عز
 ذكره الحديث وقال في القاموس ان صح ان من اسماء
 فيثرتن او راجع الى معنى الغافر اي يجوز الذنوب
 فيثقتها انتم قوله عليه السلام فاجهدوا انفسكم في الجهد
 المشقة اي اوقوا انفسكم في المشقة بقرها وبعثها

على ملازمة الطاعة ومجانبة المنهية ومراقبة علمها
 الاوقاف ومحاسنها على ما ربحته وخسرته في دار المعاد
 من السعادة وكسرت قوتها البهيمية والسبعية بالرياسة
 واداء الصيام والصلوات وبذل الصدقات والتبرعات
 وغير ذلك من القربات على وجه امر به نهيها
 من محض القربة وخالص التبتا ثم بين فضل هذا الشهر
 بثلاثة اوجبا **احدها** انه يقع فيه قصة الارزاق و
 كتابة الاجال **ثانيهما** انه يكتب فيه تعداد الحجاج
 الى بيت الله الحرام وهو المستفاد من قوله وفيه
 يكتب وفد الذين يفدون اليه وفد اليربوع
 وفد وفد من باب وعد قدم وورد وهم وفود

محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن أسحاق بن عمار
 عن المسموع انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول
 ولئن اذ ادخل شهر رمضان فاجهدوا انفسكم
 فان فيه تقسم الارزاق وتكتب الاجال وفيه
 يكتب قدا الذين يفدون اليه وفيه ليلة العمل فيها
 خير من العمل في الف شهر **انها** المولد محبة
 وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع وقد يجمع على ولد
 بالضم والظاهر هنا لفظة الجمع على قرينة فاجهدوا
 انفسكم وقوله اذا دخل شهر رمضان الدخول ضد
 الخروج يقال دخلت الدار اذا صرت داخلها و
 هو هنا مجاز عن المجيء والحضور ورمضان مشتق

من التوفيق

135

من الرض وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغنى
 فسمي هذا الشهر بذلك لان وجود صومه وافقية
 الغر او من رمضان الصائم اذا اشتد حر جوفه وعلى
 فسمي التسمية ظاهرة كما قال البيضاوي انما سمي بذلك لانه
 فيه من حر الجوع والعطش وقيل انما سمي رمضان لان
 يترك الذنوب وورد في هذا المعنى خبر عن النبي صلى
 الله عليه واله انه قال انما سمي رمضان لان رمضان
 برض الذنوب اي يخرجها وورد النسخة عن التلخيص
 من دون اضافة الشهر قال بعض العلماء يكن ان يقال
 جاء رمضان وشبهه اذا اريد به الشهر وليس معه
 قرينة تدل عليه وانما يقال جاء شهر رمضان واستدل عليه

136

المتقلد اليه من مسلم **الخامس** المعدن كالذهب والفضة
والبحر والوصاص والصفر والحديد والملح والجواهر
من الزبرجد والياقوت والعقيق والفيروز ونحوها
السادس ما يخرج بالغوص من اللؤلؤ والمرجان والخنزير
وغيرها **السابع** المال الحلال المختلط بالحرام بحيث
لا يتميز ولا يعرف صاحبه ولا قدره فان اخراج
خمس زكوى المال من الحرام وقد اختلف في كيفية القسمة
والظاهر عند فقهاء الامامية ان يقسم ستة اقسام
نظرا الى ظاهر الآية وصريح الرواية ثلثة للرسول في
حيوته وبعد للامام القائم مقامه وهذا هو
بذى القربى فله سهم الله ورسوله وذو القربى

وهو نصف الخمس يوصل اليه ان كان حاضرا وفي
غيبته كعصرنا هذا يصرف الى نوابه وهم الفقهاء
العدول الامانيون المستجمعون لشرائط الفتوى فانهم
وكلائهم وحكامهم من قبله كما يدل عليه مقبولة عمر بن
وسفردها وشرحتها في هذه الرسالة انشاء الله
والثلثة الباقية لمن ساءهم الله في الكتاب المبين من
الناس والمساكين وابن السبيل من الهاشمين
خاصة دون غيرهم بشرائط واحكام مذكورة في
الكتب الفقهية **الحديث الحادي عشر** ما روي بالاسناد
المقدم عن نفقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني
ما رواه في كتاب الكافي عن احمد بن ادريس

من غير نصاب للقربة كذا في مجمع البحرين وهي عليهم
 عليهم السلام حرائم لا تخافها او ساخر الناس كما ورد في التوراة
 والخمس نصبتين واسكان الثاني اسم للحق يجب في المال
 يستحقه بنوها ثم والماد بالكرامة هنا المال الكريم
 النفيس الطيب قال في مجمع البحرين وكرائم الاموال
 نفائسها وخيارها قوله عليه السلام انزل لنا الخمس
 انزل لنا حكم فرض الخمس قال الله تع واعلموا انما
 غنيمتكم فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى
 واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي الفقيه
 روى محمد بن عيسى عن احمد بن عليهما السلام قال ان اشد
 ما في الناس يوم القيامة ان يقوم صاحب الخمس فيقول

وقيل المراد بها الهدية
 ٢

يارب خمس وقد طيبنا ذلك لشيعتنا الطيبين
 وجاء رجل الى امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام
 فقال يا امير المؤمنين اصببت مالا اغمضت فيه
 اقل توبة قال الله بنحوه فاقاه بنحوه فقال هو
 لك ان الرجل اذا تاب تاب الله عليه ويحب
 في سبعة اشياء **احدها** الغنمة وهي ما يخذل
 المسلمون من اموال اهل الحرب **الثاني** الكنز
 وهو المال المدفون تحت الارض في دار الحرب
 او في دار الاسلام ولا اثر له عليه من سبكه الاسلام
 وفيها **الثالث** ارباع المكاسب من التجارة
 والزراعة والغرس ونحوها **الرابع** ارض الذبي

في الغنم
 في الارض
 في الغنم
 في الارض

عليه السلام يقول تارك الزكاة وقد وجبت له مثل
 مانعها وقد وجبت عليه والمراد من ترك الزكاة
 هنا عدم اخذ مال الزكاة **تذليل** اعلم ان الزكاة للمالك
 تجب على البالغ العاقل الحر القادر على التصرف في
 اصل المال فلا زكاة على الصبي والمجنون والعبد
 والمنوع من التصرف وتجب في تسعة اجناس من
 الانعام في الثلثة وهي الابل والبقر والغنم ومن غلات
 في الاربع المعطرة والشعير والتمر والزبيب في
 النقدين اعني الذهب والفضة بشرط ان يكون
 كل منهما مسكوكا ويستحب فيما عداه والشرائط في المقام
 مع سائر الاحكام المذكورة في الفقرة لولا خشية الاطالة

لا يثبت في ذكرها **الحديث العاشر** ما رويت به
 المتقدم عن رئيس المحدثين ابي جعفر محمد بن بابويه
 الصدوق القمي مزارواه في الفقيه عن الصادق
 عليه الصلوة والسلام انه قال ان الله لا ال الا هو لما
 حرم علينا الصدقة انزل لنا الخمس فالصدقة علينا
 حرام والخمس لنا فريضة والكرامة لنا حلال **تنوير**
 قوله لا ال الا هو جملة معترضة بين اسم ان وخبرها
 صدرت عن معدن النور والالهام بكمال التصديق
 والاذعان التام والصدقة ما اعطى الغير به تبرعا
 بقصد القربة غير الهدية فتدخل فيها الزكاة والمنذور
 والكفان وامثالها وعرفها بعض الفقهاء بالعطية للتبرع بها

تَكْزُونَ وَقَالَ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا
أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ
سَيُطَوَّقُونَ مَا يَخْلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي الْفَقِيهِ
عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
قَرَنَ الزَّكَاةَ بِالصَّلَاةِ فَهَذَا أَفْقَهُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
فَمَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يَوْتِ الزَّكَاةَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَقُمْ^{لِلصَّلَاةِ}
وَفِيهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ مَنَعَ مِنْ زَكَاةٍ
مَالَهُ شَيْئًا إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثِقْلًا
مِنْ نَارٍ مَطْوُوقًا فِي عُنْقِهِ يَنْهَشُ مِنْ لَحْمِهِ حَتَّى يَفْرَغَ
مِنْ الْحِسَابِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَيُطَوَّقُونَ
مَا يَخْلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي مَا يَخْلُوا بِهِ مِنَ الزَّكَاةِ

وَفِيهِ عَنِ الصَّدَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ دُمَا
فِي الْإِسْلَامِ حِلَالٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْضَى
فِيهِمَا أَحَدٌ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ
فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَلَّمَ فِيكُمْ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الزَّانِيَ الْمُحْصَنَ يَرْجُمُهُ وَمَنْعَ الزَّكَاةِ
يَضْرِبُ عُنُقَهُ وَقَالَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَالٌ لَا يَزُكُّ^{فِيهِ}
عَنْهُ أَنْ قَالَ مَنْ مَنَعَ قِيْرًا طَامِرًا مِنَ الزَّكَاةِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ
وَلَا مُسْلِمٍ وَسَأَلَ الرَّجُلَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ
لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ **وَفِيهِ** رَوَى حُرَوَانُ
بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

۱۰۸۵ ک. ۱۰۸۵ ک. ۱۰۸۵ ک.

الثالث انه ليس احتياج الناس سواهم وجوعهم وعرضهم الا لاجل بخل الانبياء الرابع اوجب الله على ختم المقدسة منع رحمة من مانع الزكوة الخامس لا يضيع مال في بر ولا يجر الا بترك الزكوة السادس لا يصاد صيد الا بترك التسبيح السابع السخى احب الناس الى الله عز وجل الثامن اسخى الناس من زكى ما داء الزكوة ماله ولم يخل بما افترض الله جلالة الله العليم في كتابه الكريم مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ثمانية والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم قال ثم من الذي يقر من الله قرنا حسنا فيضا

والحمد لله الذي جعل الترتيب الترهيب والتحريض والتهديد
في باب الزكوة بائناً بطلان ما ذهبوا إليه من أن الزكوة
الاحلوم وضرب الله مثلاً لمن اتقى ما روي في الزكوة أو
غيرها وقد اختلفوا في الاجور ونوعه الخوف والحرمان

لَا مَصْرَفًا كَثِيرًا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَدَاوُوا أَمْرَ صَاكِمٍ بِالصَّدَقَةِ
وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ
فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
الْمَالُ مَالِي وَالْفُقَرَاءُ عِيَالِي وَالْأَغْنِيَاءُ وَكَلَامِي فَرَزَ
بِجَلِّ مَالِي عَلَى عِيَالِي أَدْخَلَ النَّارَ وَلَا أَبَالِي وَقَدْ رَأَى
اللَّهُ مَنْ أَمْ يَنْفِقُ الْمَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ يَجْلِبُ بِهِ فِي مَحْكَمِ
التَّنْزِيلِ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ
وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
يَوْمَ يُحْمَلُونَ عَلَيْهِمَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَكْوَى بِهِمَا جَاهَهُمَا وَيُجْوَرُ
وَيُظْهِرُهُمْ هَذَا أَمَّا كُنْزُهُمْ لَا أَنْفُسَهُمْ فَذَوِقُوا مَا كُنْتُمْ

بين الفقر والحاجة في كلا الموضعين ان الفقر مطلق
 الحاجة اذ حقيقة الفقر عدم استقلال الشيء بذاته
 وتعلقه بالغير والحاجة قد تطلق على المسئلة وليس هنا
 التاكيد فان التأسيس خير من التاكيد وقوله الا
 بذوات لا غنياء اي يعلم الله هو سبب لذواتهم
 فاطلاق الذنب على البخل من باب تسمية السبب بالمستند
 كما عرفت فيما تقدم وقوله حقيقة على الله اي اجب عليه
 كما في قوله نعم حقيقة على ان لا اقول على الله الحق
 اي واجب على قول الحق كذا قاله المفسر وما نفع الزكاة
 اعم من ان يكون نفس تادكها او منع غير من
 والمراد هنا هو الاول كما يدل عليه سياق وعبارته

وقوله الا بترك الزكوة هو ايضا اعم من عدم ادائها
 ومن عدم اخذها والمراد في المقام هو الاول لا الثاني
 وقوله وما صيد صيد في بر ولا بحر الا بترك التسبيح
 اعلم ان تسبيح الحيوات ثابت بالقران الكريم قال الله
 العلم العظيم وان من شيء الا ليسجد بحمده ولكن
 لا يفقهون تسبيحهم والبخل في الاصل الشئ في الشئ
 وفي الشرع منع الواجب ويستفاد من هذا الحديث
 امور **الاول** ان الشارع انما وضع الزكوة للجهل
 احدهما امتحان الاغنياء وثانيها اعانة الفقراء
الثاني لو ان الناس اداء الزكوة في مواضع على نحو
 المأمور به لما كان احد من المسلمين فقيرا ولا

وَذَلِكَ لَا تَنْكَ لَا تَجِدُ الزَّانِي يَأْتِي الْمَرْءَ الْأَوْحَى
 مُسْتَلْذِلًا تَيَانًا يَأْهَى قَاصِدًا إِلَيْهَا وَكُلَّ مَرْتَكٍ الصَّلَاةِ
 قَاصِدًا لَتَرْكِهَا فَلَيْسَ بِكَوْنِ قَصْدِهِ لَتَرْكِهَا لِلَّهِ فَادَا
 نَفِيَتْ اللَّذَّةُ وَقَعَ الْأَسْتِخْفَاوُ إِذَا وَقَعَ الْأَسْتِخْفَاوُ
 وَقَعَ الْكَفَرُ **الْحَدِيثُ الثَّاسِعُ** بِالسَّانِدِ السَّابِقِ مَا
 رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْفَقِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ
 بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
 مَعْتَبٍ مَوْلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَّا وَضَعْتُ الزَّكَاةَ اخْتِيَارًا لِلْغَنِيَاءِ
 وَمَعُونَةً لِلْفُقَرَاءِ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ أَدَّوْا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ

لِللَّهِ

لَمَّا بَقِيَ مُسْلِمٌ فَقِيرًا مُحْتَاجًا وَلَا اسْتِغْنَى بِمَا فَرَضَ اللَّهُ
 غَرَّوَجَلَهُ وَأَنَّ النَّاسَ مَا افْتَقَرُوا وَلَا احْتَاجُوا
 لَاجَاعُوا وَلَا عَرَوْا إِلَّا بِذُنُوبٍ لَا غَنِيَاءَ وَحَقِيقٌ
 عَلَى اللَّهِ غَرَّوَجَلٌ أَنْ يَمْنَعَ رَحْمَتَهُ عَنْ مَنْ مَنَعَ حَقَّ اللَّهِ
 فِي مَالِهِ وَأَقْسَمَ بِالَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ وَيَسْطُرُ الرِّزْقَ إِنَّهُ
 مَا ضَاعَ مَالٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا بِتَرْكِ الزَّكَاةِ وَمَا صِيدَ
 فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا بِتَرْكِ التَّبْيِيعِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَنَّ
 أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ غَرَّوَجَلٌ اسْتَحْكَمَ كَفًّا وَاسْتَحْيَى النَّاسَ
 مِنْ أَدَى الزَّكَاةِ فِي مَالِهِ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِمَا
 افْتَرَضَ اللَّهُ غَرَّوَجَلٌ لَمْ يَفْعَلْ فِي مَالِهِ **إِيضًا** قَوْلُهُ
 أَمَّا وَضَعْتُ الزَّكَاةَ أَيْ قَرَّرْتُ الزَّكَاةَ وَفَرَضْتُهَا

حتى تفوته من غير عذر فقد جبط عمله ثم قال بين
العبد وبين الكفر ترك الصلوة وقال حافظوا
على الصلوة الخمس فان الله تبارك وتعالى اذا كان
يوم القيامة ياتي العبد فاوّل شيء يسأل عنه الصلوة
فان جاءها تاماً والا فرخ في النار وقال لا تضيقوا
صلواتكم فان من ضيع صلواته حشره الله مع قارو
و فرعون وهامان لهم الله واخراهم وكان حقاً
على الله ان يدخل النار مع المنافقين فالويل
لمن لم يحافظ صلواته وقال لا يزال الشيطان ^{عن}
من بنى ادم ما حافظ على الصلوة الخمس فاذا
ضيّع من يجترع عليه واوقع في العظام و

قال النبي صلى الله عليه واله من ترك الصلوة لا يحيا
وابها ولا يخاف عقابها فلا ابالى ان يموت
يهودياً او نصرانياً او مجوسياً وقال من اعان
على تارك الصلوة بلقي او كسوة فكأنما قتل ^{سبعين}
بنياً او لهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليه واله
كل ذلك اخبرته من كتاب جامع الاخبار للصدوق
رحمه الله وروى في الفقيه عن مسعدة بن صدقة
انه قال سئل ابو عبد الله عليه السلام ما بال الزاني لا ^{تتم}
كافراً وتارك الصلوة تسمى كافراً وما الحجّة في
ذلك فقال لان الزاني وما اشبهه انما يفعل ذلك
مكان الشهوة لانها تغلبه ولا يتركها الا استغفافاً ^{بها}

وكل شيء غفر وثمن الجنة الصلوات الخمس وكل شيء
برائة وبرائة المؤمنين من النار الصلوات الخمس وخير
الدنيا والاخرة في الصلوة وبها يتبين الكافرون
المؤمن والمخلص من المنافق وهي عماد الدين
ملاذ الجسد وزين الاسلام ومناجاة الجسد للحبيب
وقضاء الحاجة وتوبة التائب تذكرة الله
والبركة في المال وسعة الرزق ونور الوجه ^{والمؤمن}
واستئصال الوحمة واستجابة الدعوى واستغفار
الملائكة ورغم الملعدين وقهر الشياطين وسرور
المؤمن وكفان الذنوب وحسن المال وقبول ^{حسنها}
وعمران المساكين وزين البلد وتواضع لله ونفي الكبر

واستئصال القصور ومحمود الحو العاين وغيره لا يشا
وهيبة الفجار ونثار الرحمة من الله ^{مس} ^{الصلوة}
في تارك الصلوة قال الله ومن اعرض عن ذكرى
فان له معيشة ضنكا ومخشع يوم القيامة
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا
قال كذلك اتتك اياتنا فانسيتها وكذا لك اليوم
نفسى وقال رسول الله صلى الله عليه واله الصلوة
عماد الدين فمن ترك صلوة متعمدا فقد هدم دينه
ومن ترك اوفاها يدخل الويل والويل واذا في جهنم
كما قال الله تع فويل للمصلين الذين هم عن صلواتهم
ساهون وقال صلى الله عليه واله من ترك صلوة

ان يعلم قبلت صلوة ام لم تقبل فلينظر هل منعت صلوته
 عن الفحشاء والمنكر فقد رما منعت قبلت منه وعن
 القاسم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال ان الرجل ليصل وخطاياها توضع على راسه فكما
 سجد تحاطت خطاياها ففرغ حتى يفرغ وقد تحاطت
 خطاياها وفي رواية عنه صلى الله عليه وآله انه قال اذا
 صلى العبد في العافية فاحسن وصلى في السوء فاحسن
 قال الله تعالى هذا عبدك حقاً **الرصد الرابع** في القابض
 وفائدتها قد بين رسول الله عليه الصلوة والسلام
 القابض ومثاقها فقال الصلوة عماد الدين الصلوة مع
 المؤمن الصلوة قربان لكل تقى علم الايمان والصلوة

اول ما يحاسب به الصلوة وقال الصلوة مرضاة
 الله تعالى وحب الملك ملكة وسنة الانبياء ونور المعرفة
 واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال و
 بركة في الرزق وراحة في البدن وسلاح
 على الاعداء وكرامة الشيطان وشفيع بين جنتها
 ومالك الموت وسراج في القبر وفاضل بين الجنة
 وبواب منكر ونكير ومونس في السراء والضراء
 وصائر معه في قبره الى يوم القيامة وقال صلى الله
 عليه وآله ان لكل شئ زينة وزينة الاسلام الصلوة
 الخمس وكل شئ ركن وركن المؤمن الصلوة وكل
 شئ سراج وسراج قلب المؤمن الصلوة الخمس

من جواب مسائل ان علة الصلوة انها اقرار بالربوبية
 لله عز وجل وخلع الانداد وقيام بين يدي العباد
 جل جلاله بالذل والمسكنة والخضوع والاعتراف
 والطلب للازالة من سالف الذنوب ووضع الوجه
 على الارض كل يوم اعظاما لله جل جلاله وان يكون
 ذكرا غير ناس ولا بطر ويكون خاشعا مثلا
 واعباتا لما للزيادة في الدين والدنيا مع ما فيه
 من الامجاد والمدامته على ذكر الله عز وجل قلبي
 يديه زاجر الله عن المعاصي وما نعاله من انواع الفساد
 اقول لعله اشار بهذا القول كله الى الاذ والاقا
 واركان الصلوة وافعالها من النية والتكبير والقبول

المصنف في تفسيره
 في تفسيره

ومدين وخالفه في بطر ويطغى ويكون ذلك
 في ذكره لو ربه عز وجل

والركوع

والركوع والتسجود والتشهد والتسليم والى تفسير قول
 الله اعلم ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والله
 الله اكبر كما لا يخفى على اولى المعرفة والنظر **المصدر الثاني**
 في فضل الصلوة قال الله تبارك وتعالى ان الصلوة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر قال العلامة الطبرسي
 في مجمع عند تفسير هذه الآية في هذا دلالة على ان
 فعل الصلوة لطف للمكلف في ترك القبيح والمعاصي التي تنكرها
 العقل والشرع فاذا انتهي عن القبيح يكون توفيقا
 انتهى بقدر الحاجة وروى عن النبي صلى الله عليه واله
 انه قال من لم تنه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزد
 من الله الا بعدا وعن الصادق عليه السلام قال من

بالنار فاطلق اسم النار عليها مجازاً من باب تسمية السبب
 باسم المسبب واطفاءها عبارة عن تكفيرها بالاطاء
 وأما على قول أهل الباطن فالنيران هي حقيقةها
 من حيث أن العمل الحاصل بصورتها الظاهرة صورته
 الحقيقية المعنوية ناراً أوجبة لا انما لا يدرك إلا
 بعد المفارقة ومثله قوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا
 وقام بالامر اذا جاء معطى حقوقه وقام الى الشيء توجه
 اليه فالحاصل توجهوا الى اعمالكم البقية فكفروها
 باداء الصلوة فاذا الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
 ولذكر الله أكبر قال الفاضل الكاشاني في
 تفسير الصاوري ان لفظة من الانصار كان

يصل الصلوة مع النبي صلى الله عليه واله ويركب الفوا^{حش}
 فوصف ذلك لرسول الله فقال ان صلوة تنهانا^{مسا}
 فلم يلبث ان تاب ثم اعلم ان في الحديث دلالة على
 ان الاعمال الصالحة مكفرة للاعمال السيئة مطلقاً وهو
 لمذهب المعتزلة القائلين بالاجباط والتكفير^{وما}
 على مذهب أهل الحق فيشترط التكفير بولاية^{مئة}
 عليهم السلام وجاز توقفه على شرط فتسمية الاطفاء
 اطفاء باعتبار ما يؤل اليه عند حصول شرط تسمية
 للعلّة عند صلاحيتها للتأثير لا انضمام ما يكون
 متمماتها **الصلوة** في عملة وجوب الصلوة كتب **الحسن**
 الرضا على بن موسى الى محمد بن سنان فيما كتب

ان كثر ما كان من
 غرضه ان يكتب اليكم
 فقام
 فقام

من الطرفين اعني في مثله وفي عمقه لغوا يتعلق بكثرة
والضمير من مثله للمفهوم من قوله ثلثة اشبار ونصف
ومعجمه للماء وهذا افتقار وقع في فصيح الكلام
واختصار حسن كما في حديث الامام المروزي عن ابي عمار
بن جابر قلت لابي عبد الله السلام وما الكرك قال ثلثة
اشبار في ثلثة اشبار فيكون الحاصل من الضرب على
الظاهر تسعة اشبار ولا قائل به بل فهم منه الصلة
وجماعة القميين سبعة وعشرين شبرا ولفظة في
من قوله في مثله وفي عمقه اشارة الى هذا الضرب
التكثير فالمفهوم من عبارة الحديث انه اذا كان
كل من الابعاد ثلثة من الطول والعرض والعمق ثلثة اشبار

ونصفا فهو الكرك على قياس ما فهمه القميين من مستند
وذهبوا اليه هذا اما جري في هذا المقام على القلم
والله سبحانه بحقائق احكامه اعلم **الحديث الثامن**
بالاسناد المتقدم ما رواه رئيس المحدثين الصادق
رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال ما من صلوحة يحضر وقتها
الا نادى ملك بين يديك الناس ايها الناس قوموا الى
يؤاخذكم التي او قد تموها على ظهوركم فاطفئوها
بصلواتكم **بيان** هنا خمسة مراد **الاول** في بناء
معنى الحديث اعلم ان المراد بالنيران على قول اهل
النظر الاعمال القبيحة التي هي سبب لحصول العقاب

أمّا لفظاً فلا نه في تحت لفظ الثلثة فيجب إضافاً أن
 يكون إضافاً لا إضافاً على المفرد كما يحكم به قانون العربية
 وأمّا معنى فلا نه يصير العمق على ذلك أربعة اشياء
 ونصفاً ولا قائل به وإذا عرفت ذلك فاعلم انّه
 يحتمل أن يكون لفظ النصف في الموضعين من عبارة
 الحديث مرفوعاً بتقدير مبتدأ أو خبرٍ نحو معهما نصف
 ويحتمل أن يكون مجزئاً للجوار والسطو بما أفاد به
 العلامة من المجلس قدس الله لطيفه وهو من أفاد ^{اللفظ} ^{اللفظ}
 حيث قال في أربعين يمكن توجيه الخبر بوجه الأول
 ما سنخ لي وهو أن يكون اسم كان ضمير شأن مستتراً
 وخبر جملة الماء ثلثة ويكون المراد بها الحد في

القول والعرض والمراد بقوله في مثل الطرف الآخر
 ويكون قوله ثلثة اشبار ونصف في عمق خبر العبد
 خبر للماء والمراد بقوله في عمق في عمق لا مضر وباء
 والتقدير في قوله مضر وباء في التقدير في قوله في مثل
 مضر وباء في مثل وهذا إنما يستقيم على نسخة الكافي
 والاستبصار الثاني أن يكون المذكور واحد جانبي
 القول والعرض مع العمق وترك ذكر الجانب الآخر كقضاء
 بالشائع في الكلام وتوجيه على جميع النسخ ظاهر مما قد
 الثالث أن يكون المراد بالأول السعة ليشتمل العرض
 والقول انتهى بقدر الحاجة **اقول** وما سنخ لهذا
 العبد المستهام في هذا المقام هو أن يكون كل

كما نص عليه الشهيد في الذكوة **المقصد الثاني** ان هذا
 الحديث الطريف والخبر الشريف قد اعترض عليه
 تان بانه ليس فيه تحديد الحق ومرت بان القول
 بعدم تحديد الحق لا يجرى بل يعدم التحديد في العرف
 وبيان على الاول ان قوله ثلثة اشبار ونصف في
 موضع جر بانه بدل من مثله فهو اركان حال ^{للعرف}
 فيكون قوله في عمقه كلاما منقطعاً فكون التحديد
 للعرض دون الحق مما لا وجه له وعلى الثاني قوله
 في عمقه حال من مثله او بدل منه او نص له فحينئذ
 يكون الحق محذوراً والعرض مسكوتاً عنه وقد
 اضطربت عبارات علماءنا في جوابه وفي بيان

مراد الحديث واعرابه فقال شيخنا البهائي قدس سره
 يجوز ان يعود الضمير في مثله الى ما دل عليه قوله ثلثة
 اشبار ونصف اي في مثل ذلك المقدار من الارض
 لان مثل الماء اذا لم يحصل له وكذا الضمير في عمقه ائتم
 ذلك المقدار من الارض انتم وفيه من التشويش
 الاضطراب اما لا يخفى وقال والد المجلسي رحمه الله
 يمكن ان يكون ثلثة في قوله ثلثة اشبار ونصف في
 عمقه منصوباً على انه خبر ثان لكان لا مجروراً بالبدل
 من مثله ويرد عليه انه يقتضيه نصب النصف بالعطف على
 ثلثة وهو في الرواية غير منصوب وقيل النصف
 مجرور بانه عطف على اشبار وهو فاسد لفظاً ^{معنى}

في تخصيص الرطل فاعظم الاصحاب من المتقدمين
والتأخرين كشيخ الطائفة في التهذيب ^{بمذهبه} شيخنا ^{المؤيد}
في المقنعة وكالمحقق في الشرائع والشهيد الأو
في اللعة على انه عراقي وهو البغداد ^{لعضم} وذهب
الى انه مدني كالصديق في الفقيه وهو مرقى ^{لعضم}
رضي الله عنه في بعض كتبه والمعول هو الاول
اصيحه محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام الكوشة
رطل بالحمل على رطل مكي وهو رطلان بالعراقي
واما المساحة فقد اختلف علماءنا رضوان الله عليهم
فيها فذهب اكثر منهم الى اعتبار ما بلغ مكسره
اثنين واربعين شبراً وسبعة اثمان شبر وهذا

هو الكوشة

١٥٣

هو الاقوى مستنداً الى هذا الحديث الصحيح الذي من
بصد شرحه كما يفهم من ظاهره وهو العمدة في
الاجتهاد على المذهب المشهور وقد اتفق الصديق
وجامعة القميين ببلوغ تكسين سبعة وعشرين ^{شبراً}
من دون اعتبار النصف واختار العلامة في
المختلف وثاني الشهيد في الروضة الجية ميلاً
صبيحة اسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام ويرجى
الاول بالشهرة التي كادت ان تكون اجماعاً
الاحتياط مرجح آخر فهو المعتمد المقبر وحده
الشلفاني بما لا يتوكل جنباه عند طرح حجر في
وسطه وهو متر وك لا يعاب به لانه خلاف الاجماع

١٥٤

لقولنا ابناءنا لان الابناء رجال فتدخل في النفس
 فلا معنى لذكر الابناء مع النفس فذكر الابناء
 مع النفس دليل على ان المراد من النفس الميسرة
 بل رجل مخصوص وهو علي عليه السلام **الحديث السابع**
 بالاسناد المتقدم عن ثقة الاسلام ما رواه
 الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
 عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي بصير
 قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الكر
 من الماء كم يكون قدس قال اذا كان الماء
 ثلثة اشبار ونصف في مثله ثلثة اشبار ونصف
 في عمقه في الارض فذاك الكر من الماء

تفهم

تفهم هذا الخبر رواه شيخ الطائفة نور الله
 ضريحه في التهذيب الاستبصار بمقتضى
 الا ان في التهذيب في تصفا بالنصب وفي الثاني
 كما هنا غير منصوب اعلم ان تحقيق الكلام
 في هذا المقام يتوقف على ايراد مقصدين
الاول ان للاصحاب في تحديد الكر المعبر في
 الطهارة وعدم الفعل على قات النجاسة سبيلين
احدهما الوزن **وثانيهما** المساحة اما الوزن فالظاهر
 من عباراتهم كما يفهم من الذكرى والمعرفة
 السرائر والشرائع اتفاقهم على انه الف ومائتان
 لمسة ابن ابي عمير عن الصادق عليه السلام لكن

ان يُنصف من نفسه قال الزمخشري في كشفه
 بعد تفسير الآية وايراد خبر المباحلة وفيه دليل
 لا شيء أقوى منه على فضل اصحاب الكساء وفيه رها
 واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله لان لم ير
 احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك
 وقال النيسابوري في تفسيره وما فضل اصحاب الكساء
 فلا شك في دلالة الآية على ذلك ولهذا اضمم
 الى نفسه وفيها ايضا دلالة على صحة نبوته صلى
 الله عليه وآله فانه لو لم يكن واثقا بصدق لم يتجرأ
 على تعريض اعزته وافلاذ كبك في معرض الابتهاال
 ومظنة الاستيصال وقال البيضاوي وهو دليل على

نبوة

نبوة وفضل من اتى بهم من اهل بليت
 فائدة روى ان المامون قد سال مولانا
 علي بن موسى الرضا عليه السلام ما الدليل على
 خلافة جده قال عليه السلام اية انفسنا قال
 مامون لولا نساءنا قال لولا ابناؤنا اعلم ان
 مقصود الامام ان عليا نفس الرسول و مراده
 من انفسنا هو جدهنا امير المؤمنين و مراده مامون
 من قوله لولا نساءنا ان النساء في مقابل الرجال
 فمراد الرسول من انفسنا الرجال لا علي فلا تدل
 الآية على خلافة جده فاجاب الامام عليه الصلوة والسلام
 عن ايراده بان المراد من انفسنا لو كان الرجال فلا

انه لا يدخل في الابناء ولا في النساء فلا بد من
يدخل في انفسنا لانه لا يجوز ان يكون المراد ^{النبى}
فانه هو الداعى ولزوم المفارقة بين الداعى المدعو
واضح فوجب ان يكون قوله انفسنا اشار الى عليهما
لانه لا يدعى احد دخول غير امير المؤمنين ^ع و ^ع ^ع
وولديه في المباهلة وهذا يدل على كمال فضله
وعلو درجته والبلوغ منه الى مقام لا يبلغه احد
اذ جعله الله سبحانه نفس الرسول محمد ^ص ومن ثم
استدل اصحابنا رضوان الله عليهم على انه افضل
من جميع الانبياء سوى نبينا صلى الله عليه وآله
الثامن ان تلك الواقعة الشريفة تدل على

حقته

حقته نبينا صلى الله عليه وآله لانه لو لم يكن عارفاً
بحقته وانفاً بصدقه لما ابرز اعزته وافلاذ كبه
للباهلة وهكذا انصارى بخوان لو لم ينكشف عليهم
حقته وصدق مقاله لما عرضوا عن المباهلة ولم
على الجزية ولم يختاروا لانفسهم ذلتها ولم يقولوا
فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبق على وجه الارض نصراً
الى يوم القيامة كما ورد في بعض الروايات وفي العلل غلجوا
عليه السلام ولو قال تعالى انبخل فنجعل لعنة الله عليكم
لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبياً
يؤدى عنه رسالته وما هو من الكاذبين
وكذلك عرف النبى انه صادق فيما يقول ولكن

اجمع لمفسرون على ان المراد بابنائنا الحسين والحضر
قال ابو بكر الوائلي هذا يدل على ان الحسن والحسين
ابنار رسول الله وان ولدا لابنة ابن علي الحقيقة
الخامسة انه كان كل منهما التمرية واشرف منزلة
عند الله ورسوله من سائر الصحابة مع صنعتهما
كما دللت عليه الآثار عنهم عليهم السلام فلا يعابهما
قال ابن ابي عمير من ائمة المعتزلة من الجسدية
كانا مكلفين في تلك الحال لان الباطل لا يجوز
الا مع البالغين لا نرى يجوز عندنا ان يخرجوا الله
العادة للائمة ويخصهم بما لا يشترط فيه غيرهم
وذلك دلالة على مكانهم من الله واختصاصهم

وما يؤيد من الاخبار قول الله ابناي هذان
امان قاما او قعدا **السادسة** لا خلاف عندنا
والعامة في ان مصداق نساءنا في اية الابتغال
ليس الا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها لانهم يحضرون
المباهلة غيرها من النساء فتدل على تفضيلها
على غيرها من النساء من زوجات النبي وسائر القربى
وكانت احب الى رسول الله واقرب الناس الى قلبه
والتر منزلة واحضرت مرتبة عند الله **رببة النساء**
المراد بانفسنا امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وهو
مصداق لا عين اذ اتفق النجا والعا على انه كان
شريكا للنبي صلى الله عليه واله في المباهلة وظاهر

والفساد وانفسكم **الثالث** لعل علماء النصارى راوهم في
ثبوتهم بهذه الهيئة وهذا الترتيب فلذا اخاره الله
صلوات الله عليه واله ليكون ذلك احيب في صدورهم
وارعب لقلوبهم **تمت المحاضرة** اعلم ان قصّة المبالغة
المذكورة التي معروفة بين الناس مشهورة ونسبها
اهلها في اصحاب الكساء صلوات الله عليهم ما اذا الارواح
مما اتفقت عليه الروايات من كافرين، فلا شك ولا ريب
في البين ويستفاد منها فوائد **الاولى** هذه الروايات
مضافا الى الاخبار المتواترة في تلك القصّة الشريفة
تفيد ان اصحاب الكساء كانوا اكرم الخلق وافضلهم
عند الله ولذلك امر النبي ان يقرّ انفسهم بنفسه و

ويشركهم في الدعاء **الثانية** انهم صلوات الله عليهم اعترفوا
واجتمعوا الى النبي لانه خصهم من بين جميع الخلق
بالمبالغة لاظهار حقيقة فان الانسان ربما يلقي نفسه
الى الهالك ولكن لا يرضى بذلك لا عزّة وافلاحة
لكن كما اعترف به الزمخشري في الكشف وغيره
فيمن **الثالثة** يتبين بذلك افضليتهم وثبوت
امانتهم وعدم جواز ترجيح غيرهم عليهم لشهادة
العقل بفتح تفضيل المفضول **الرابعة** ان الحسن
الحسين صلوات الله عليهما ابنا رسول الله صلى الله عليه
حقيقة كما احتج به ائمتنا عليهم السلام في مواضع
على المخالفين قال العلامة امين الدين الطبرسي في محققه

نبوة ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما بال
 قوم نبيا الا اهلكوا فان ابستم الا الف دينكم فوادعوا
 الرجل واضرفوا فاتوا رسول الله وقد عدا محتضنا
 الحسين اخذ ابي الحسن وفاطمة ثم خلفه وعلي
 خلفها وهو يقول اذا نادعوت فاموتوا فقال اسقهم
 يا معشر النصارى اني لادري وجهها لوساها الله ان
 ان يزل جبل من مكانه لانه فلا تباهلوا فتهلكوا
 فاذعنوا لرسول الله وبذلوا له الجزية الفى حلة حمراء
 ثلثين درهما من حديد فقال صلى الله عليه واله والاهل
 نضم بين لوتباهلوا لمسخوا قرده وخازير ولا يظن
 عليهم الواك نارا ولا استاصل الله بخزان اهل حتى الطير

اخذه
 في
 يده

انقضت
 رتبه
 في
 يومه

عالم

على الشجر **اقول** وبالله التوفيق ان قوله في هذه الرواية
 محتضنا الحسين اخذ ابي الحسن وفاطمة ثم خلفه وعلي خلفها
 يدل على ان تلك الهيئة الواقعة في مشى الرسول وذلك
 الترتيب في مشيهم لوجوه **الاول** ليكمال محبة صلى الله
 عليه واله للحسين والحسين كما يصنع الاب باولاده في
 صغريتهم ومشي فاطمة بين النبي وزوجها يدل على
 فطرح استحقاقها الى صنفها ولذا جعل عليا خلفها فلا
 يذهب في قلبه ان مشى علي خلف كلامه يشير الى نقص
 منزلته لا والله بل يشعر بكمال اعتماده عليه في صون
الثاني لموافقة ذلك الترتيب الترتيب القرآني فقال
 تبارك وتعالى في محكم كتابه ابناءنا وبناتنا ونساءنا ونساءكم

ان لا اله الا الله والى رسول الله وان عيسى عبد
مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابن فتر
الوحى على رسول الله صلى الله عليه واله فقال قل لهم
تقولون فى ادم اكان عبداً مخلوقاً ياكل ويشرب ويحدث
وينكح فقالوا نعم قال فمن ابن فتر فبهتوا فانزل الله
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب لا
وقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله
فنجعل لفتنة الله على الكاذبين فقال رسول الله
بما هلونى ان كنت صادقاً انزلت اللفظة عليكم
وان كنت كاذباً انزلت على فقالوا انصفت فتوا
للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساءهم

والعاقبة

والعاقب والاهتم ان باهلنا بقوم باهلنا فانه
ليس نبياً وان باهلنا باهل ببيتة خاصة فلا نباهل
فانه لا يقدم الى اهل ببيتة الا وهو صائد فلما اصبحوا
جاءوا الى رسول الله ومعه على امير المؤمنين وفاطمة
والحسن والحسين فقال النصارى من هؤلاء فقيل ان هذا
ابن عمر ووصيه وخليفة على بن ابي طالب وهذا
ابنته فاطمة وهذا ابن ابنا الحسن والحسين ففرقوا
وقالوا لرسول الله بغطياك الرضا فاعفنا من المباهلة
فضاحمهم رسول الله على الجزية وانصرفوا وروى
انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما اتوا قالوا
للعاقب وكان ذرايحهم مارتى فقال والله لقد عرفتم

والعاقبة

من بجله الله من باب يقع لعنه ويوم المباحلة هو يوم
 الرابع والعشرين من ذى الحجة وقيل يوم الخامس
 والعشرين منه والاول اشهر والابتغال قيل فيه قولاً
احدا انه عجنه الالتيان فافتعلوا عجنه فاعلوا كقولهم
 اشتوروا عجنه تشاوروا **وثانيها** انه عجنه الدعاء بالهلاك
 قال لبيد نظر الدهر عليهم فابتغى اى دعا عليهم بالهلاك
 فالبهل كاللعن وهو المباحلة من رحمة الله عقاباً على معصية
 ولذلك لا يجوز ان يلعن من ليس بعاصٍ من طفل
 او بغيمة او نحوها كذا فى مجمع البيان وابرز الشئ ان
 قوله لينتمين امر من الانتهاء مؤكداً بنون التاكيد
 هو الامتناع خاه يخاه خياً فانتهى وبنو وليعه

كسيفته

كسيفته حتى مر كندت قوله هذه التالى
 هذه الآية الثالثة من اثنتى عشرة آية **تفسير**
وتبيين لهذه القصة التى قال الله فى شانها ان هذا
 هو القصص الحق واكد بحرف التحقيق وايراد كلام
 على خبرها روى على بن ابراهيم القمي روح الله
 فى تفسيره باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
 ان الصادق بن مهران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه
 وكان سيدهم الاعمى والعاقب السيد وحضر صلواتهم
 فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا قال اصحاب رسول الله
 يا رسول الله هذا فى مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا
 دعوا من رسول الله فقالوا الى ما تدعون فقال الى شهادة

فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا و
انفسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فابرز النبي صلى الله عليه واله عليا والحسن الحسين
 وفاطمة صلوا الله عليهم وقرن انفسهم بنفسه فل
تدرون ما معنى قوله انفسنا وانفسكم قالت العلماء
عن ابيه نفسه قال ابو الحسن عليه السلام غلطتم انما
به علي بن ابي طالب عليه السلام وما يدل على ذلك
قول النبي صلى الله عليه واله حين قال ليفتحي بيني وبين ولعة
اولا بعثن اليهم رجلا كنفسه يعني علي بن ابي طالب
صلوا الله عليه واله وعن ابناء الحسن والحسين

نحو
86

عليها السلام وعن النساء فاطمة عليها السلام فذلك
خصوصية لا يتقدم فيها احد وفضل لا يلحقهم فيه
بشر وشرف لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي
لنفسه فذلك الثالثة **الصباح** قوله اما الثالثة
اما الآية الثالثة فانه استدلال على اصطفاء الائمة
امناء الرحمن باثنتي عشرة آية من اى القرآن حين
قالت العلماء له في مجلس المامون فاخبرنا هل فسر الله
عز وجل الاصطفاء في كتابه فقال الرضا عليه الصلوة والسلام
فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر
موطنا وموضوعا ومازده يميزه كما زده وميزه واثني
فضل بعضه على بعض كما في القاموس المباحلة الملك

فقال لا لو بقيت بغير امام لساخت وفي رواية
لو خلت الارض طرفه عين من خجعة لساخت باهلها
وسبب غيبة كثرة العدو وقلة الناصر ولا يخلو
غيبته عن المصالح والمنافع واذا افققت المشية ^{للمشيئة}
يظهر على الخلق فيملا الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما ومعجزات هائلة الائمة
قد نقلتها الفرقة الحققة في اسفارهم فعليك بكتاب
مدينة المعارج لمولانا هاشم بن سليمان البجلي
غير من الكتب في هذا الفن ويجب الاعتقاد بالاعاد
الجسماء لوضوح الامام ولو لم يكن لقب التكليف الاول
لكل ما جاء به النبي صلى الله عليه واله من البصائر

والله اعلم

والميزان والمحاسب تطاير الكتب والثواب والعقاب
وتركنا ذكر الدلائل في جميع ذلك خوفا للاسماء
وهي مذكرة مفصلة في كتاب الاصحاب
الحديث السادس بالاسناد المتقدم عن الصادق
رئيس المحدثين رواه في كتاب عيون الانوار
عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وحفزي
محمد بن مسرور عن محمد بن عبد الله بن الحميز
عن ابيه عن الريان بن الصلت عن الرضا عليه السلام
في حديث طويل جدا واما الثالثة فهي حديث
الله الطاهر من خلقه فامر نبيه بالمباهلة بهم
في اية الابتغال فقال عز وجل يا محمد فمن حاجك

ابو الائمة امامنا ومولانا امير المؤمنين قائد
الغرا المجالين ليث بني غالب علي بن ابي طالب
واخرهم قائمهم صلوا الله عليهم اجمعين للنص على
ذلك من النبي صلى الله عليه واله حيث قال
للعسرين عليه الصلوة والسلام هذا ولدي الحسين
انما ابن امام اخو امام ابواممئة تسعة قاسمهم
قائمهم وعرجا بن عبد الله الانصار قال
لما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قلت يا
رسول الله عرفنا الله فاطعننا وعرفناك فطعننا
فمن اولوا الامر الذين امر الله بطاعتهم قال

هم خلفائي يا جابر واولياء الامر بعدي اولهم اخي
علي ثم من بعد الحسن ولده ثم الحسين ثم علي بن
الحسين ثم محمد بن علي وسند ركة يا جابر فاذكر
فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر
ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد
ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن يلا الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واعلم ان الله
اعني القائم المنتظر الامام الثاني عشر حي موجود
حين ولادته الى اخر زمان التكليف فانه لا يتبع
الارض بغير امام وحجة فروى عن ابي حمزة الثمالی
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام تبق الارض بغير امام

بعثه وأولهم خلقا نبينا محمد بن عبد الله بن
 عبد المطلب صلى الله عليه وآله وسلم ودينه
 باق إلى انقراض العالم حلاله حلال إلى يوم القيامة
 وحرامه حرام إلى يوم القيامة وهو سيد الأنبياء
 والمسلمين وكتابه أشرف الكتب وهو القرآن المبين
 ودينه خير الأديان السالفة وأتم خير الأمم منته
 وشرفه الله بالمعجزات القاهرة والآيات الباهرة
 منها المعراج الجسماني كما يدل عليه الكلام الباطني
 وقد افردت في ذلك رسالة استدلالية
 مترجمة بجمهر اللسان في حال المعراج ولما
 كان من شأن نبينا أن قضى منجته ولقي ربّه

كما قال الله عز اسمه أنك ميت وأنت ميتون
 كانت الصلوة داعية إلى نصب الإمام والآية
 رياسته عامة في أمور الدين والدنيا بنيابة النبي
 على جميع الخلق وفي معنى الأخبار سمي الإمام إماماً
 لأنه قدوة للناس منصوب من قبل الله تعالى
 مفترض الطاعة على العباد ولا بد من أن يكون
 الإمام مستجمعاً لجميع شرائط النبوة سوى النبوة
 من العصمة والعدالة والتميز من العيوب وغير ذلك
 لا شراك العلة واعلم أن له صلى الله عليه وآله وسلم
 اثني عشر وصياً كلهم حجج الله في الأرضين
 ولهم رياسته عامة في الدنيا والدين أولهم

الى زمن عيسى ^{عليه السلام} وراعيهم عيسى ^{عليه السلام} روح الله عليهم السلام
 وكانت له شريعة عنين شريعة موسى عليهم السلام
 وخامسهم نبينا محمد خاتم النبيين واشرف
 المرسلين له شريعة سهلة سمحة ناسخة لجميع الشرائع
 المتقدمة والادب السالفة باقية الى يوم القيامة
 افضل الشرائع والادب وكما به المنزل من الله
 الديان هو القرآن الفرقان لا ياتيه الباطل
 من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
 ثم اعلم ايها السعيد الرشيد انه لما ثبت ان
 العلة الغائية لا يجاد الخلق عبادة الله تعالى
 ومعرفة ومعرفة احكامه فوجب على الله عز وجل

ان

ان يطلع العباد طريق العباد وجميع المعارف
 الاوامر والنواهي ليقع ذلك على وفق ارادة ^{مشيئة}
 فاقضت الحكمة الالهية توسط انسان لله
 جهتان جهة نورانية يحصل بها القرب والملاقاة
 الى الله المنعام لياخذ من الاحكام وجهة ^{مشيئة}
 انسانية ليستا نفس من المخلوق فيبلغ اليهم تلك
 الاحكام حسب ما امره الحكيم العلام ولا بد من
 ان يكون عدلا معصوما من اول عمر الى اخر
 منزلها من العيوب الرذائل محل بمكام ^{خلق}
 والفضائل لئلا يسقط محل من القلوب وقد
 سبق تعداد الايات وعداد المسلمين منهم وانهم

وقد يحذف المضاف اليه ويقام المضاف مقامه ويؤتى
عنه الالف واللام وذلك واقع في فصيح الكلام كما
في قول الله الملك العلّام وعلم ادم الامم قال الركن
ان الاصل اسماء المسميات ويشهد لما اخترناه من جلد
لفظ الشريعة ما قالوا في اولي الغرم ان كلّا منهم اتى
بعزم وشريعة فاسمعة لشريعة من تقدم فبقاى العبد
من باب الاستعانة التحقيق المرشحة بان شئ امر
الشريعة القاشم بصاحبها بالرحى القائمة على قطعها
بمجامع الاستقامة فاستعار لها الرحى وقرنها بما
يلئم المستعار منه وهو الدور وهذا هو الترشح
كما لا يخفى على الاديب الفصيح يعنى كما نهم اقطاب من

بين الوصل عليهم دارت رحي الشريعة كما قال الامير
صلوات الله عليه والدا جميعين في المحطة الشقيقة
والله لقد تقصها ابن ابي قحافة وان لم يعلم ان محلى منها
القطب من الرحى: اى كل من جعل لاء الخمسة حشاشين
بهم كان قوام امرها وثباته على سنن الاستقامة
ثم فسرهم باسمائهم سلام الله عليهم واصيائهم فقا
نوع الى اخر من قبيل عطف البيان اى اولهم
عليه السلام وكان له شريعة جرت الى زمن ابراهيم
عليه السلام وثانيهم ابراهيم عليه السلام وكانت
له شريعة مديفة وملا حنيفة الى زمن موسى عليه السلام
وثالثهم موسى عليه السلام وكانت له شريعة

الرحى مقصورة مؤنثة الطاحونة والالف منقلبة
عن ياء تقول هارحيان والمنقلبة عن الياء تكتب
بصورة الياء فرقابيلها وبين المنقلبة عن الواو وكل
مربمة قال رجاء رجاء ان ارجية مثل عطاء و
عطاء ان واعطية منقلبة عن الواو قال الجوهرى
ولا ادرك ما حجت وما صحت قال العلامة فخر الدين
ابن الطريح النخعي في مجمعه بعد نقل جزء من هذا الحديث
عليهم دارت الرحى اى السموات اوهى مع الارض
وهو كما ترى بعزل عن المقام وما ادرك كيف جرى
عليه قلم هذا العلامة مع ان شأنه خطير جليل من ان
يجوز مثل هذا التاويل سيما نظرا الى تقديم الظروف

ليس

ليس بمستقيم ويا بابه العقل السليم بل هنا استعار
شريفة وكناية طريفة وكثيرا ما يقع تلك الاستعار
في فصيح الكلام وبلغ العبار وبيان ذلك ان
دوران الرحى عند الاستعار انما يتعل مضافا
الى مضاف اليه فيقال دارت رحى الاسلام اذا استقام
امن وهو كناية عن قوام امر الاسلام ودارت
رحى الحرب اذا قامت على ساقتها وهو كناية عن الانحلال
والاشتداد والالتحام ودارت عليه رحى الموت
اذا انزل ببر وهو كناية عن وقت الاحتضار وسكرا
الموت فقوله دارت الرحى الالف واللام عوض
عن المضاف اليه وهو الشريعة اى عليهم دارت رحى الشريعة

ابراهيم نبيا وليس بابام حتى قال الله اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي فقال الله لا ينال
عهد الظالمين من عبد ضمما او وثنا لا يكون اماما
وفيه عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل
ان يتخذ نبيا وان الله اتخذ نبيا قبل ان يتخذ
رسولا وان الله اتخذ رسولا قبل ان يتخذ
خليفا وان الله اتخذ خليفا قبل ان يجعل اماما
فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما
قال فمن عظميا في عين ابراهيم قال ومن ذريتي
قال لا ينال عهدى الظالمين قال لا يكون السفهيم

امام

٢٨١

امام التقي فالحاصل ان سادة الانبياء والمرسلين
الذين كانوا رؤساءهم وكبراءهم في قومهم وشيوخهم
خمسة رسل ثم مدحهم بوصفين **احدا** انهم اولوا الغم
من الرسل الغم والغزوة ما عقد عليه قلبك انك
فاعله ومنه قوله تعالى واصبر كما صبرا ولو الغم من الرسل
وفي تسميتهم باولي الغم وجن **احدا** لانهم غرموا
على امر الله تعالى فيما عهد اليهم **ثانيها** لانهم اولوا الجدة والشدة
والصبر **ثالثها** لان عهد اليهم في محمد والاوصياء
من بعد والقيام وسيرته فاجمع غرمهم على الاقارب
وروي لانهم يعثوا الى مشارق الارض ومنافجا
وجنبا واسمها **ثانيهما** ان عليهم دارت الوحوش

٢٨٢

يخرج الامام والعالم فاجها معبران عن الله عز وجل
 بواسطة قبل سمى النبي نبيا لاننا من الله تعالى
 اى خبر فعيل بمعنى مفعول وقيل هو من النبوة والنبوة
 لما ارتفع من الارض والمعنى انه ارتفع وشرف على سائر
 المخلوق فاصلة غير الهز وفرق بينه وبين الرسول بالـ
 النبوة هو الذي ذكر انفاً والرسول هو المخبّر عن الله غير
 واسطة احد من البشر وله شرعية مبتدأة كادم اونا
 محمد صلى الله عليه واله وبارك النبي هو الذي يرى في
 منامه ويسمع لصوت ولا يعائن الملك والرسول يرى
 في المنام ويسمع الصوت ويعائن وجميع النبي النبوت
 الانبياء وهم على ما ورد في الحديث مائة الف وعشرة

فالنسبة بينهما العموم والخصوص مطلقا

والمرسلون

٦٩

والمرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وفي الكافي عن
 هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام الانبياء
 والمرسلون على اربع طبقات فنبى منبأ في نفسه
 لا يعد وغيرها ونبى يرى في النوم ويسمع لصوت
 ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث الى احد وعليه امام
 مثل ما كان ابراهيم على لوط ونبى يرى في منامه
 ويسمع لصوت ويعائن الملك وقد ارسل الى طائفة
 قلوبا او كثيرا او يونس قال الله ليونس واسكننا
 الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون ثلثين الفا
 وعليه امام والذي يرى في نومه ويسمع لصوت
 يعائن في اليقظة وهو امام مثل اولي الغرم وقد كان

٧٠

عز وجل اللطف وهو ما يقرب العبد الى الطاعة
يُعدّه المحصية ^٤ وأنه يجب عليه عوض الالام الصالحة
عنه والا لكان ظالما وهو خلاف العدل تعالى
الله من ذلك علوا كبيرا **الحديث الخامس** بالاسناد
السالف عن محمد بن يعقوب الكليني رواه في الكافي
عن علي بن ابي حمزة عن احمد بن محمد عن محمد
بن يحيى الخثعمي عن هشام بن ابن ابي يعفور قال
سمعت ابا عبد الله عليه الصلوة والسلام يقول سادة
النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من النبي
وعليهم دارت الروحى نوح^١ وابراهيم^٢ وموسى^٣
وعيسى^٤ ومحمد^٥ صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء

باب في معرفة
الانبياء والمرسلين

كشف السادة جمع سيد كطلبة فان الفها منقلبة
عن واو يقال ساد يسود سيادة من باب قال
والاسم السود والسودد وهو المجد والشرف فهو سيد
والسيد الرئيس الكبير في قوم المطاع في عشيرته
السيد الذي يفوق في الخير والسيد المالك ويطلق على
الرب والشريف والفاضل والكريم والحليم والمتجمل
قوله والزوج والمقدم والمراد في المقام هو المعز الاول
والنبي هو الانسان المنجى عن الله تعالى بغير واسطة
من البشر اعم من ان يكون له شريعة كنوح او ليس له
شريعة كحبي فبقيد الانسان يخرج الملك وبقيد
عن الله يخرج المنجى عن غير وبقيد عدم واسطة
سفر

بأنه كيف يكون صفاته عين ذاته ومفهوم الصفه
غير مفهوم الذات وايضا فان مفهوم كل صفة غير مفهوم
صفة اخرى فكيف تتحد بالذات فاجاب عنه بعض
المحققين بأنه قد تكون المفهومات المتعددة موجودة
بوجود واحد فالصفة بحسب المفهوم والكانت غير الذات
وبعضها يغير بعضها الا انها بحسب الوجود ليست امرا
وراء الذات وما احسن ما افاد به استاد العلام
احمد الله دار الكرامة ان مفهومات هذه الصفات
والكانت متعددة متغايرة ولكن مصداقها واحد
ولا تذهبن الى ما قال به الكاظم الرشتي واتباعه
من ان مفهوماتها ايضا واحد كالمصداق فنعني الله

الله الله وهكذا اسائر الصفات فانه لا يخلو عن الخلط
والجذب اغاذنا الله واياك من التقريب فذكر ^{فراط} والا
تكميل اعلم ان الله سبحانه عادل منز عن فعل ^{لقيم} ايا
والاخلال بالواجب فان لعادل لغة هو التسوية
بين الشئين وعند المتكلمين تنزيه ذات البارئ
عن فعل القبيح والاخلال بالواو فيستحيل ان يكون
البارئ عز اسمه فاعلا للقبيح خلا فاللا شاعق وان
الحسن والقبح العقليين مناط الاوامر والنواهي
من الشارع وان العبد فاعل مختار في جميع افعاله
والله ليس بظلام للعبيد وان فعله تعالى معلل بالبر
وانه عائد الى العبد لا اليه عز اسمه وان محجب ^{عنه} الله

وانته واحد احدى ظاهر باطن اول واخر لا كقول
 لا نظير فذلك حق معرفة واعلم ان لله عز وجل صفات
 منها ثبوتية ومنها سلبية اما الاولى فالمشهور انها ثمانية
 الاولى انه قدير مختار **الثانية** انه عالم بصير **الثالثة**
 انه حي **الرابعة** انه مريد **الخامسة** انه مدبر **السادسة**
 انه قديم انشئ باقي ابد **السابعة** انه متكلم **الثامنة** انه
 صادق واما **الثانية** اعني صفاته السلبية فجميعها
 انه ليس بمركب **ثانيها** انه ليس بجسم ولا عرض و
 لا جوهر **ثالثها** انه ليس محلاً للحوادث **رابعها** انه
 يستحيل عليه الرؤية البصرية **خامسها** انه ليس له شريك
 ولا ولد ولم يكن له كفوا احد **سادسها** انه ليس له احاد

ومعان **سابعها** انه ليس بمحتاج بل هو غني وغير مفتقر
 اليه **كل ذلك** بدلائل مذكورة في محالها ثم **اعلم**
 ان الصفات الايجابية المذكورة كلها عين ذاتة تعالى ليست
 زائدة عليها وان تعددها وكثرتها في الاعتبار والمفهومة
 لا يقتضي اختلافها في الجهات والحيثيات ولا تركيباً من
 الاجزاء بل جميع لغوته وصفاته المتعددة موجودة
 بوجود ذاته وحيثية ذاته بعينها حيثية علم وقدرة
 ولذا اسائر صفاته الايجابية فلا تعدد ولا تكثر فيها
 اصلاً فلو تعددت لزم كون الذات الواحدة ذاتاً
 تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وهذا معنى قولهم **واحد**
 بالذات واجب الوجود من جميع الجهات واعتراض عليه

فيلزم الفساد في نظام الوجود وهو باطل ويطلان
 اللازم يستلزم بطلان الملزوم فثبت ان الله
 جل جلاله واحد احد فرد صمد لم يتخذ صاحبة
 ولا ولدا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا حسنا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا ولو قيل انهما لا يتمازجا
 لان ما يريد احدهما يكون حكمه فيريد الاخر بعينه
 فالجواب ان كلامنا في صحة التمازج لا في وقوعه وصحته
 يكفي في الدلالة لانه يدل على انه لا بد من ان يكون
 احدهما متناهي المقدور فلا يجوز ان يكون الها
 لذا افاد ائمة الاسلام مولانا الطبرسي نور الله
 مرقده في مجمعه وفي كتاب التوحيد عن الفضل بن شاذان

قال سأل رجل من الثقات ابا الحسن علي بن موسى الضا
 عليها السلم وانا حاضر فقال اني اقول ان صانع
العالم اثنان فما الدليل على انه واحد فقال عليه السلام
 قولك انه اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع
 الثاني الا بعد اثباتك الواحد فالواحد مجمع عليه
 واكثر من واحد مختلف فيه وفيه عن ابن عباس قال
 جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله
 علي غرائب العلم قال ما صنعت في راس العلم حتى تسأل
 عن غرائب قال الرجل ما راس العلم يا رسول الله قال
 معرفة الله حق معرفة قال الاعرابي وما معرفة الله
 حق معرفة قال تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند

وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أَيَّ مَعْلَمٍ وَالْمَرَادُ
هنا فعل الله عز وجل قال تعالى صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي الْقَدْ
كَلَّمَ أَيَّ خَلْقٍ كَلَّمَ عَلَى وَجْهِ لَاتِقَانٍ وَالْإِحْكَامِ
وَالِاتِّسَاقِ وَأَصَافَةً لَفْظَةً تَمَامَ إِلَيْهِ يَدُلُّ عَلَى نَهْيِهِ
أَن يَكُونَ فِي فَعْلِهِ وَصْنٌ نَقْصٌ وَعَيْبٌ كَمَا يَكُونُ فِي
فَعْلِ النَّاسِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى بِصِفَاتِ الْكَمَالِ
بَلَدَرِيبٍ فَلَا يَنْظُرُ فِي سَاحَةِ كِبَرِيَّاتِهِ نَقْصًا وَلَا عَيْبًا
فَيَحْتَمِلُ تَخْصِصَ كُلِّ مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ أَعْنَى اتِّصَالِ التَّدْبِيرِ
تَمَامَ الصَّنْعِ بِمَعْنَى فَتَكُونُ الْأَوَّلَى لِلدَّشَاقِ إِلَى أَنَّهُ
وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ لَا تَرْكِيبُ فِيهِ فَإِنَّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ لَا يَقَعَ
فِي تَدْبِيرِهِ خَلَلٌ وَلَا فُسَادٌ وَالثَّانِيَةُ لِلدَّشَاقِ إِلَى

أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي صِفَاتِ الْكَمَالِ وَيَحْتَمِلُ
يَكُونُ الْمَرَادُ بِمَجْمُوعِهِمَا عَدَمُ وَقُوعِ الْفُسَادِ فِي نِظَامِ الْوُجُودِ
وَلِذَا اسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا
وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى دَلِيلِ التَّمَانُعِ الَّذِي يُوْرِدُهُ تَكْلُفًا
فِي مُسْتَلْزَمِ نَفْيِ الشَّرِيكِ وَتَقْرِينِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَ اللَّهِ
شَرِيكٌ لَلَزِمَ الْفُسَادُ فِي نِظَامِ وَجُودِ الْعَالَمِ وَهُوَ وَفْقَ
الْبَطْلَانِ بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا ارَادَ أَحَدُهُمَا إِيجَادَ
فَلَا يَخْلُقُ إِمَّا أَنْ يَرِيدَ الْآخَرَ إِيجَادَ جِسْمٍ آخَرَ لَا
عَلَى الثَّانِي فَعَدَمُ ارَادَتِهِ نَاشٍ عَنْ عَجْزِهِ وَهُوَ شَأْنُ الْمَلَكُوتِ
وَعَلَى الْأَوَّلِ لَا يَخْلُقُ إِمَّا أَنْ يَقَعَ مَرَادُ أَحَدِهِمَا فَيُلْزَمُ
الْتَرَجُّعُ بَلَدَرِيبٍ وَعَجْزُ الْآخَرِ أَيْضًا وَإِمَّا أَنْ يَقَعَ مَرَادُهُمَا

ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجب ربنا عز وجل
 تعالى وَأَمَّا الْوُجْهَانِ اللَّذَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ فَقَوْلُ الْقَائِلِ
 هو واحد ليس له في الاشياء شبيه كذلك ربنا
 وقول القائل انه عز وجل أَحَدٌ المصنف يعزبه انه
 لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا
 عز وجل فَقَوْلُ هِشَامٍ ما الدليل على ان الله واحد
 يعزبه اي دليل يدل على وحدانيته الله عز وجل
هَذَا يشعر بان اثبات الصانع ووحديته ^{فتم}
 وصفاته الثبوتية والسلبية ومعرفة النبوة والامامة
 والمعاد اما يجب بالدليل ولا يسوغ فيه التقليل
 وهو قول الغير من غير دليل ووجوب تلك المعاد

بالنظر

بالنظر والاستدلال مجمع عليه بين العلماء كما قلنا
 قوله عليه السلام في جواب هشام اتصال التدبير
 وتام الصنع التدبير في الامر ان تنظر الى ما يؤل
 اليه عاقبته وقيل التدبير فعل الشيء عن فكر
 روية ونظر الى عاقبته واخر والمراد هنا تعلق
 العلم بصلاح اخر كتعلقه بصلاح اوله من غير
 روية وفكر وقيل ايماده على وفوت المصلحة
 قال الله تعالى يَدَبِّرُ الْأُمُورَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ
 اي يدبر الامور كلها ويقدرها على حسب ارادة
 فيما بين السماء والارض والصنع بالضم واي
 والصنعة واحد بمعنى العمل قال الله عز وجل

لا يطلق على عين ابدًا مشتق من الالوهة بمجعية العباد
كما نعت عليه الجوهرى في الصحاح واصلة الاله على
فعال بمعنى المالمون كالكتاب بمعنى المكتوب فحذفت
الهمزة على خلاف قياس فوجب فيه الادغام وعوض
عنهما الالف واللام فصار كاللزم للكلمة و
لذلك قيل يا الله والواحد يقال لمعان والمراد
بالواحد هنا هو الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن
مع اخر وقيل الواحد ما يكون منزلة الذات عن
التركيب الخارجى والذهنه وهو لا ينافى المقام
وركن رئيس المحدثين في كتاب التوحيد ان
اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين فقال يا امير

القول

القول ان الله واحد فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي
اما ترى ما فيه امير المؤمنين عليه السلام من تقسيم
القلب فقال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام دعوه
فان الذى يريد الاعراب هو الذى نريد من لفظ
ثم قال يا اعرابي ان القول بان الله واحد على اربعة
اقسام فجهان منها لا يجوز ان على الله عز وجل
وجهان مثبتان فيه فاما اللذان لا يجوز ان عليه
فقولنا قائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا
ملا يجوز لان ما لا ثانى له لا يدخل في باب الاعداد
اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلاثة وقول القائل
هو واحد من الناس يريد به النفع من الجنس فهذا

الناس بالخلق والحلم، ولا تقل بما لا تعلم، بل قل
أنا لا أعلم، والآفتلاك وتهلك، فائدة علمك
والإنسان على نفسه بصير، والأخبار في ذلك كثير
الحديث الرابع بالسناد السابق مما رواه الصلوة
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
القمي قدس الله روحه في كتاب التوحيد عن
محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن
الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد
بن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال قلت لأبي عبد الله
عليه السلام ما الدليل على أن الله واحد قال
اتصال التدبير وتام الصنيع كما قال الله عز وجل

لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتِ أَسْمَاءُ الدَّلِيلِ
لغة المرشد والمسدد دله على الطريق دلالة
سدده إليه كذا في القاموس أو المحجة الواضحة
أو ما يستدل به كما في مجمع البحرين وأصطلاحاً
هو ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والله لفظ
دال على المعبود بالحق وقيل هو علم لذات ^{حده} الوحد
المستجمع لجميع صفات الكمال وكما تحيرت العقول
في ذاتها وتعا صفاتها اضطربت الأقوال في لفظ الله
فاختلفوا أسرياً في هوام عربي أسم أو صفة علم أو
غير علم مشتق أو غير مشتق وعلى الأول هم اشتقاق
وما اصله والمتعارف عربي علم مختص بالمعبود كما

وَالْمُتَّقِينَ مِنَ الْفَاسِقِ وَالْعَالَمِ مِنَ الْجَاهِلِ وَامثال
 ذلك **عاشرها** ليستوحش ممن هو اوثق من خائف
 فضلا عما ليس بهذه المثابة فان في ذلك
 بقاء العز ونزاهة العرض ونحو ذلك ثم **عاشرها**
 من رافعة بان شد الله من هذا العالم المضي اذا
 وشد الاركان كما ينز عن تقوية الامور **سبعة**
 في امور دينه ودينه ليحل في الناس بمقتضاها
 واعطاه يوم القيامة امانة وحرسه عن خوف ذلك
 اليوم وصانه **تذليل** اعلم ايديك ذوالالاخ
 النعماء وجعلك من الفقهاء والعلماء ان العلم
 شرف للمرء في الدارين فاجتنب المراء وكثر من المداير

والمداير

والمداير، ولا تكن ممن بريء، فان ذلك
 من جملة المنان، واياك ان تصرف به وجه
 الناس اليك، فان يوصلك النار ويكون **عليك**
 وقد جاء في ذلك عن ابي جعفر عليه السلام قال من
 طلب العلم ليباهي به العلماء او يمار به السفهاء او
 يعرف به وجه الناس اليه فليتبوء مقعده
 من النار ان الرياسة لا يصلح الا لاهلها واذا
 صرت عالما فلا بد لك من ان تعمل بمقتضاها
 عليك فقال الصادق عليه الصلوة والسلام ان
 العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظة عن القلوب
 كما يزل المطر عن الصفا، ولا تعمل بغير علم وعما

العلماء خائفون
 والجهل صفاء
 امر

لما فرغ من بيان صفات هذين الصنفين اخذ
 بصفا صاحب الفقه والعقل وعدل **الاعشر** خصال **الحا**
 انه ذو كابة وتعب ومشقة في طلب العلم ومحصلة
ثانيها انه ذو حزن يهيم ويحزن لطيله والفقر
 بين الكابة والحزن ان الاول هو الغم والمشقة
 والثاني اشد الهيم **ثالثها** انه ذو سهر لا ينام بالليل
 لاجل مطالعة الكتب والتدبر في العلم والتفحص في
 مطالبه **رابعا** يصير في ناحية من الناس ^{يشغلونه} **لئلا يشغلونه**
 عن اشتغاله بتجصيل العلم **خامسها** يقوم الليل في حنة
 اي يتعمد للعبادة في ظلمة الليل ويتوجه اليها وذلك عبا
 عن الاتيان بصلوة الليل فانها تورث الحفظ وتدفع ^{عن} البسابة

بمختلف في برئته وذلك من الاستعداد بالافقة
 التزمين

وتجلب الرزق وتزيد العمر **سادسها** يعمل على ^{مقننة}
 علمه فانه ما مور به لان العلم اذا لم يعمل به ازداد
 صاحبه كفرا ومن الله بعد **اسابعها** يخشع الله في
 اكتساب العلم والعمل به لا ينفلت الخشية منه
 في كل زمان ولا في كل مكان قال الله ذوالا
 ويخشع الله من عباده العلماء **فقوله** وجل اي
 خائفا من الله للتوكيد **وقوله** اعيان اي داعيا الى
 وحذرا من كل احد سوا العلماء وفقهاء **ثامنها**
 يتوجه الى حاله ويراقب عمله في كل ان لئلا يعص
 الله فيما هو ما مور به **تاسعها** يعرف اهل زمانه
 عرفانا كاملا ليميز بين ^{الحسن} العدل والحق من الباطل

ولما بين صفات هذا الصنف من طلبة العلم
شرع ببيان صفات الترفع والخذع بان لم
يصنأ خصا لا اربعا **احدا** انه ذو مكر وخذع يعا
الناس بالتزوير وخلاف الحق **ثانيها** انه ذو قلب
يتفوق باللسان ما ليس في قلبه كما يتلق الناس عند
الاغنياء وذلك ينجر الى النفاق والبغضاء **ثالثا**
انه يرتفع على مثله الذي هو من اشباهه ونظائره
وهذه خصلة تردى وتحمى صاحبها في النار
جاء في الحديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من الكبر **رابعا** انه يتواضع
للاغنياء ويخضع بهم لياخذ منهم ما عندهم من امواله ^{نفسه}

والهم

واطعة لطيفة واغذية لذينة ولا يتواضع لمثله ^{شبهه}
فرتب على هذه الخصلة الرديئة خصلتين **احدهما**
انه يهضم ما اخذ بالتلق والتواضع من الاغنياء
من حلوائهم واموالهم وغداهم **وثانيها** يكسر دينه
ويهلكه فان غرضه الاصل اخذ المال واكمله على كل حال
لا يحصل العلم لرضاء الله المتعال اغاذا الله من
هذه الخصال ثم دعا عليه بالشدة من الاول بان
اعنى الله على هذا الشخص المترفع العادع علمه اى
اخفاءه واذا لم يكن في هذه اعنى فهو في الآخر
اعنى وقطع من اثار العلماء اجله من قو لم قطع اثره
اى اجله اى امانته الله لان من مات لم يبق له اثر

وصنف ثالث منهم من يحصل لتفقه في الدين
ويلعلم اصوله ويعرف احكامه من الحلال والحرام ويعقل
ويحبس نفسه ويردّها عن هواها ويدرك العلوم
الضرورية والنظرية ومن هنا ورد في الحديث
نوم العاقل افضل من سهر الجاهل فان لا فائدة فيه
وفيها لاجابة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم
والتعلم بالعقل يعتقل اى يفهم ويدرك ثم يتبع عليه
صفات هؤلاء الثلاثة بان صاحب الجهل والجدال
له ادب حضال **احمدا** انه يوذى الناس باختلاف الجهل
وايمان المتكافئينها انه يمارى الناس بان يتعرض
للمقال ويظهر العلم والكمال في مجالس الرجال متلبسا

بذكر

بذكر العلم وابرار صفة العلم ليعرف الناس ان
من العلماء **ثالثها** انه في بادي النظر يتسربل بالتواضع
والخضوع وهذا استعارة والمراد انه يبدى التواضع
رابعا انه في نفس الامر يتخلل من الورع والتقوى
بل في قلبه الحرص والهو **وبذلك** يفتح لمراتب الله
ثم دعا على من اتصف بهذه الاوصاف وسلك
مسلك الاعتناء بالبلغ الكناية فقال قدق الله من هذا
خيشوم اى كسر الله من هذا الشخص انفسه وهو كناية
عن الذل والهوان اى اخذ له الله وقطع منه حيزه
اى قطع صدره وهو كناية عن زوال العلم اى زوال الله
عليه كما ان شرح الصدر كناية عن سعة القلب بالبور والعلم

والخندس شديد الظلمة والجمع خندس والوجل
اسم فاعل من وجل وجل من باب تعب اى خفا
واشفق من كذا الشفا قاحدر منه فهو مشفق والاشفاق
عدم الخوف **الثالث** فى الاعراب قوله فاعرفهم الظاهر
انه امر من جمع اللذان من باب ضرب والخطاب للسان
الراى وقوله وقد سربل فى موضع نصب على الحال من
الضمير فى متعرض والباء من قوله بتدراك العلم للملا
اى متلبسا بتدراك العلم والمضوية الاربع من قوله
وجلا داءيا مشفقا مقبلا احوال محتملة للتعداد
المدخل فالتعداد على ان يكون عاملها الفعل محش
وصاحبها فاعله وهو الضير الغائب والتدخل على

ان

ان الاولى من ضمير الغائب وعاملها محش والثانية
من ضمير الاولى وهلم جرا الى اخره وذلك واجب
عند من منع تعداد الحال **الرابع** فى توضيح الحديث
قوله طلب العلم ثلثة اى للذين يطلبون العلم فى مرتبة
الاطلاق ثلثة اصناف فاللازم الواجب معرفتهم
وصفاتهم لثلاث يقع فى العلط من عاشرهم او ترو
اليهم فصنف واحد منهم من يطلب للمراء اى لان
يجادل الناس بالله هو قبح والجهل اى ليختار الله
الفائز على اللذة الباقية ويعص الله فيما امر كما قيل
الصحابه على ان كل ما عصى الله فهو جاهل وصنف
اخر منهم يطلب للترفع والعلو بين الناس وللخندس

اخفاء الشيء والفقه الفهم يقال فقهت الكلام فقهته
والعقل ما يقابل الجمل والاندية جمع الناذ وهو
مجلس القوم نهاراً او المجلس ما داموا مجتمعين
والشربيل لبس السربال وهو القميص والخشوع
والخضوع والورع التقوى والكف عما حرم الله
انتهاكه ودق كرسى او ضرب به فشمه والخيشوم
اعلى الانف واقصاه وقيل هو الحاجز بين المنخرين
ووزنه فعلول والجمع خياشيم والجزوم وسط الصد
وما يضم اليه الخزام وقيل ما استدار بالصدر والظهر
والبطن والخبء بالفتح العذاع والملق محركة الذ
يعطى باللسان ما ليس في القلب المثل والشبه ^{لنظرة}

والجلواء

والجلواء بالفتح والمد ويقصر الذي يוכל وحطه
يحطه كسره والخبر يضم الخاء فالسكون العلم ومنه قوله
فكيف نصبر على ما لم تحط به خبرا اى علماً والاثرة ^{عن}
الاجل والكابة والكاتب الغم وسوء الحال والانكسار
من الحزن والسمهر بالتحريك عدم النوم في الليل كله
او بعضه والتخناك اداق جزء من العامة تحت الخناك
والبرنس بالضم كبر سن فلسفة طويلة كالعباد
يلبسونها في صدر الاسلام من البرس بكسر الباء
وهو القطن والفون زائق وقيل انه غير عربي كذا
في مجمع البحرين وقال في القاموس فلسفة طويلة
او كل ثوب راسه منه ذراعة كان اوجبة او مطراً

وهذا الحديث الرفيع الشأن، النظر فيه يستدعى
 اربعة اركان **الاول** في وصفه وثنائه، وان كانت
 قاصرة عن مدحه واطرائه، فاعلم انه محتوي على العبادات
 الفصيحة، والتلميحات المليحة، والاستعارات
 الشريفة، والكنايات الطريفة، والفوائد الانيقة،
 واللفائف الرشيقة، والاسامجيع الرائعة، والآداب
 الحسنة الساطعة، والاشارة المعجبة، والنكات
 اللطيفة المطربة، ومشحون بالصنائع البدعية،
 كاخفا انوار ربعية، ورحمة ربانية، وحكمة نبوية،
 فخرى بابر، يستصحب بمصباحه، ويحتدي بضوء
 صباحه، كيف لا وهو كنز الدقائق، ومعدن

الحقائق، والكلام الفائق، والحديث الرائع،
 دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين، الصادق
 عن صا، الحق واليقين، الامام الصادق الامين،
 حجة الله في الارضين، المقتبس من انوار الكنا
 المبين، واخبار رسول الله ذي القوة المتين،
الثاني في حل لغاته، وبيان معاني كلماته، الطلبة هي
 طالب كالطلب والطلب والاعيان
 جمع عين وهي تقع بلا اشتراك معان والمراد هنا
 ذات الشيء والمرآء الجدال وزنا ومغنى يقال ماثر
 الرجل اماريه مرآء وممازة اي جابله والاس
 الطو والترفع، والاحتل الخدع والملك والفساد

الاسم هو غلافه الذي يقال حال عليه ونظاؤه

عليه السلام قال طلبت العلم ثلثة فاعرفهم باعيا عنهم
وصفاً فهم صنف يطلب للمراء والجهل وصنف
يطلب للاستطالة والمختل وصنف يطلب
للفقر والعقل فصاحب الجهل والمراء موزع مما ^{من} شئ
للمقال في انذير الرجال بتذكر العلم وصفه الحلم
وقد تسربل بالخشوع وتخلل من الورع فذكر الله
من هذا اخيشوم وقطع من حيز ومرة وصا
الاستطالة والمختل ذو خبئ وملق يستطيل على
مثل من اشباهه ويقاضع للاغنياء مزدونه
فهو لحوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعلم الله على
هذا اخبر وقطع من انار العلماء اش وصا ^{الفقر}

والخبر

والعقل ذو كابة وحزن وسهم قد تختل في
برفسه وقام الليل في حند سر يعمل ويخشع
وحيداً داعياً مشفقاً مقبلاً على شانه عارفاً
باهل زمانه مستوحشاً من اوثق اخوانه فشاء
الله من هذا اركاناً واعطاه يوم القيامة ما
تبين هذا الحديث الذي رواه الثقات ^{هنا} بحسب
من الموثقات الا ان الظاهر انه مرفوع ولكن
فصيح كلامه وعلوه مقامه يشهد بصحته فالرجوع ^{منه}
وايضاً رواه الصدوق في كتاب الخصال عن ابي ^{مهندي}
صلوات الله وسلامه عليه والراجمين بسند ان متصل
وتفاوت يسير في متنه فما بقي ريب في حسنه

كلمتين اوجب الله له جنتين كما قال الله تعالى
وَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِئْنَا فِي الْكَافِي غُزَايَا
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان
امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم ان العلم
ذو فضائل كثيرة فراسه التواضع وعينه البراءة من
الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص
وقلبه حسر البنية وعقله معرفة الاشياء والآ
ودين السمت ورجله زياقة العلماء وحمته السكينة
وحكمة الوریع ومستقر النجاة وقائده العافية
ومركبه الوفاء وسلاحه ليل الحكمة وسفير الوضوء
وقوسه المداواة وجيشه معاورة العلماء وماله الا
في

في خيرة اجتناب الذنوب وراية المعروف وماوا
المواصلة ودليل الهدى ورفيق محبة الاخيار **تمت**
قال مولانا الصالح المازندراني في شرح الكافي فرض
طلب العلم ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية
اما الثاني فهو معرفة الفروع الكفائية وتحصيل العلم
بحيث يصير مجتهدا فانه فرض كفاية لا فرض
عين فاذا وجد مجتهدا في بلد او ناحية سقط
الفرض عن الباقيين وان لم يوجد عصاه اهل
تلك الناحية حتى يصير واحدا منهم مجتهدا انما
الحديث الثامن بالاسناد السالف عن ثقة الاسلام
في الكافي عن علي بن ابراهيم رفعه الى ابي عبد الله

الْأَبْعَدُ أَوْ قَالَ ابْعِدَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَامِلَ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ
كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ لِأَيِّزِيدٍ سُرْعَةَ السَّيْرِ الْأَبْعَدُ
ثُمَّ بَيَّنَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ طَلِبَ الْعِلْمِ أَكْثَرُ جَوَابًا مِنْ طَلِبِ الْمَالِ
يَعْنِي وَالْكَانَ طَلِبَ الْمَالِ أَيْضًا وَاجِبًا لِانْفَاقِ وَاجِبِ النِّفْقَةِ
مَثَلًا لَكِنَّهُ أَقَلُّ وَجَوَابًا مِنْ طَلِبِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ لِأَنَّ الْعِلْمَ
أَشْرَفَ مِنَ الْمَالِ فَطَلِبُ الْأَشْرَفِ أَوْ كَدُّ مِنْ طَلِبِ غَيْرِهِ
ثُمَّ أَحْتَجَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَوْلِهِ بِمَا هُوَ الْعِدَّةُ فِي الْأَسْتِدْلَالِ
مِنْ أَنَّ الْمَالَ قَدْ قَسَمَهُ اللَّهُ الْعَادِلُ بَيْنَكُمْ وَأَوْجِبَ عَلَيْهِ
ضَمَانَتَهُ وَالْوَفَاءُ بِكُمْ فَانْزِلَ بِطُلْمٍ بَعْدَ الْوَفَاءِ
وَأَنَّ النَّصِيبَ يَصِيبُ لِمَعَالَةٍ وَأَمَّا الْعِلْمُ فَهُوَ خَزَائِنُ
عِنْدَ أَهْلِهَا لَا يَحْصُلُ بَدُونِ الطَّلِبِ وَقَدْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ

وَرَسُولُهُ بِطَلْبِهِ وَتَحْصِيلِهِ مِنْ أَهْلِهِ فَاطْلُبُوهُ أَوْ رَدُّ
صِغَةِ الْأَمْرِ وَهِيَ حَقِيقَةُ فِي الْوَجُوبِ أَيْ فِطْرَتُهُ وَاجِبٌ
عَلَيْكُمْ وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ وَتَرَكُهُ عَقُوبَةٌ ضَرِّ الْكَافِي عَنْ
مُفَضَّلٍ بِعِصْمَةٍ قَالَتْ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالتَّقَرُّقِ فِي دِينِ اللَّهِ وَلَا تَكُونُوا أَعْرَابًا
فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلَمْ يَزَلْ لِرَبِّهِ عَمَلًا وَالْمُرَادُ بِالتَّقَرُّقِ هُنَا الْعِلْمُ لَا الْمَعْرِفَةُ
الْأَصْطِلَاحُ فَقِيرُ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ فَقِيهًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ إِذَا عَلِمَ
وَفَقَّهُ بِالضَّمِّ مَثَلُهُ وَوَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ الْحَثُّ عَلَيْهِمْ فِي
عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ مَشَى فِي طَلِبِ
خُطُوتَيْنِ وَجَلَسَ عِنْدَ الْعِلْمِ سَاعَتَيْنِ وَسَمِعَ مِنَ الْعِلْمِ

اجابته تعالى وذلك لا يحصل الا بمعرفة المعبود والعلم
بطرق العبادة فوجب طلب العلم على كل احد وقد نبه
عليه رسول الله صلى الله عليه واله بقوله طلب العلم فريضة
على كل مسلم الا وان الله يحب لبغاة العلم وانما
العلم مختص في ثلثة كما قال النبي صلى الله عليه واله
في المرو عن الكاظم عليه السلام انما العلم ثلثة ائمة محكمة
او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلا هذا
فهو فضل اى ما سواه من هون ائدة لا يضر من جملة
ولا ينفع من علمه وانما للحصر واوهنا المطلق الجمع
كالواو عند من اثبت لها هذا المعنى كما نرى عليه
ابرهشام في معنى اللبيب وقرينة الكلام تفيد ان

وردد في الحديث العلم دين يدا ان الله براهى طائفة
يطاع الله بها من هنا قال عليه السلام ان كمال الدين
طلب العلم فان بدونه لا يحصل معرفة الله ولا النبوة
وغير ذلك من المعارف الاصلية والاحكام الشرعية
التي بها يكمل الدين ولاكن لا بنفس العلم بل مع العمل
ولذا قرئ به فان العلم بدون العمل كالعمل بدون
العلم قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له ايها الناس
اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلمكم تهتدون والعلم
العامل بغيره كالجاهل المأثر ثم قال وكلها ما
بائر وقال عليه بر الحسين عليهما السلام فان العلم
اذا لم يعمل به لم يزد صاحبه الا كرا ولم يزد من الله

فان من ليس له العقل لا دين له ولا حياة لذلك انما
 ادم العقل والجواب عن الثاني بانكم تملكون ان تكونوا
 ذلك غير معلوم لجبرئيل لهذا قال الضرفا و
 دعاه ثم لما اظهر عند الحياء والذين امرهم بالعلم
 قال فشاكنما اى ارجكنما ما مورين بمعيتة فاصنعا
 حسب امر كما الله به **الحديث الثاني** بالاسناد المتفق
 ما رواه ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكوفي
 في الكافي عن محمد بن عيسى وغيره عن سهل بن زياد
 ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن
 ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن
 ابي اسحاق السبيعي عن حماد بن اسحق عن ابي اسحق

عليه السلام

عليه السلام يقول ايها الناس علموا ان كمال الدين
 طلب العلم والعمل به **الا** وان طلب العلم اوجب عليكم
 من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد
 عادل بينكم وضمنه وسيفى لكم والعلم مخزون
 عند اهل وقدا مرت بطلبه من اهل له فاطلبوه
ايضا لما ثبت بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة
 ان الله تبارك وتعالى لم يخلق الخلق عبثا كما قال الله
 انفسهم انما خلقناكم عبثا والاستفهام للدلالة على
 بل خلقهم لعلهم وغاية وقد نص عليها بقوله **وما خلقنا**
الجن والانس الا ليعبدون وما اريد منهم من
ريزق وما اريد ان يطعمون وجب على كل عاقل

فلما اختار آدم العقل قال جبرئيل للحياء والدين
 الضرفا ودهاه الضيف من قوله دعه راجعا الى
 ادم اى ارجعا الى مقامكما واتركا ادم فانه اختار
 العقل وتغنى عنكما فلما قال ان الله امرنا برفاقتنا
 مع العقل قال جبرئيل فشا نكما الشان الامر والحا
 اى فامركما معكما او الزما شانكما فقوله شانكما
 على الاول مرفوع بالابتداء وعلى الثانى منصوب
 بالمفعوليه ثم عرج جبرئيل الى السماء ويردنا
 ايراد على وجهين **الاول** ان ادم لم يختار العقل
 من تلك الخصال المغيرة فان الحياء والدين ايضا
 من اشرف الخصال **الثاني** انه اذا كان الحياء

يختار العقل ويقتل ان يكون راجعا الى العقل ويقتل ان يكون

والدين مامورين من الله عز وجل برفاقتهم العقل فلا
 شئ قال لهما جبرئيل الضرفا ودهاه ثم قال فشا نكما
اقول وبالله التوفيق الجواب عن الايراد الاول
 بوجهين **احدهما** ان ما يقدم في الذكوة يفهم منه
 تقدمه بالشرف فمن هنا فهم ادم افضلية العقل
 فاخاره **وثانيهما** ان افضلية الحياء والدين ثابتة
 بالنسبة الى سائر الاوصاف والمحامد ولكن العقل
 اشرف منها ومن جميع لبواقي كما مر الخبر عن النبي
 صلى الله عليه واله وهو يدل على افضلية مطلقا
 وقا الصادق عليه السلام العقل ما عبد به الرحمن
 واكتسب به الجنان وقا من كان عاقله كاذبا

والتعبّد وغير ذلك وله شأن اى شأن
 في بعض الاخبار يطلق الدين على الايمان فغن مالك
 ابن اعين الجهني قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
 يقول يا مالك ان الله يعطى الدنيا من يحب
 ومن يبغض ولا يعطى دينه الا من يحب
 عن ميسر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الدنيا
 يعطيها الله عز وجل من احب ومن البغض
 وان الايمان لا يؤتى الا من احب واذا قرر
 هذا فاعلم ان قول جبرئيل عليه السلام انى امرت
 ان اخيرك واحق من ثلث فاخترها ودع ثنتين
 اى انى مامور من الله عز وجل ان اجعلك مختارا

في الخبر

في اختيار خصلة واحدة من ثلث خصال فاخترا
 واحدة منها شئت واترك خصلتين وكان المقصود
 من ذلك الاجمال والابهام تشويق نفس ادم
 عليه السلام فان الكلام اذا وقع بطريق الاجمال
 يشاق اليه النفس كما هو مقرر في موضع آخر
 ادم جبرئيل عن تلك الخصال بقوله وما التث
 فقال جبرئيل وهى العقل والحياة والدين واما
 امر ادم بالاختيار في تلك الخصال المخصوصة لانها
 راس كل فضيلة وافضل من جميع خصال الخير
 فكما ان العزم والكبر والحسد راس كل معصية
 تلك الخصال الحميدة التث راس كل طاعة

ولا رسولا حتى يستكمل العقل ويكون عقله أفضل
 من عقول جميع أمته وما يضمن البني في نفسه
 أفضل من اجتهد المجتهدين وما أدى العبد
 فرائض الله حتى عقل عنه ولا يبلغ جميع العابدين
 في فضل عبادتهم ما يبلغ العاقل والعقلاء هم أولو
 الألباء الذين قال الله تعالى وما يتدبروا إلا أولو الألباء
 والحياة تغير وانكسار يعزى للإنسان من تجوؤ
 ما يعاب به ويذم كذا في مجمع البيان ومجمع البحار
 نقل عنه وهو أيضا نعت خطير كما ورد في أخبار
 كثير قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من
 كن فيه وكان من قرن إلى قدمه ذنوباً أبد لها الله

حنيفة

حسان الصدق والحياة وحسن الخلق والثر
 وقال الصادق عليه السلام لا إيمان لمن لا حياة له
 وقال الحياة من الإيمان والإيمان في الجنة
 وقال عليه الصلوة والسلام لولا الحياة لم يغرصف
 ولم يوف بالعدا ولم يقض الحوائج ولم يتخير الجليل
 ولم تنكب القبيح في شيء من الأشياء حتى أن كثيراً
 من الأمور المفترضة أيضاً إنما يفعل من الحياة
 لم يرع حق والديه ولم يصل ذارحم ولم يود أماً
 ولم يعف عن فاحشة والحق أن الحياة نور جوهري
 صدر الإيمان وتفسير التثبت عند كل شيء يلو
 التوحيد والمعرفة والدين جاء لمعان من الطاعة

الغيب

الفاسق تسمى النكرة والشيطنة في لسان الشرع
العاشر النفس الناطقة الانسانية التي بها يتميز
عن سائر الحيوانات ولمعاني آخر ذكرها
موجب لاطناب هذا المختصر وكل من تلك
المعاني ناسب بالمقام كما لا يخفى على اولي الاحلام
خصوصاً ما استحسنه الفيروز آبادي فانه حسن
جيد لعل العقل بهذا المعنى هو العقل المطبوع المراد
بقوله تعالى في الحديث القدسي مخاطباً له ما خلقته
خلقاً هو احب الي منك الى اخره سوى ما قاله
الفلاسفة فانه لا يسلم العقل السليم بل ياباه
الشرع المستقيم لانه لا يستفاد من الاخبار و

لا يثبت من براهين الاجاز وجود مجرد قديم
سوى الله الرحمن الرحيم والعقل جوهر عظيم
ومنح جسيم من الله واهب العطايا الى الخلق
البرايا وهم لا يطيقون ان يشكروا الله على
ذلك حق الشكر فان اول ما خلق الله العقل
وله فضائل كثيرة وله خمسة وسبعون جنداً
وهو الحجة بين الله وعباده وهو دليل المومنين
وقد ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ان قال ما قسم الله للعباد شيئاً افضل من العقل
فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل واقامة العاقل
افضل من شغور الجاهل ولا بعث الله نبياً

للإنسان في حركاته وكل ما **الخامس** لو نزل وحده
 تدريك النفس به العلوم الضرورية والنظرية
 وأول ابتداء وجوده عند اجتئان الولد ثم لا يزال
 ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ قاله الفيلسوف زناك في
 قاموسه وذكر أنه الحق **السادس** ملكة حادثة في
 النفس داعية إلى اختيار الخير والمنافع واجتناب
 المضار وبها تحصل للنفس قوة على زجر الدواعي
 الشهوانية والوساوس الشيطانية وبها يتميز عن
 المجانين ويبلغ إلى درجة الحق وليقين **السابع**
 جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا
 لا فعلا وهذا المعنى ذهب الفلاسفة و

النبوة

اثبتت بزعمهم الفاسدة ويستلزم ذلك انكار
 كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم و
 غير من الاصول المقررة الاسلامية **الثانية** قوة
 استعداد النفس لتحصيل النظرية واثبتوها مرات
 اربعا سموها العقل الهيولاني والعقل بالملكة
 والعقل بالفعل والعقل المستفاد والظاهر ان
 قوة واحدة تختلف اسمائها بحسب متعلقاتها **الثامنة**
 قوة يستعملها الناس في نظام امور معاشهم فانه
 وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنه
 الشارع تسمى العقل بالمعاش وهو مدروس في
 الاخبار واذا استعملت في الامور الباطنة والخيال

الكليني رحمه الله الواف في كتابه اصول الكافي عن علي
 بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان
 عن مفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن
 الاصمعي بن نباتة عن علي عليه الصلوة والسلام
 قال هبط جبرئيل على ادم فقال يا ادم اني
 امرت ان اخيرك واحدة من ثلث فاخيرا
 ودع اثنتين فقال له ادم يا جبرئيل وما
 الثلث فقال العقل والحياء والدين فقال
 ادم اني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء
 والدين انصرفا ودعاه فقالا يا جبرئيل انا
 امرنا ان نكون مع عقل حيث كان فقال فشا

وعرج توضيح اعلم ان هذا الحديث الشريف
 يحتاج بيان الى نوع من البسط والاطناء فنقول
 والله الموفق للوصول الى الحق والطوابق ان العقل
 في اصل اللغة هو الادراك والفهم وتطويعه في
 الاصطلاح على علة معان **الاول** العلم بصفات
 الاشياء من حسناتها وقبحها وكما لها ونقصاتها
الثاني قوة يكون بها التميز بين الحسن والقبيح
 التمكن من معرفة اسباب الامور والعقل بهذا المعنى
 مناط التكليف والحساب والثواب والعقاب
الثالث معان مجتمعة في الذهن تكون بمقدار
 يستقيم بها الاغراض والمصالح **الرابع** هيئة محمود

وغيرها من كتب الاخبار، المروية عن نبينا
المصطفى وائمتنا الاخيار، صلوات الله عليهم انا لله
واطراف النصارى جمعته امتثالاً لما ورد فيه من غيب
الائمة المهتدين، سلام الله عليهم الى يوم الدين
وتأسيًا بسيرة السلف الصالحين، جزاهم ربهم
خير جزاء السابقين، وعلى الله قصد السبيل، و
هو حسي ونعم الوكيل، وانه المرجو لكل حميم
وولي كل نعم، فسميته بالعداب المعين
في شرح الاربعين، والله الموفق والمعين
وبر نسمة ونستعين، ونصلي على نبينا و
عترته اجمعين، الحديث الاول اخبرنا اجازة

البيد

السيد السند المجتهد المعتمد، العلامة الاوحد
العلم المفرد، قدوق الاساتذة، صفوة الجهابذة
ايت الله في العباد، وحجته على اهل العناد، البالغ
من التحقيق ذروة سنامه، والفائق في التبحر
افاضل ايامه، حافظ القرآن، عن طهر قلبه
نائب مناء الرحمان عند ربّه، الفقيه الرباني
العالم الصمداني، النور الشعشعاني، جناب
مولانا الميرزا محمد حسين الشهرستاني، دامت
بركاته، كما طابت ملكاته بالسمع الثاني عن
مشائخه عن مشيختهم عن الشيخ الامام
المحافظ ثقة الاسلام، ابو جعفر محمد بن يعقوب

وامدادته، وحسن توفيقه واسعاده، وردت
حياتها، واتيت رياضها، وخرجت من ظلم
الجهالة، وبعدت عن عمى الضلالة، ولا اطيق
ان اشكره على ذلك، فانه سبحانه من فضله
خلصني من المهالك، وارشدني الى احسن
المسالك، فقد برز مني ما برز من اجوبة المسائل،
وانشاء الخطب والرسائل، في فنون عديدة،
باساليب سديد، مع انه ما كان لي ناصر
ولا معين، من اجلته وتلاميذ في الموقنين،
ليعينني على نظمها وتاليفها، وجمعها وترصيفها،
وليشركني في ترتيبها وتصحيحها، وتنسيقها وتنقيحها

وليس ما تيسر لي الا ببركات نبينا وعترته
الميامين، صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين،
والافانا قصير الباع، قاصر الذراع، فاقد المتاع،
خامد الطباع، جافت اليراع، قليل الاطلاع، و
لما استفاض الخبر عنهم عليهم السلام في الحديث على
حفظ اربعين حديثا لانتفاع الانام، شرحها شرحا
ليفتح مقفلها، ويفصل مجملها، وبنت صرحا ليقع
منى اثرها ما ثورا، وفي احوالي واولاد ذكرا مؤفرا
واخذت في منال كتب الاربعة التي عليها المدار،
بيد علمائنا الافضل الابرار، فهذه الاعصار
والامصار، من الكافي والفيهي، والتهذيب والاستبصار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احسن خبر ينشط النفوس و الخواطر، وامتد
اثري زين الطروس والدفاتر، حمد الله المتعالي
عن الاعراض و الجواهر، العالم بالامور و البواطن
و الظواهر، الذي وضعت له الملوك نير المذلة على
اعناقهم و الاسر، حمد امتواتر اعل نفائس
المستفيضة وجوده المتكاثرة، و الصلوة الزكية
المقررة للعيون السواهر، المرزقة بالياقوت و المرجا.

والجوام

و الجواهر، على نبير وارث المجد و السؤدد
كابر اعز كابر، الذي بعث الى المخلوق كافة من اوصا
و الاكابر، وعلى وليه المرتضى و سيفه المنتفض على
الطيب الطاهر، و عترته المعصومين، الاما
الاطاهر، صلوق دامت الى يوم تبلى السرائر، و
تظهر الذخائر، و تكشف الضمائر، و **بعد**
فيقول المحير الفقير الخائف المستجير، الراجي رحمة
ربه المحيمن، عبد محمد محسن ابن السيد
محمد حسين، حشرها الله مع السادة المصطفين
التي كنت في عنفوان الشباب، حريصا على
طلب العلوم بحضرة العلماء الانجاب، فبعون الله

قال بذلك المثل الحديث الخامس والثلاثون

قول ابن عبد الله عليه الصلوة والسلام المؤمن

من امزجان بوائفت وفيه تحديد الجوار

الحديث السادس والثلاثون قول عليه السلام

داو و امرضاكم بالصدقة و ادفعوا البلاء بالعفة

واستنزلوا الرزق بالصدقة الحديث وفيه اجابة

نفس الحديث السابع والثلاثون

قول النبي البشير النذير عليه و آله صلوات الله عليه

ان البركة اسرع الى البيت الذي يمتار فيه المعروف

من الشفة في سنام البعير الحديث الثامن

والثلاثون في تفسير قوله تعالى واخذ ربك

في الحديث

في الصدقة

في الحديث

في الحديث

من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على

افسهم الست بركم قالوا بلى الاية المروية عن

الباقر عليه السلام الحديث التاسع والثلاثون

في نفى الجبر والتفويض وان الامر بيد الامر

وهذا الطيف من الله رب المشرقين الحديث

الاربعون في ان الصراط المستقيم هو ولاية

علي امير المؤمنين وعلى هو الصراط المستقيم

عليه الصلوة والسلام من الله العلي العظيم والحمد

لله على نعمه الباطنة والظاهرة والصلوة على نبينا

محمد وعترته الطاهرة رقة في الثامن

الحجة الحرام بعون الله ذي الاكرام

عليه السلام مجمع البهجة

المعنام

في الحديث

في الحديث

الحديث السابع والعشرون في ان الغيبة

اشد من الزنا وانها قبيحة عقلاً ونقلاً في

تعريف الغيبة وانها حرام في كل حال وزمان بالاجماع

والسنة والقران، الحديث الثامن والعشرون

قول عليه السلام ياتي شارب الخمر يوم القيامة

مسوداً وجهه مدلاً لسانه يسيل لعابه على صدقه

الحديث التاسع والعشرون قول عليه السلام

درهم رباة اشد من سبعين زنية كلها بذات مجرم

الحديث الثلاثون قول النبي صلى الله عليه وآله

المشاؤون باليمين المفرقون بين الاحبة الباغية

للبراء المعائب الحديث الحادي والثلاثون

في الغيبة

في الخمر

في الربا

في الغيبة

قول امير المؤمنين عليه السلام اياكم والمراءاة

المضمومة على الاخوان فانها يرضان القلوب و

ينبت عليهما النفاق الحديث الثاني والثلاثون

قول النبي صلوات الله وسلامه عليه وآله الجاهل

مرزوق والمحتكر ملعون وفيه تعريف الاحكام

واحكامه الحديث الثالث والثلاثون

مقبولة عمر بن خطلة عن البراء عبد الله عليه السلام

والحديث طويل شرحه بايراد عدد مباحث

الحديث الرابع والثلاثون قول البراء عبد الله

جفد بن محمد الصادق عليهما السلام نزل القرآن

بايالك اعني واسمعي يا جاري وفيه بيان اول

في الاحكام

في فضيلة عمر بن خطلة

في نزول القرآن بالبيان المشكك

تعدل سبعين دعوةً علائقة الحديث السابع عشر

في حال الخضر عليه السلام وملا فاته موسى عليه

وفيه سؤال بعض حجة والجواب متى وتواردته الحديث

الثامن عشر في قول النبي صلى الله عليه وآله لم يبق من

امثال الانبياء عليهم السلام الا قول الناس اذ لم

فاصنع ما شئت الحديث التاسع عشر في الحديث

وهو قول الله عز وجل وان من عبادة المؤمنين لمن

لا يصلح ايمانهم الا بالفقر ولو اغنيتهم لافسد ذلك

الحديث العشرون في ان الله تعالى لا يفعل عبادة

الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئاً الحديث الحادي

والعشرون في قول رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ

في حال الخضر

في مثل هذه

في الحديث

في الحديث

في حفظ

على اثنى اربعين حديثاً ينتفعون به بعشر الله فقيهاً

عالمًا الحديث الثاني والعشرون قول الصادق عليه السلام

اياكم ان يحاكم بعضكم بعضاً الى اهل الجور الى اخره وفيه

بيان معاني القضاء الحديث الثالث والعشرون

في قوله عليه السلام ان الله عز وجل صنأكل من خلقه

وفيه ذكر معاني الفتنة الحديث الرابع والعشرون

في ان اصول الكفر ثلثة الحرص والاستكبار والحسد

الحديث الخامس والعشرون في قول النبي صلى الله

عليه وآله اذ اذن الرّجل فارقد روح الامسك

الحديث السادس والعشرون في ان الكبار

تخرج الايمان وما دون الكبار كالنار والقنطرة

في الحديث

في الحديث

في الحديث

في الحديث

في الحديث

وما يتعلق بذلك ونبيه من المعاد الحديث السادس

في حديث المباحلة وافضلية اصحاب الكساء والاسدية

في ذلك الحديث السابع في تحديد الكو

وفيه ايراد مقصدين الاول في تحديد بالوزن و

المساحة والثاني في بيان الاعتراض الوارد عليه وهو

الحديث الثامن في الصلوة من انه ما من صلوة يخرج

الا نكاح ملك بين يدي الناس ايها الناس قوموا

نيرانكم الحديث الحديث التاسع في الزكاة من قوله

عليكم انما وضعت الزكاة اعتبارا للاغنياء ومغفرة

للفقر الى اخره الحديث العاشر في الخمس من قوله

ان الله لما حرم علينا الصدقة انزل لنا الجنس

في المباحلة

في تحديد الكو

في الصلوة

في الزكاة

في الخمس

الخير

الحديث الحاد عشر في الصوم من قوله عليه السلام

يوصي وكن اذا دخل شهر رمضان فاجهدوا فيكم

فان فيه تقسيم الاوزان وتكتب الاجال الحديث وفيه

القائلين بفرضه ثلثين يوما ابدا بثمانية عشر وبها الحديث

الثاني عشر في الاعتكاف وشرائطه واحكامه

الحديث الثالث عشر في الحج واقسامه وشرائطه

واحكامه الحديث الرابع عشر في الامر بالمعروف

النهي عن المنكر مع الشرائط والاحكام وثبوت

بالادلة الاربعة الحديث الخامس عشر في الشك

في عدد ركعات الصلوة وبيان احكام الحديث

السادس عشر في الدعاء سرا من قوله دعوى العبد سرا

في الصوم

في ثلثين يوما

في الحج

في الامر بالمعروف

في الشك

في الدعاء سرا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي انعم علينا بفضل الاوفر، والصلوة والسلام على
نبينا سيد البشر، وعلى المرسلين الغر، سيما اخيه
من اباة فقد كفر، ما نبئت النجم وطلع القمر، وبعد
فهذا فهرس رسالتى المترجمة بالعذب المعين
في شرح الاربعين عملتها لانتفاع الانام بها
لوجه الله المنعام، ووضعت هذا الفهرس ليسهل
للطالب اخذ الحديث، كما هو يدن المصنفين من

يدن

قديم وحديث، فالحديث الاول في ان جبرئيل عليه
هبط على ادم عليه السلام وخبره واحق من ثلث خصال
وهي العقل والحياء والدين فاختر ادم العقل الحديث
الثاني في ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الحديث
الثالث في ان طلب العلم ثلثة اصناف صنف يطلبه
المراء والجمل، وصنف يطلبه للاستطالة والتخل
صنف يطلبه للفقير والعقل، والحديث الرابع في التو
والصفا النبوية والسلبية لله رب البرية وعدله تعالى
وما يتعلق بذلك الحديث الخامس في النبوة وان
الانبياء خمسة وهم اولوا العزم وفي بيان الامامة وما
يتعلق بها من تعريف الامام واثباتها للائمة الاثني عشر



New Text Document.txt